الجبهة الدمقراطية تحذر من تحول النار في جنوب لبنان الى حريق شامل!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ٨ تموز ١٩٧٧ ، ٢٢ رجب ١٣٩٧ ، العدد ٢٤/١٦ VOL 34 — 16 — 8.7.1977

لبنان يعتبر المعارك الدائرة مقدمة الى غزو اسرائيلي واسع !

تل ابيب — تدهور الوضع بشكل خطر في جنوب لبنان ، في الايام الاخيرة ، بعد الاشتباكات المتواصلة بين فصائل القوات الفلسطينية — اللبنانية الوطنية المشتركة من جهة وعصابات الانعزاليين والقوات الاسرائيلية من جهة اخرى . وبلغ عدد القرويين اللبنانيين الذين فروا من الجنوب الى الشمال اكثر من مئة الف شخص . وقد ابلغت قيادة مراقبي الامم المتحدة في لبنان مجلس الامن ان القوات الاسرائيلية تحتفظ بشبه مواقع في الجانب اللبناني من خط الهدنة وان اسرائيل تدخلت خلال شهر حزيران الماضي ١٢ مرة في المعارك الدائرة في لبنان .

وتشير الصحف الى ان الرئيس اللبناني ، الياس سركيس ، اكد ان الوضع في جنوب لبنان تدهور بشكل ملحوظ بعد فوز الليكود بالحكم في اسرائيل .

وقالت صحيفة السفير اللبنانية ان الرئيس سركيس صرح بان لبنان تلقى ايام حكومة رابين ضمانات حول الجنوب وهدات الاوضاع ولو نسبيا غير انه بعد فوز الليكود لم تعد هذه الضمانات قائمة وتجددت التحركات الاسرائيلية في منطقة الجنوب .

وذكرت صحيفة « جروزلم بوست » ، اول امس ، ان هناك اتصالات مستمرة بين اسرائيل والولايات المتحدة بخصوص الوضع في جنوب لبنان وان البلدين يراقبان تطورات الوضع هناك عن كثب .

والجدير بالذكر ان الدوائر اللبنانية حذرت مؤخرا من ان اسرائيل تعد لغزو جنوب لبنان بهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية وتنفيذ مخططاتها العدوانية بالنسبة للجنوب اللبناني ، وان المعارك الدائرة هناك ليست سوى مقدمة لهذا الغزو .

هذا ودفعت التطورات القلقة في جنوب لبنان الرئيس اللبناني الى الاجتماع مع سفير الاتحاد السوفييتي في بيروت ، الكسندر سلداتوف ، كما دفعت وزير الخارجية فؤاد بطرس الى

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

القاعدة العسكرية الأمريكية

أولا في الاسكندرية ثم في حيفا ؟

واشنطن — مع ان وزارة الخارجية الامريكية نفت ، هذا الاسبوع ، اي تفكير باقامة قاعدة عسكرية أمريكية في حيفا « او في اي مكان آخر في اسرائيل » الا ان موظفا امريكيا كبيرا ألمح الى ان هذا الامر سيحدث في المستقبل « ولكن بعد قيام قاعدة عسكرية أمريكية في ميناء الاسكندرية المصري » . وقال هذا الموظف الكبير ان الحكومة الامريكية مهتمة الان بانشاء قاعدة بحرية للاسطول الامريكي في ميناء الاسكندرية وانها ، بواسطة هذه القاعدة ، تستطيع أن تقفل البحر الابيض المتوسط في وجه السفن السوفييتية وان تسيطر على هذا البحر . ولفت الموظف الامريكي الانظار الى ان قطع الاسطول الامريكي دابت ، في الاشهر الاخيرة ، على زيارة كل من مينائي الاسكندرية (المصري) وحيفا (الاسرائيلي) زيارات متساوية الوقت وبكل دقة ..

مؤتمر القمة الافريقي يقرر قرارات ايجابية

دعم حركات التحرر الافريقية و « م.ت.ف. »
اقامة لجان لازالة خلافات الدول الافريقية

ليبرفيل — اختتم مؤتمر رؤساء منظمة الوحدة الافريقية الرابع عشر ، يوم الاربعاء أمس الاول ، اعماله في عاصمة غابون ، ليبرفيل ، بنجاح . واتخذ المؤتمر قرارات هامة تدعم نضال الشعوب الافريقية من اجل التحرر الوطني والاستقلال وازالة الخلافات بين الدول الافريقية ، الامر الذي يساعد على تقوية الانظمة الوطنية في افريقيا ، من ناحية ، ويفشل المناورات الاستعمارية والرجعية من ناحية اخرى .

واشار المؤتمرون في قراراتهم الى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من جميع المناطق العربية المحتلة واقرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة باقامة دولته المستقلة . كما قرروا دعم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني . كما قرر المجتمعون اعتبار « الجبهة الوطنية التحرير روديسيا » بزعامة موجوبو انكوما ، الحركة الوطنية الوحيدة والشرعية التي تمثل الاغلبية الروديسية السوداء ووجوب تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لها ، كما قرروا دعم الحكومة الثورية في موزمبيق والوقوف الى جانبها لرد الاعتداءات التي تقوم بها السلطات العنصرية اللاشرعية في روديسيا .

كما قرر الرؤساء الافارقة في مؤتمرهم تشكيل لجان تتولى دراسة وحل الخلافات بين أعضاء المنظمة كتلك القائمة بين ليبيا وتشاد وبين اثيوبيا

— البقية على ص ٨ ع ١ —

أما معارضة !

القدس — لمراسلنا البرلماني — يبدي وزير الخارجية المعراخي الاسبق ، عضو الكنيست آبا ايبن ، تلهفا شديدا لتلبية الدعوة التي وجهها اليه وزير الخارجية الليكودي الحالي ، موشي ديان ، للسفر الى الولايات المتحدة في بعثة دعاية دفاعا عن سياسة حكومة بيغن . فعلى الرغم من معارضة أوساط معراخية واسعة فان ابا ايبن يدافع عن نفسه قائلا : ان هناك اتفاق في مواقف المعراخ (المعارض) والليكود الحاكم على الامور الاساسية في السياسة الخارجية وعلى راس ذلك رفض الاعتراف باي « وطن قومي » للفلسطينيين أو العودة الى خطوط الرابع من حزيران . وفي الوقت نفسه بدأ رئيس الحكومة بيغن ، يوم الثلاثاء الماضي ، في عقد سلسلة الاجتماعات السياسية مع زعيم « المعارضة » ، شمعون بيرس ، فاطلعه على الوضع الامني والسياسي ، ووعد بان يستشير « زعيم المعارضة » في مختلف القضايا الامنية والسياسية ..

انتخابات الهستدروت

النتائج النهائية

تل أبيب — لمراسلنا — اقرت لجنة الانتخابات المركزية للمؤتمر ال — ١٣ للهستدروت ، يوم الثلاثاء ، النتائج النهائية للانتخابات . وفوضت اللجنة رئيسها بالتوقيع رسميا على نتائج الانتخابات وذلك باكثرية الاصوات وامتناع ممثلي الجبهة والليكود وداش عن التصويت .

ويتبين من النتائج ان اصحاب حق الاقتراع كانوا ١،٣٥٤،٧٩٤ ناخبا ، اشترك منهم في التصويت ٩٣٥،٠٦٤ أي ٦٩،٠٥٪ وكان عدد الاصوات اللاغية ١٧،٩٣٨ . كما لم يشترك في حساب عدد المندوبين الاصوات التي نالتها أربع قوائم لم تحرز اي منها نسبة الحسم (١٪) وعددها ١١،٧١١ صوتا . وبذلك يصبح عدد الاصوات الضرورية لكل مندوب في المؤتمر ، ذي ال ١٥٠١ مندوب ، ٦٠٣ اصوات .

وحسب النتائج النهائية نالت الجبهة الدمقراطية ٢٧،٧٨١ صوتا أو ٣،٠٣٪ و ٤٦ مندوبا ، وقائمة المعراخ ٥٠٧،٢٣٦ صوتا أو ٥٥،٣١٪ و ٨٤١ مندوبا ، والليكود ٢٥٨،٤٦٦ صوتا أو ٢٨،١٨٪ و ٤٢٩ مندوبا ، والعامل المتدين ١٦،٤٩١ صوتا أو ١،٨٪ و ٢٧ مندوبا والحركة الدمقراطية للتغيير ٧٣،٥٩٤ صوتا أو ٨،٠٢٪ و ١٢٢ مندوبا وقائمة الليبراليين وحركة حقوق المواطن الموحدة نالت ١١،٦٨٥ صوتا أو ١،٢٧٪ و ١٩ مندوبا ، وقائمة « شيلي » ١٠،١٦٢ صوتا أو ١،١١٪ و ١٧ مندوبا .

وبسبب عدم اشتراك القوائم الاربع الساقطة في توزيع مقاعد المندوبين (وقد نالت هذه القوائم مجتمعة ١،٢٨٪) لذلك وزعت نسبتها فيما بين القوائم الاخرى . ولذلك كانت حصة الجبهة الدمقراطية في توزيع المقاعد بنسبة ٣،٠٦٪ .

الجو المناسب للقاء كارتر وبيغن :

العناق لبيغن والشرك لحسين والسادات!

محاولات أمريكية لصرف الأنظار عن القضايا الاساسية!

ماذا وراء الحديث عن « ماهية السلام » و « استفتاء الفلسطينيين » ؟

بيغن اختار العاشر من اكتوبر موعداً لمؤتمر جنيف آخذاً بالحساب لا تغيير السياسة بل انتهاء الاعياد اليهودية !

حيفا — لملقنا السياسي الخاص — تتخذ الان جميع الاجراءات الممكنة من اجل ايجاد « الجو المناسب » للقاء المنتظر في واشنطن ، في ١٨ الجاري ، بين الرئيس الامريكي كارتر ورئيس الوزارة الاسرائيلية الجديد مناحم بيغن . ويلاحظ المراقبون على ان هذه الإجراءات لا تقتصر على المسؤولين في الولايات المتحدة وفي اسرائيل بل يشارك فيها ، بشكل مدهش ، كل من الرئيس المصري انور السادات والملك الاردني حسين .

واشنطن ترحب « باتفاق » بيغن السادات !

ونستطيع تفصيل هذه الاجراءات وتسلسلها كما يلي :

اعلن السيد بيغن (اقرا « اسبوعيات » هذا العدد) عن استعداد اسرائيل للذهاب الى مؤتمر جنيف ، « بدون شروط مسبقة » ، ابتداء من العاشر من اكتوبر القادم . جاء هذا « الاستعداد » في مطلع هذا الاسبوع وعلى اثر اجتماع السيد بيغن بالسفير الامريكي في اسرائيل وبالسناتور الامريكي الجمهوري جاكوب جافتس .

وسرعان ما اعلن السيد انور السادات ، في اليوم التالي — الاثنين ، عن ترحيبه بهذا العرض الاسرائيلي مضيفا اليه ان مصر مستعدة للذهاب الى جنيف في هذا الموعد المقترح وحتى قبله . ولم يشأ الرئيس المصري ان يتنبه الى ان اقتراح السيد بيغن قائم على عدم تغيير اي شيء في مواقف حكومة الليكود الرفضية الشاملة — « بدون شروط مسبقة » — وعلى عدم تغيير موقف حكومة الليكود من القضية الفلسطينية .

وسرعان ، ايضا ، ما اصدرت وزارة الخارجية الامريكية (الثلاثاء) بيانا رسميا رحبت فيه بما اسمته « الاتفاق » بين السيدين بيغن والسادات على موعد مؤتمر جنيف !

كارتر يطمئن الزعماء الصهيونيين

وفي اليوم التالي (الاربعاء) اجتمع الرئيس كارتر ونائبه مونديل بجميع اعضاء لجنة رؤساء المنظمات الصهيونية الامريكية في واشنطن وطمأنهم على استمراره بالسياسة الامريكية التقليدية في دعم حكام اسرائيل .

وفي هذه المقابلة اكد كارتر انه لا ينوي التنازل للعرب في قضية « ماهية السلام » . واوضح للزعماء الصهيونيين انه يرى ضرورة مرور وقت طويل على تحقيق الحل النهائي الذي يجب أن يمر عبر مراحل طويلة ليتأكد فيها حكام اسرائيل من حسن نوايا العرب ..

وبخصوص « الوطن القومي » للفلسطينيين اكد كارتر انه لا يؤيد قيام « دولة ثالثة » (اي فلسطينية) بين اسرائيل والاردن ، ملمحا الى ان قضية هذا « الوطن القومي » يجب ان يجري حلها في اطار المملكة الاردنية الهاشمية .

ووجه كارتر النصيحة الى حكومة بيغن الا تشغل نفسها في مناقشة العرب على قضايا الانسحاب من المناطق المحتلة بل من الافضل لها ان تجر العرب الى نقاش (في صالحها) حول « ماهية السلام » وانه يجب ان يكون مفتوحا للعلاقات الدبلوماسية والحدود المفتوحة وتبادل التجارة والزيارة الخ . ولفت كارتر انظار حكومة بيغن الى ان الزعماء العرب يستصعبون الموافقة على هذا النوع من السلام ولذلك يصبح من الممكن وضع اللوم عليهم فيما اذا لم يتحقق هذا السلام ..

كذلك اعلن الرئيس الامريكي عن تلهفه لاستقبال السيد بيغن في واشنطن قريبا واغدق المديح على السيد بيغن معلنا ان بيغن « قد تحلى بالاعتدال وضبط النفس منذ توليه الحكم » !

السادات « يقع »

وكان كارتر كان يقرأ في كتاب مفتوح . ففي مساء اليوم نفسه اعلن الرئيس المصري انور السادات ، امام الصحفيين لدى عودته من المغرب ، انه يرفض « السلام المفتوح » وانه « لا يوجد اي عربي » يستطيع الموافقة على تبادل التمثيل الدبلوماسي والعلاقات التجارية مع دولة اسرائيل ..

وهذا الجواب هو بالضبط ما اراده كارتر من السيد انور السادات في محاولة تضليل الراي العام العالمي وايهامه بانه لم يبق خلاف بين اسرائيل والعرب سوى « ماهية السلام » مع انه من المعروف ان جميع القضايا الاساسية لا تزال قائمة بدون اي اتفاق وعلى راس ذلك رفض حكومة الليكود الانسحاب ولا حتى من شبر أرض واحد من الضفة وقطاع غزة المحتلين .

والملك حسين ، أيضا

ويبدو ان الملك حسين كان مستعدا ، هو ايضا ، للوقوع في الشرك التضليلي المنصوب — أو ربما يكون الملك حسين احد مهندسي هذا الشرك .

فقد افضى الملك حسين ، في اثناء وجوده حاليا في السعودية ، بتصريح لجريدة « السياسة » الكويتية ابدى فيه ثقته التامة بالرئيس الامريكي كارتر وبرغبته الاكيدة في تحقيق السلام . ثم قلب الامور راسا على عقب مظهرا القضية وكان العقبة الان في وجه السلام هي عدم اتفاق العرب على موقف موحد !

واخطر ما جاء في تصريح الملك حسين هو محاولته اثارة الخلاف بين الفلسطينيين انفسهم . وذلك حين طالب باجراء استفتاء بين الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة ليقرروا مصيرهم « بعد زوال الاحتلال » !

فبالاضافة الى ان الدعوة الى « الاستفتاء » تتعارض كليا مع مقررات مؤتمر الرباط التي وافق فيها الملك حسين نفسه على الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني فان الحديث عما يجب ان يجري « بعد زوال الاحتلال » هو تضليل مكشوف للراي العام حيث ان القضية الاساسية والملتهبة وغير المحلولة بالمرة لا تزال ، بالضبط ، قضية بقاء الاحتلال !

فالدهاليز يكشف الحقائق ..

وفي مقابل هذا الوقوع المدهش في

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

بيغن يحمل مشروع ديان :
« حكم ذاتي » في الضفة والقطاع !

كتلة الجبهة تطلب من الكنيست بحث « آراء » ديان وبيغن

القدس — نشرت صحيفة « جروزليم بوست » شبه الرسمية ، في عددها الصادر يوم الاربعاء أول امس ، ما اسمته « آراء حول السلام » وضعها وزير الخارجية في حكومة الليكود موشي ديان وسوف يعرضها السيد بيغن على حكومته لاخذ موافقتها على هذه «الآراء» ثم سيحملها الى واشنطن لعرضها على الرئيس الامريكي كارتر حين التقائهما في ١٨ الجاري .

وتتعهد حكومة بيغن — ديان ، بموجب هذه « الآراء » بان تبدي « مرونة كبيرة فيما يختص بالحدود السياسية وبالحدود الامنية في حالة موافقة العرب على عقد اتفاقية سلام حقيقي ودائم مع اسرائيل يتضمن فتح الحدود » ..

وفي حالة رفض العرب مثل هذا السلام المفتوح واصرارهم على الاكتفاء بالغاء حالة الحرب فان حكومة بيغن — ديان ستجابه العرب باقتراح التوصل الى سلسلة من الاتفاقيات الجزئية « التي يجب ان توصل في النهاية الى اتفاقية شاملة » .

وتؤكد « جروزليم بوست » ، في الخبر المذكور أعلاه ، ان ديان قد عاد ، في « آرائه » الى مواقفه السابقة التي وافق فيها ، مقابل السلام الشامل ، على الانسحاب من اجزاء من سيناء ومرتفعات الجولان مع تجريد الاجزاء الباقية من السلاح وانشاء « وجود مشترك » (اسرائيلي مصري واسرائيلي سوري) في «المناطق الاستراتيجية » .

وأما بخصوص الضفة الغربية وقطاع غزة فان مشروع ديان وبيغن ، هذا ، ينص على اقامة « ادارة مدنية شبه ذاتية » هناك مع تواجد « اسرائيلي امني » في الضفة والقطاع . وسوف يقترح ديان على الدول العربية ، وخصوصا على الملك حسين ، أحد أمرين : اما « الاشراف الاسرائيلي » على الضفة والقطاع واما « السيادة الاسرائيلية » عليهما وحكومة بيغن وديان ستعطي الملك حسين « ملء الحرية » في اختيار احد هذين الامرين !

هذا والمح ديان ، في اثناء لقائه مع السفير الامريكي امس الاول ، الى هذه « الآراء » معلنا انه يفضل نهج كارتر — الداعي الى تسوية شاملة — على نهج التسويات الجزئية . وقال انه يرى لدى الزعماء العرب ، الان ، رغبة متعاظمة في تحقيق السلام .

هذا ومما يلفت النظر ان وسائل الاعلام في مصر والاردن تجاهلت ما نشرته « البوست » عن هذه «الآراء» مع ان هذه الصحيفة الاسرائيلية شبه الرسمية ، الصادرة باللغة الانجليزية ، هي من أهم المصادر عن اسرائيل في أروقة الحكم في مصر والاردن !

وتحسبا من هذه « الآراء » ، التي لن تقبلها الشعوب العربية ولا بحال من الاحوال ، تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية الى الكنيست باقتراح مستعجل لجدول الاعمال تطلب فيه أن يجري بحث في الكنيست حول ما سيحمله بيغن من مقترحات وآراء ومواقف الى واشنطن وقبل ان يغادر البلاد الى واشنطن ..

الجيش يستولي على الحكم في الباكستان

كراتشي — اطاح انقلاب عسكري ، فجر يوم الثلاثاء الماضي ، بقيادة الجنرال ضياء الحق ، بنظام ذو الفقار علي بوتو المدني في باكستان ، الذي قاد البلاد منذ عام ١٩٧١

واعلن الانقلابيون عن حل البرلمان وتعطيل العمل بالدستور ومنع النشاط السياسي في البلاد حسب نظام حالة الطوارىء الذي اعلن عن تطبيقه الى اشعار اخر . ووعد زعيم الانقلابيين في بيان له الى الامة ، مساء الثلاثاء الماضي ، انه ليس في نية الجيش الاستمرار في السلطة . بل جاءت خطوة الجيش لاخراج البلاد من الازمة السياسية . واعلن ، ايضا ، ان الانتخابات النيابية العامة ستجري في اكتوبر القادم .

هذا ، وذكرت وكالات الانباء العالمية ان جميع زعماء الاحزاب في باكستان وضعوا في السجون او تحت الاعتقال المنزلي . وان مجلسا عسكريا مؤلفا من اربع جنرالات يقود البلاد . كما وصفت الانقلاب العسكري بانه « انقلاب ابيض » . والمعروف ان الجيش كان سيطر على الحكم في الباكستان منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧١ بزعامة محمد علي خان ، الذي اسقط بعد استقلال بنغلادش . وقام ذو الفقار علي بوتو بانشاء اول حكم مدني في الباكستان اعتمد على البرلمان . وكان ذو الفقار علي بوتو قد حاول حل جميع القضايا المتنازع عليها مع الهند وبنغلادش . وفاز حزب الشعب بزعامته في باكستان بالغالبية المقاعد البرلمانية في الانتخابات النيابية التي جرت في اذار الماضي . لكن احزاب المعارضة اتهمت الحكومة بتزييف الانتخابات . ولجأت هذه الاحزاب الى العنف ، الامر الذي ادى الى نشوء ازمة سياسية حادة في البلاد والى تدهور الوضع الاقتصادي . والملاحظ ان هذا الانقلاب العسكري جاء في تلك الفترة التي اعتقد فيها المراقبون السياسيون بقرب انتهاء الازمة بعد ان وافق ذو الفقار علي بوتو على اعادة الانتخابات في اكتوبر القادم . وكان ذو الفقار علي بوتو قد اتهم امريكا ، اكثر من مرة ، بالتدخل في شؤون باكستان الداخلية .

الرئيس الباكستاني الذي اطاح به الانقلاب العسكري يوم الثلاثاء الماضي ، علي بوتو ، يتهم الامريكيين بالتدخل في شؤون بلاده الداخلية !

رسالة الرئيس السوفييتي الى الرئيس الأمريكي

واشنطن — اذاعت وكالة رويتر للانباء ان الرئيس الامريكي كارتر تلقى ، صباح امس ، برقية من الرئيس برجنيف عبر السفير الامريكي في موسكو مالكولم طون . وجاء فيها ، حسب رويتر ، ان ليونيد برجنيف يفضل أن يكون لقاؤه مع جيمي كارتر من أجل التصديق على اتفاقيات مدروسة ، لا للتعارف وبحث العلاقات بين البلدين بشكل عام .

هذا وكانت كثرت التكهنات في الغرب ، مؤخرا ، عن لقاء مزمع بين رئيسي الدولتين العظميين في أواخر آب القادم ، سواء تم التوصل الى اتفاق بشأن تحديد الاسلحة الاستراتيجية أم لم يتم . حتى انهم حددوا الاسكا مكانا للاجتماع العتيد .

ولكن برجنيف اوضح في برقيته انه ينظر الى اللقاء بشكل عملي ويجب أن يسبقه تحضير واعداد يقوم به وزراء الخارجية والدبلوماسيون المختصون . وانه لن يسمح باستغلال هذه اللقاءات لاغراض الحملة الخبيثة ضد السوفييت التي يشنها الرئيس كارتر تحت ستار « الدفاع عن الدمقراطية » .

وكان ما يسمى براديو « أوروبا الحرة » ، الذي يديره الامريكيون ويبث برامج باللغة الروسية من ميونيخ في المانيا الغربية ، قد اذاع خطابا (باللغة الروسية) قيل ان السفير الامريكي في موسكو كان سيلقيه في التلفزيون السوفييتي في الرابع من تموز ، يوم الذكرى السنوية الاولى بعد المئتين لاستقلال الولايات المتحدة ، ثم رفضت السلطات السوفييتية السماح باذاعته لما تضمن من تعريض بالاتحاد السوفييتي في مجال حقوق الانسان حسب ما قيل وتداولته صحف الغرب الرأسمالية .

ونصدت وكالة تاس لهذه الحملة الشريرة فقالت ان هذه مزاعم واختلاقات يقصد بها تضليل الاطلاع . واتهمت اوساطا معينة في الولايات المتحدة باختلاق هذه المزاعم حول خرق مزعوم لحقوق الانسان في الاتحاد السوفييتي ليظهروا هم بمظهر حماة الدمقراطية . واعربت « تاس » عن أسفها لاشتراك وزارة الخارجية الامريكية في هذه الحملة الصاخبة .

جريمة اغتيال الدكتور الذهبي !

من المسؤول عن خلق « الجو العكر » في مصر الذي ترعرعت في ظله حركة « التكفير والتهجير » الاجرامية المتعصبة ؟

القاهرة — عثر اول امس على جثة الدكتور محمد حسين الذهبي ، وزير الاوقاف المصري السابق ، في شقة في ضاحية الجيزة المطلة على نهر النيل وذلك بعد تلقي شكاوى من الجيران بصدد رائحة تنبعث من الشقة . وكانت الجثة ملفوفة بثوب أبيض .

ودلت التحقيقات الاولية ان الذهبي قتل عندما تبين انه خطف من جماعة « التكفير والتهجير » في ليلة الاحد الماضي — اي انه قتل بعد اقل من ٢٤ ساعة من اختطافه .

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان قوى الامن اعتقلت قاتل الدكتور الذهبي في منزل في القاهرة . وبلغ مجموع المعتقلين من افراد الجماعة ١٣٠ شخصا .

وذكرت الوكالة اسماء بعض المعتقلين الذين تحوم حولهم الشكوك في التورط في اغتيال الدكتور الذهبي . من بينهم ثلاثة شبان تركوا دراستهم الجامعية للتفرغ لنشاط جماعة « التكفير والتهجير » .

وقالت مصادر البوليس ان الفريق الذي اختطف الوزير السابق مؤلف من تسعة اعضاء . وقد اعتقل اثنان منهم كان كل واحد منهما مسلح بمدفع رشاش .

كذلك قالت مصادر البوليس ان الرأس المدبر لعملية الخطف يدعى أحمد طارق عبد العليم وهو ضابط بوليس سابق . وانه عثر مع المعتقلين على متفجرات ومنشورات وأوراق مالية ومفاتيح السيارة التي استعملت في خطف الدكتور الذهبي . كما عثر على زجاجتين كبيرتين مليئتين بمادة الاثير كان القتلة ينوون رش الجثة بها لمنع انتشار رائحة التعفن .

هذا واصدر الرئيس السادات قرارا باحالة المتهمين بقضية قتل الدكتور الذهبي الى محكمة عسكرية . وكان الدكتور الذهبي (٦٧ عاما) لدى اختطافه ، يعمل مدرسا في جامعة القاهرة . وقد شغل في السابق منصب وزير الاوقاف المصري .

و « جريمة » الدكتور الذهبي انه كتب مقالات في الصحف المصرية هاجم فيها مبدأ التطرف في الاسلام الذي تدين به جماعة « التكفير والتهجير » .

وقد اثارت هذه الجريمة البشعة اشد الاشمئزاز والاستنكار ليس في مصر وحدها وانما ايضا في مختلف انحاء العالم العربي .

هذا ولا يزال الغموض يكتنف هذه الجريمة : ما هي الدوافع الحقيقية من ورائها ؟ ومن هم المسؤولون الحقيقيون عنها ؟ وهل فعلا لم يكن بالامكان انقاذ الضحية ؟ ولماذا نفذ المختطفون جريمتهم قبل مضي ٢٤ ساعة على انذارهم الاول ؟

واخيرا لماذا تحيل المتهمون بارتكاب الجريمة ، بهذه السرعة ، على محكمة عسكرية وليس محكمة مدنية ؟

أخطر برنامج ليكودي للاستيطان الاحتلالي!

بنـاء خمسـة مدن خلال أربـع سـنين ..

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تطالب الكنيست ببحث المشروع ورفضه جملة وتفصيلا !

القدس ــ لمراسلنا ــ تبين الان ان لجنة برئاسة عضو الكنيست الليكودي يفئال كوهن اعدت برنامج استيطان واسع ومكثف في الضفة الغربية قبل نصف سنة ، حتى أن حكومة المعراخ في حينه ، مع كل شهوتها للاستيطان والضم ، لم تستطع تبنيه والاعلان عنه لما قد يثيره من تعقيدات سياسية .

والبرنامج يخطط لبناء خمس مدن كبيرة في الضفة الغربية تبعد الواحدة عن الاخرى من ١٥ ــ ٢٠ كيلومترا وتربطها شبكة شوارع عريضة وسريعة بسائر انحاء البلاد وتزرع ضواحيها بمستوطنات صغيرة يراعى فيها الاحتياجات « الامنية » . ومنها مدينتان في منطقة نابلس : احداهما في موقع مسعة (الذي بدء باستيطانه) والاخرى شرقي باقة الطيبة . هذا مع ان الحكومة السابقة لم تكن تحبذ اقامة مستوطنات في اماكن مكتظة بالسكان العرب .

والمدن الثلاثة الاخرى في منطقة القدس : في الخان الاحمر وبيت سيرا وتقوع .

كما ينص البرنامج على انشاء خمسة شوارع عريضة على الوجه الآتي :

* انجاز شارع القدس ــ اللطرون ــ تل ابيب .
* شق شارع عريض بين بيتيسح تكفا وغور الاردن .
* انشاء شارع من الخان الاحمر الى القدس الى عطروت ــ بيت سيرا ــ اللد ــ تل ابيب .
* فتح شارع من اسدود الى غوش عتصيون (الخليل) يربط البحر الابيض بالبحر الميت .
* ومد طريق رحبة من الخان الاحمر الى عراد مارة بتقوع وكريات اربع .

ويعتقد واضعو المشروع ان من الممكن تنفيذه خلال اربع سنوات . ويعتقدون ان مما يساعد على ذلك رخص سعر الاراضي . كما يدعون علانية الى تشغيل عمال يهود فقط في المصانع الجديدة التي تقام واستبدال العمال العرب بعمال يهود حيث يعمل الان عمال عرب مثلا في مصانع كريات اربع .

وانتهزت حركة غوش امونيم الفرصة لترويج مشاريعها الاستيطانية فنشرت اعلانات في الصحف العبرية في مطلع هذا الاسبوع ناشدت فيها المواطنين اليهود الانضمام الى حركة الاستيطان مؤكدة ان جميع العقبات السياسية التي كانت تقف في وجه مشاريعها الاستيطانية قد زالت مع فوز الليكود بالحكم .

لكن يبدو ان العقبات السياسية لم تزل تماما . هذا اذا صرفنا النظر عن العقبات الموضوعية الاخرى . فالحكومة الامريكية متضايقة من الضجة الاعلامية حول الاستيطان في الضفة الغربية لما يسببه لها من حرج لدى اصدقائها في البلاد العربية . وقوى ذات وزن في اسرائيل نصحت بالتريث، هذا الى جانب المعارضة الشديدة للاستيطان في المناطق المحتلة ومن قبل الجبهة الدمقراطية وسائر قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل . فاضطرت الحكومة الى اعلان تأجيل البت بشأن هذه المشاريع حتى عودة رئيس الوزراء بيغن من زيارته العتيدة الى الولايات المتحدة في النصف الثاني من هذا الشهر .

ولا ترى صحيفة « هارتس » في هذا التأجيل حلا للقضية ولكنها تعتقد ان قرار الحكومة بالتأجيل يقلل ، في الوقت الحاضر ، الضرر الذي يمكن أن يلحق باسرائيل بهذا الشأن . واشارت الصحيفة الى أن مؤيدي بيغن يتصرفون كما لو ان في استطاعة الحكومة تحقيق ما سجله الليكود في برنامجه الانتخابي ، وكما لو انه ليست هنالك معارضة لهذه المشاريع في البلاد ولا في المناطق المحتلة ولا في العالم .

هذا وقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست ، يوم امس ، اقتراحا مستعجلا لجدول اعمال الكنيست لبحث مخططات الليكود ووزارة الزراعة لاقامة ٥٠ الف وحدة سكن في الضفة الغربية المحتلة بغية خلق امر واقع وادامة الاحتلال وضم المناطق المحتلة بالقوة الى اسرائيل . وحذرت الكتلة من الاخطار الشديدة التي تجرها هذه المشاريع على السلام في المنطقة . وطالبت الكنيست برفض هذه المشاريع الاستيطانية جملة وتفصيلا .

كينـغ « يحـرث » البيـوت في القـرى العربيـة

خمسة مصانع اسرائيلية تباشر العمل في منطقة « الخان الاحمر »

القدس ــ اعلنت اللجنة الوزارية الخاصة باستيطان منطقة « الخان الاحمر » (معليه ادوميم) الواقعة على الطريق بين القدس العربية واريحا في الضفة المحتلة ، هذا الثلاثاء ، ان خمسة مصانع اقامها مستثمرون اسرائيليون باشرت العمل والانتاج فعلا . وان ثلاثة اخرى تستعد الان لمباشرة الانتاج . وتعمل هذه المصانع في فرع المعادن . وقد كلف بناؤها ٤٠ مليون ليرة . ويعمل فيها ٣٥٠ ــ ٤٠٠ عامل يهودي من منطقة القدس .

١٣ مليار ليرة العجز المتوقع

وزير المالية يؤكد : غلاء كبير في آب القادم

تل ابيب ــ يتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يشهد شهر آب القادم ارتفاعا كبيرا في اسعار السلع والخدمات بلا استثناء وتدنيا جديدا وخطيرا في مستوى المعيشة . ولقد صرح وزير المالية ، ايرليخ ، انه اجل برنامجه لرفع الاسعار شهرا ونصف الشهر ، اي حتى اواسط آب القادم .

وكان المسؤول عن الميزانية في وزارة المالية ، شالوم شيران ، قد صرح في اجتماع للجنة المالية المتفرعة عن الكنيست ان الحالة الاقتصادية في البلاد خطرة جدا . ولكن شيران نسي ان يذكر ان حكومته وحكومات المعراخ السابقة تتحمل مسؤولية تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد .

وقال شيران ان العجز المتوقع في ميزانية الدولة للسنة الجارية سيربو على ١٣ مليار ليرة ، اي اكثر من مليار ليرة شهريا . في حين تحدثت التوقعات المتشائمة من قبل عن عجز يصل الى ٥ مليارات ليرة . واعلن شيران انه ما لم يجر الحد من هذا العجز الضخم فسيواجه اقتصاد البلاد كارثة تضخمية . اي ان الاسعار سترتفع بشكل مخيف . وحاول شيران ، كالعادة ، ان يحمل المستخدمين والعاملين مسؤولية العجز المتزايد في الميزانية . فادعى ان زيادات الاجور التي حصل المستخدمون عليها هي السبب في زيادة العجز الى هذا الحد الخطر . وتناسى شيران أن الزيادات في الاجور جاءت للتعويض على الغلاء . وان السبب الرئيسي للعجز هو الانفاق المتعاظم على التسلح وعلى حماية الاحتلال واقامة المستوطنات في المناطق العربية المحتلة .

ودعا شيران الى تقليص السوبسيديا ورفع اسعار الوقود والمواد الغذائية. وقال ان مثل هذه الزيادة في اسعار الوقود والمواد الغذائية يمكن أن تدخل ٣ مليارات ليرة الى الميزانية .

ولقد ايد اكثرية اعضاء اللجنة ، بما في ذلك ممثلو المعراخ ، مقترحات شيران ، التي يعتقد المراقبون انها قد تسبب ضائقة اقتصادية خانقة لعشرات الالف العائلات العمالية والاوساط الشعبية الاخرى ذات الدخل المحدود .

في حيفا

٢٦ الف حادث عمل خلال عام

حيفا ــ يظهر من معطيات قسم « الوقاية من اصابات العمل » التابع لمجلس عمال حيفا انه وقع ٢٦ الف حادث عمل خلال عام ١٩٧٦ في مدينة حيفا لوحدها . وقد قتل نتيجة لذلك ٤١ عاملا واصيب بتشويه دائم ٤٠٠ اخرون .

ونتيجة لهذه الحوادث خسرت المدينة ١٠٠ الف يوم عمل .

انتخاب لجنة عمل جديدة في مصنع قضماني ــ يركا

يركا ــ لمراسلنا ــ تم في يوم ٧٧/٦/٢٧ انتخاب لجنة عمل جديدة في مصنع قضماني للحديد . وقد تقدم لهذه الانتخابات عشرة مرشحين ، انتخب عمال المصنع منهم خمسة هم : الرفيق صياح كنعان (عضو اللجنة السابقة ايضا) والاخوان حمد معدي ، رباح حلبي ، نايف ابو نجم ومفلح دلا (عضو اللجنة السابقة ايضا) .

اننا نتمنى للجنة الجديدة النجاح في مهمتها السامية دفاعا عن مصالح منتخبيها العمال وربط كفاحهم بكفاح الطبقة العاملة الاسرائيلية عامة .

محاضرة في نادي حي اللاتين بالناصرة

الناصرة ــ من نصري كرام ــ عقدت اللجنة النسائية يوم الاربعاء الماضي محاضرة في نادي حي اللاتين حول « دور الام في الحفاظ على صحة طفلها » حضرها جمهور غفير من النساء . والقت المحاضرة الدكتورة راوية غناوي والدكتور شحادة حاج . وتطرق المحاضران الى فترة الحمل وما بعد ولادة الاطفال ، والامراض التي قد يتعرض لها الاطفال .

وادارت المحاضرة فادية ابو العسل . وقام المحاضران بالرد على اسئلة الحضور .

ميشل يتباحث مع ايرليخ

تل ابيب ــ اجتمع سكرتير الهستدروت العام ، يروحام ميشل، امس الخميس مع وزير المالية ، سمحا ايرليخ . واعلن ميشل انه سيبحث مع الوزير برنامج الحكومة الاقتصادي وسيستمع الى تصورات الوزير وآرائه حول الوضع الاقتصادي . وكان ميشل لم يسمع من قبل ولم يعرف ماهي تصورات الوزير وماهي الاهداف التي يخدمها .

وقال ميشل انه سيجري مشاورات مع قادة الهستدروت بعد هذا اللقاء ليطلعهم على نتائجه . واعلن انه قرر اجراء وقف « اطلاق نار » في مجال التصريحات حول سياسة الحكومة الاقتصادية ، اي وقف كل انتقاد علني لهذه السياسة .

فريدمان يجدد دعوته لالغاء السوبسيديا
اسرائيل تقدم خدمات هامة لامريكا في المنطقة

تل ابيب ــ جدد الاقتصادي الامريكي ، ميلتون فريدمان ، دعوته لالغاء السوبسيديا وتقليص تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية . ودعا الى الغاء كل رقابة على نشاط رأس المال البنكي وعلى العملة الصعبة .

وكان فريدمان قد وصل الى البلاد ، هذا الاسبوع ، لتسلم جائزة « تقدير » من جامعة القدس ولتقديم النصح والمشورة الى حكومة بيغن ــ ايرليخ . وقد جدد فريدمان هذه الدعوة في أول لقاء رسمي له مع ايرليخ ، وزير المالية ، جرى هذا الثلاثاء في مكتب وزير المالية .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الاقتصادي الامريكي معروف بآرائه الاقتصادية المعادية لمصالح العاملين وبدعوته الى افساح المجال امام المبادرة الحرة لرأس المال الكبير ، الصناعي والمصرفي . وقد عمل مستشارا اقتصاديا لعنصريي ــ جنوب افريقيا وفاشيي تشيلي .

وطبيعي ان يستقبله في هذه البلاد ممثلو رأس المال الكبير والصناعة . وقد اقاموا ، على شرفه، حفلة دسمة جدا عرض خلالها آراءه تلك . وتطرق الى العجز في ميزان مدفوعات اسرائيل فقال ليس صحيحا القول ان اسرائيل تعاني من عجز يبلغ ٣٫٣ مليار دولار . وعلل ذلك بأن اسرائيل تحصل على معونات وقروض من الجباية اليهودية وحكومة الولايات المتحدة وذلك ثمنا للخدمات التي تقدمها اسرائيل للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . فاسرائيل تقدم لها قاعدة في المنطقة . ولذلك فالمساعدة الامريكية لاسرائيل هي ثمن لهذه الخدمات ، ثمن للخدمات (السياسية والامنية) التي تصدرها اسرائيل للولايات المتحدة !! وعليه فان فريدمان يعتقد بان العجز في ميزان مدفوعات اسرائيل منخفض جدا .

مقتل سائق وجرح آخر في بني براك بسبب حواجز بلدية المفدال يوم السبت

رئيس مجلس العمال يتهم الشرطة بالتآمر مع البلدية لاضاعة الجرم

بني براك ــ قتل السائق هرتسل عطية واصيب زميله بجروح خطرة حين صدم « جيبه » سلسلة حديدية كانت تسد الطريق في شارع هشومير في بني براك . وذلك في الساعة ١:١٥ بعد منتصف ليلة السبت الماضي .

وكاد يؤدي الحادث الى اشتباك بين غير المتدينين من اهالي البلدة واقارب القتيل والجريح وبين المتدينين المتزمتين الذين يريدون فرض الاكراه الديني على الجميع مستغلين وجود ادارة البلدية في ايدي « المفدال » والتنازلات الائتلافية لاحزاب المتدينين .

ومع ان وزارة المواصلات لم تسمح باقفال اي شارع لسبب ديني الا ان الشرطة المحلية هبت لمساعدة البلدية والمتدينين (اوليست وزارة الداخلية مسؤولة عن الشرطة ؟) واعلنت انها سمحت باقفال الشارع بالاتفاق مع البلدية . وزعمت ان اشارات منع دخول وعاكس نور كانت موجودة في المكان . وزعمت ان الذنب فذنب السائق الذي كان يسوق « بسرعة جنونية » . ويبلغ الامر بعضو الكنيست شلومو لورنس من اغودات يسرائيل ان زعم ان شاهد عيان (بعد منتصف الليل) ابلغه انه شاهد السائق المذكور يتوقف عند الحاجز ثم يرجع بجيبه وينقض عليه بسرعة كبيرة ليقطع السلسلة !. فكان ما كان !.

ولكن رئيس مجلس عمال بني براك وفيد. زقوت اتهم البوليس بالتواطؤ مع بلدية بني براك المفدالية لاضاعة الجرم . وقال ان اتهام الشرطة للسائق بالسرعة الجنونية واختباء رئيس البلدية خلف هذا الاتهام الصادر بهذه السرعة انما هي فرية ضد انسان مات ولم يعد باستطاعته تفنيد هذا الاتهام .

واشار زقوت الى ان لجنة من احياء بني براك قدمت دعوى الى محكمة العدل العليا في الاسبوع الماضي (قبل الكارثة) ضد اقفال الشارع . والى ان وزير المواصلات رفض ، قبل نحو سنة ، طلبا من بلدية بني براك « المفدالية » لاقفال الشارع المذكور يوم السبت .

وقال رئيس مجلس العمال الذي زار مكان الحادث حالا بعد سماعه بالنبأ ان شارات التحذير جلبت الى المكان بعد وقوع الكارثة . كما ان الدهان على اعمدة الحاجز كان طريا مما يدل على ان الشارات رسمت بعد الحادث .

هذا واثار الحادث سخطا عميقا في اوساط الجمهور واستنكارا لاساليب المتدينين القسرية . خصوصا وان هذه ليست الحادثة الاولى من نوعها . فقد سبق وقتل نعمات مقدسي يدعى باليو في ظروف مماثلة في عام ١٩٦٦ عند حاجز مماثل في جبل صهيون .

هذا وقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست طلبا مستعجلا لبحث القضية في الكنيست ووضع حد للاكراه وتحكم المتدينين بحياة الناس بهذا الشكل التعسفي .كما ان النائب مائير بعيل قدم طلبا مماثلا .

مشروع لتغيير شبكة المياه في باقة الغربية

باقة الغربية ــ لمراسلنا ــ اتخذ المجلس المحلي في جلسته الاخيرة في ٦/٢٩ عدة قرارات هامة منها : استنكار تصرف حاكم لواء الشمال كينغ تجاه وفد مجلس اكسال المحلي وهدم البيت . والتوجه الى السلطات للمطالبة بتوسيع مسطحات البناء في القرى العربية .

وعلى الصعيد المحلي اتخذ المجلس قرارا على درجة كبيرة من الاهمية لتنفيذ المرحلة الاولى من تغيير شبكة المياه في القرية وبناء خزان مياه جديد .

وستبلغ تكاليف هذه المرحلة ٢٤١٠٠٠٠ ليرة من اصل ٨ ملايين ليرة هي تكاليف المشروع الكامل . ولما مساعدات السلطة بين منح وقروض لا تتعدى ٨٠٠ الف ليرة . لذلك كان المجلس امام احد خيارين : اما تحمل العطش للقرية او تحمل النفقات . فاختار الخيار الثاني ووضع القوانين المساعدة الضرورية زاد بها الرسوم والضرائب ٤٠٠٪ .

شكر على تعاز

آل سالم وآل مجيش واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة وجميع انحاء البلاد يتقدمون بعظيم شكرهم وامتنانهم لكل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم

توفيق آدم السالم

ان كان ذلك بتشييع الجثمان الى مثواه الاخير او الحضور الى البيت لتقديم التعازي أو بارسال الاكاليل وبرقيات التعزية . سائلين المولى عز وجل ان يجزيهم عنا خير الثواب .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

تعزيات

* الى الاخ يوسف الياس يمين بوفاة زوجته .
  اعضاء الحزب والشبيبة ــ سخنين
* تعازينا الحارة الى الاخ انطون ابو سمرة بوفاة الوالدة .
  وليد الحاج ــ الناصرة
* تعازينا القلبية الحارة الى الاخ مشيل جمال وعموم افراد العائلة بوفاة الوالدة .
  لها الرحمة ولكم طول البقاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة ــ حيفا

حقائق دامغة عن تعذيب السجناء

أعضاء لجنة الاضراب في سجن عسقلان يتحدثون عما لاقوه من تعذيب

عسقلان ــ اتيح للمحاميين فيليتسيا لانغر وعبد عسلي الاجتماع باعضاء لجنة الاضراب الشهير عن الطعام في سجن عسقلان بشكل فردي . وتكلم السجناء بمرارة عما لاقوه خلال اضرابهم الاول والثاني من تنكيل وتعذيب . مقدمين لائحة اتهام خطير ضد السلطات التي تزعم ان احتلالها اكثر ليبرالية من غيره (حتى ان البعض يسميه تحريرا !) ولنترك السجناء يتكلمون :

* يوسف علي أبو جاد الله :

عمره ٤٥ سنة . من اهالي غزة . اب لثلاثة اولاد . محكوم عليه بالسجن المؤبد ، وهو عضو لجنة الاضراب . قال :

معروف ان سجناء عسقلان اعلنوا الاضراب لا حبا بالاضراب بل احتجاجا على اوضاعهم السيئة وطلبا لتحسينها ليس الا . فالاضراب عن الطعام هو السلاح الوحيد بيد السجناء . وتقره ايضا المواثيق الدولية .

في ١-٣-٧٧ ، وحالا بعد اعلان الاضراب نقلونا من سجن عسقلان الى سجن اليجور . وهناك وضعونا كل ستة في غرفة . وكانت حالتنا الصحية متردية جدا . فقد كان ذلك اضرابنا الثاني عن الطعام . وقد استمر الاضراب الاول ٤٥ يوما . ولكن مطالبنا لم تلب . فاضربنا ثانية . في الطريق الى «يجور» رافقنا سجانون من عسقلان . وطيلة الطريق كانوا ينهالون علينا بالضرب واللكمات . وفي « يجور » انضمت الى السجانين قوة من حرس الحدود مدججين بالسلاح .

استدعاني ضابطان من حرس الحدود الى غرفة صغيرة . وطلبوا الي اصدار امر بانهاء الاضراب . فقلت لهما ان الامر بيدهم . فبتلبية طلباتنا العادلة ينتهي الاضراب . كان ذلك في الساعة السادسة صباحا . فجرداني من ثيابي وزعما انني احاول الهرب من السجن . واستدعيا جنودا آخرين . [illegible] يضربونني في جميع [illegible] بشكل وحشي وعشوائي، حطموا [illegible] ولم [illegible] حتى اليوم . كما ضربوني على عيني . وتزفت دمائي بغزارة . ولا سيما من انفي . حاولت ايقاف النزيف ومسح الدماء بمنديل كان في حوزتي . ولكنهم انتزعوه مني وعصبوا به عيني ، واستمروا بالضرب بمزيد من القوة مستعملين الهراوات والرفس بالارجل . وتبلل المنديل المعصوبة به عيناي بالدم حتى سال منه . وحتى يبرروا فعلتهم حاولوا ارغامي على الاعتراف بمحاولة الهرب . كان واضحا انهم يريدون بتحطيمي تحطيم الاضراب . واستمر الضرب والتعذيب من السادسة صباحا الى التاسعة . وطول هذه المدة كانت دمائي تنزف . ولا حاجة للقول انني لم القَ اي علاج !

وبعد ذلك نقلوني الى غرفة اخرى مع ابقائي معصوب العينين . وهناك صلبوني على سرير عال وربطوني اليه . ثم جاؤوا باحد الزملاء ، رأفت النجار ، الذي عرفته من صراخه الذي كان ينطلق في اثناء ضربهم اياه وتعذيبه .

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر تقريبا اغمي علي . فحلوا وثاقي . واعادوني الى غرفة السجن حيث زملائي دون اسعافي بالمرة . كنا عشرين سجينا في غرفة صغيرة . ولم تكن تتسع لاجسادنا عند النوم . ووضعوا في الغرفة خيطان وشفرات حلاقة كي يلصقوا بنا تهمة محاولة الهرب . ولكننا كنا ضعافا جدا . واتضح لنا فيما بعد ان مدير مصلحة السجون نفسه ، اعطى تعليمات بالمحافظة علينا بكل ثمن . ولكنهم ارادوا ان يدفعونا الى الانتحار . وتبين لي ايضا ان نصيبي من الضرب لم يكن افضل من نصيب زملائي . ولم يكن امامنا من خيار بعد ان بحثنا القضية من جميع جوانبها وخصوصا السياسية . فقد كانت السلطات مصممة على القضاء علينا بكل ثمن اذا لم ننه الاضراب . ومن ثم يعلنون « ان السجناء انتحروا » . لذلك قررنا انهاء الاضراب حتى لا نمكنهم من تنفيذ مآربهم . لقد اصبحنا نعرفهم جيدا . كانوا مستعدين حتى لقتل بعضنا واتهام البعض الاخر بالقتل . وحتى يمكن ان يعمدوا الى محاكمة « المتهمين بالقتل » ! والنشر عن ذلك ! .

* رأفت النجار :

وهو من سكان غزة ، محكوم عليه بالسجن المؤبد . قال :

بدأت الاحداث في ١-٣-٧٧ . كنت نائما في غرفة السجن حين انقض علي حرس الحدود واخذوني . نزعوا ملابسي . وربطوني الى سرير حديدي عال . ورشني احدهم بغاز مسيل للدموع . بينما انهال الاخرون علي بالضرب بالهراوات والارجل كيفما اتفق . ثم طلبوا الي اصدار امر للسجناء لانهاء الاضراب . فقلت لهم ان الاضراب لا ينهى بالتعذيب الوحشي وانما بالمفاوضات وتلبية مطالبنا العادلة . وبعد ذلك استمروا في ضربي رغم انني كنت في حالة اعياء تام .

اقول لكم (وكان مدير السجن الذي يتقن العربية واقفا يستمع) ان سياسة ادارة السجون كانت القضاء علينا تماما ، وتحطيم السجين الفلسطيني باية وسيلة كانت . ولكننا سنستمر في كفاحنا حتى ننال حقوقنا. صحيح ان اجسادنا ضعيفة ولكن ارادتنا قوية وايماننا وطيد . واننا نقدر القوى الدمقراطية في اسرائيل . لذلك باسمي وباسم زملائي نحييكم . كما نبعث بتحياتنا الى توفيق زياد .

* صبحي الوحش :

وهو من حلحول ــ قضاء الخليل . محكوم عليه بالسجن لمدة مجموعها ٢٦٠ سنة .

وانا ايضا ، وفي نفس اليوم ، ١-٣-٧٧ ، اخذني حرس الحدود الى غرفة التعذيب حيث نزعوا ملابسي وربطوا يدي ورجلا واحدة بالسرير ، حيث ان رجلي الاخرى ذات عاهة ، ولكنهم لم يوفروها في اثناء الضرب . استمروا في ضربي من التاسعة صباحا حتى الخامسة بعد الظهر . وجاؤوا بزميلي يوسف جاد الله الذي كان مضرجا بدمائه ومعصوب العينين . اخذت اصرخ . وكان الجواب المزيد من الضرب والتعذيب .

* يوسف حماد عمرو :

وهو ايضا من حلحول . عمره ٢٥ سنة ، محكوم عليه بالسجن المؤبد . قال :

« وانا ايضا صلبوني وانهالوا علي بالعصي . وكان ذلك وسيلة لاجبارنا على انهاء الاضراب . وكنا نعرف اي نوع من الناس هم اولئك الذين يعذبوننا . ولذلك كنا مستعدين نفسيا لتحمل التعذيب . ولكن اساليبهم الوحشية تجاوزت كل الحدود . وهنا يجب ان اؤكد ان كل ما نالنا من تعذيب كان بامر وتوجيه من مدير السجون السيد ليفي » .

هذه شهادات اربعة فقط من سجناء عسقلان . وعلى مسمع من مدير السجن . ومع معرفتهم بانهم تحت رحمته . وبان لا احد ، غير السجناء انفسهم ، يشهد على ما يجري من تعذيب رهيب ووحشي في سجون الاحتلال . ومع ثقة المعذبين بان الحق تحت اقدام القوة . اما حين يتسرب جزء من الحقيقة الى الخارج فلا اسهل عليهم من الانكار . وهات من يثبت . فهم يمنعون لجان التحقيق الدولية . بحجة انها موالية للعرب . مجلس الامن موال للعرب . وهيئة الامم موالية للعرب . وحتى كارتر لم ينج من اصبع اتهام توجه اليه . اما ان يقتنع هؤلاء السادة بان الاحتلال ليس تحريرا وبان التعذيب لا تقره اية شريعة سماوية او ارضية، وبانه من المهين لذكرى ٦ ملايين يهودي ، ضحايا النازية ، ان ترتكب باسمهم فظائع كانت ترتكب ضد اليهود في ابشع الانظمة الرجعية ــ فأمور لا يتعبون انفسهم في التفكير فيها .

ويجب ان يكون معروفا منذ البداية ان مطالب هؤلاء السجناء المضربين عن الطعام ليست سياسية بل مطالب متواضعة تتعلق بالحياة اليومية في السجن وبما هو متعارف عليه دوليا : تحسين الطعام ، زيادة وقت الزيارة، تحسين المعاملة وادخال الكتب وما اشبه من المطالب الاولية . ولكن مبدأ الاحتلال هو تحطيم كل مقاومة ومنع تلبية اي مطلب مهما يكن صغيرا وتافها .

بسم الله الرحمن الرحيم

قاسم سنونو وآل سنونو وآل صنوبر في ابو سنان يدعونكم لاحياء ذكرى الاربعين على وفاة المغفور لها

خالدية محمود سنونو

وتلاوة آيات من الذكر الحكيم على روحها الطاهر .
لها الرحمة ولكم طول البقاء .
وذلك يوم السبت ٧٧/٧/٩ الساعة الرابعة بعد الظهر في قرية أبو سنان .
الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .
لا اراكم الله مكروها بعزيز

مع إقامة حكومة بيغن

بقلم: مائير فلنر

بعد ان اتضح ، عقب انتخابات الكنيست ، ان الليكـــود سيشكل الحكومة القادمة في اسرائيل ، تسلمت في البريد رسالة غفلا عن التوقيع . وكتب في بداية الرسالة : من ، انسان – بلا اسم . وفي نهـــاية الرسالة جاء : « نحن نعيش في دولة « دمقراطية » ولكن بالرغم من ذلك فالحقيقة انني اخاف حتى الآن من التوقيع باسمي » . وعلى الناحية الاخرى من الظروف كتب : « من موشي – رجل سلام ، شارع محتلي غزة – رمات غان » . واضح ان الاسم والعنوان غير حقيقيين .

اثارت هذه الرسالة ، والتي هي احدى الرســـائل العديدة التي تسلمتها ، اهتمامي بشكل خاص .

« ثقفت وتربيت في هذه البلاد . ان احـــب بـــلادي ، وعلى استعداد دائم ... ولكن ، ايهـــا الصديق العزيز ، حدثت لدي تغييرات ... انـا انســان ميلبل وابني في النــاء اضطجاعي في الفراش ، احلاما عن حياة جديدة في بلاد غريبة » .

ويقص صاحب الرسالة عن خدمته في الجيش ، في سلاح المظليين ، لمدة ثلاث سنوات ، وعن اشتراكـــه في حرب الاستنزاف وحول خدمتـــه الطويلة في الاحتياط . ومشاركته في حرب يوم الغفران (اكتوبر ١٩٧٣) وبعدها ، وحول اصابته ، ونضـــاله للعيش حتى هذا اليوم . واليك هنا ما يتابعه :

« عرفـــت الحرب على جلـــدي . رأيت اصدقائي يسقطون وشباب من ابنـــاء جيلي ، في الجيش القابل ، ينهارون .

واليـــوم ، بعد اكثر من ثـــلاث سنوات ، اقف امام قبور اصدقائي ، ضاحكا باكيا ومتسائلا : لاي شيء سقطوا ؟! سقط اصدقائي على ارض غريبة . والحقيقة : ان هذه الاماكن عادت الى « العدو » حسب الســـوال السياسيين . ويقول بيغن ، رئيس الحكومة المنتظر ، بوقاحة : المناطق « حررت » ولم تحتل . وبالاضافة الى كل المشـــاكل التي سيجلبها – سيقيم استيطانا . هل نسي رجـــال الليكود و « غوش ايمونيم » والمفدال البكاء والحزن في الحرب ؟!.

عندما حضرت في اجازة ، كان رجال المفـــدال مشغولون بـ .. من هو اليهودي . هل تعيش في سفينـــة صائمين ؟!

بيغن في السلطة – سيطر علي اليـــاس والسوداوية . هل اهرب واترك كل شيء ؟! ولكن صـــلا مع اخوي الشابين ، اللذان يخدمـــان ايضا في لواء المظليين .

سابقى هنـــا ، في هذه البـــلاد ، لاناضل من اجل العـــدل . وبفضلكم اتقـــوى .. تقـــووا وازدادوا شجاعة !! » .

يخيل لي ان هذه الرسالة تعبر عن العديد من الشباب ، الذين تبشرهم الســيـــاسة الحـــاكمة بالحروب ، والقبـــور ، وصراع قـــاس من اجل ظروف عيش انســـانية . وصاحب الرســـالة وصل الى النتيجـــة الصحيحة : ان لا ييأس ، انمـــا يناضل ويؤيد تلك القوة السياسية ، التي تشير الى حياة سلام ، حيـــاة تقدم اجتماعي ورفاهية .

كانت حكومة المراخ سيئة . جاءت بالحروب ، وبانخفاض مستوى حياة الشـــعب العـــامل ، وبالتمييز والاضطهـــاد القومي ضد السكـــان العرب ، وبالتمييز والخنق الطائفي ، وجـــاءت بالتمييز ضـــد المرأة في اسرائيل . وتاتي حكومة الليكـــود بالتغيير ، ولكن هذا التغيير للاسوأ وليس للافضل . هذه اسوأ حكومة بالنسبة لقضية السلام ومصـــالح العاملين والدمقراطية والمساواة . ان هذه اخطر حكومة قامت في اسرائيل . ويمثل بها بصورة مباشرة الليبونيون والقوميـــون المتطرفـــون من ارض اسرائيل الكاملة . ومتعصبون دينيا وجنرالات متحمسون للحرب .

وحكومة بيغن ، حسب ما اقيمت في ٢٠ حزيران بتأييد ٦٣ عضـــو كنيست فقط ، لا يمكنها ان تستمر اذا عطلت الاحزاب التي صوتت ضدها بجدية من اجل اسقاطهـــا ، وهذه نقطة الضعف في الوضع ، الامر ليس كذلك .

ان عملية نقل السلطة « المرتب » والودي من حكومة رابين المراخ الى حكومة بيغن الليكود ليست صدفة بتاتا . وكما كان الليكود معارضـــا نشطا لحكومة المراخ فان المراخ الان يظهر وكأنه معارض نشط ، بصورة اكبر او اقل ، لحكومة الليكود .

موقف المراخ

حتى قبـــل اقامة حكومة بيغن ، رأى وزير الخارجية يغئال الون من الصواب ان يعطي تعليمات لممثليات اسرائيل في الخارج لتنشط ضد مـــا تنشره اجهزة الاعلام ، وتصف فيه زعيم الليكود على حقيقته : متطرف قومي بعيد عن الواقع ومن الممكن ان يوصل منطقتنا الى فظائع الحرب وان يهدد السلام العالمي . ان تنكره التام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولمجرد وجوده اربك الاصدقاء المقربين جداء للمؤسسة الاسرائيلية الحاكمة ، في الولايات المتحدة وغرب اوروبا .

ان القائد الحالي لحزب العمل ، عضو الكنيست شمعون بيرس ، الذي كان الناطق الرسمي باسم « المراخ » في النقاش في الكنيست على اقامـــة حكومة بيغن ، قال ان المراخ مستمر في مطالبته « بتوحيد القدس » تحت لواء السلطة الاسرائيلية . ويساند ، كما هو معروف ، « اقامة المستوطنات التي لها حاجة امنية » . وقـــال شمعون بيرس ايضا : « اننا نرفض قيام دولة فلسطينية ، اننا نرفض العودة الى حدود ١٩٦٧ » .

وجنبا الى جنب مع هذا ، يتحفظ بيرس من المواقف المتطرفـــة وغير التكتيكية التي يقفها بيغن وممثلون آخرون « لليكود » والتي من الممكن ان تسيء العلاقات مع الحكم الامريكي ، ولكنه ، في نهاية المطاف ، ينكر ان سياسة «المراخ» ايضا ، التي تنفي حـــق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، التي عليها الانسحاب من المناطق التي احتلت في سنة ١٩٦٧ – منعت تحقيق السلام وادت الى حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

والامر السيء في اقوال بيرس ايضا استنتاجه وكأن الدول العربية ترفض السلام ، وليس حكومة بيغن ، اذ يقول :

« ان رفض الحل الوسط وسياسة ولا خطوة ورفض السلام – هي حقيقة مواقف الجانب العربي ، وليست حقيقتنا . ولن نسمح لاية مسببات ان تحملنا مسؤولية الحقيقة العربية هذه » . ومن هنا ينهي بيرس كلامه انه اذا اشتعلت حرب جديدة سيقف «المراخ» الى جنب حكومة «الليكود» ضد الشعوب العربية – « ان كـــل الشعب – يؤكد بيرس – الحكومة والمعارضة ، سيتجند للمعركة » .

من الواضح لنا انه اذا كـــان هنالك خطر حرب ، وانه اذا اشتد خطر الحرب هذا ، فان السبب يرجع ، قبل كل شيء ، الى سياسة بيغن ، سياسة مواصلة الاحتلال للمنـــاطق العربيـــة والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولـــكن ليس بمقدور حكومة بيغن لوحدها ان تقود شعب اسرائيل لكارثة المعركة بدون تأييد «المراخ» و «الداش» وبـــدون تكتل قومي حول سياسة الاحتـــلال والضم .

ويجب ان ننفي بشدة « حقيقة » بيرس وكأن « الجانب العربي » يرفض السلام . فالحقيقة على العكس تماما . ان كل الدول العربية المجاورة وكذلك قيـــادة منظمة التحرير الفلسطينية لعلى استعداد لتحقيق سلام مـــع اسرائيل على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وقرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة التي اشارت وبوضوح الى منع ضم الاراضي بواسطة الحرب (اي انه على اسرائيل ان تنسحب من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧) والى الاعتـــراف بالحقوق القومية للشعب العـــربي الفلسطيني ، وقبل كل شيء ، حقه في اقامة دولته المستقلة . وتؤمن هذه القرارات ، في الوقت نفسه ، حق وجود اسرائيل ذات السيادة ، ضمن حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، التي عليها ان تتحول الى حدود السلام المعترف بها والآمنة بين اسرائيل والدولـــة الفلسطينية وباقي الدول العربيـــة المجاورة .

ان هذه الموافقة على السلام العادل والواقعي من قبل الدول العربيـــة و (م. ت. ف.) هي قطع اكثر من نصف الطريق للقاء اسرائيل . انهم ياخذون بالحسبان الحاجة الضرورية لمنع خطر حرب جديدة وتهديد السلام في العالم .

وتاخذ الدول العربية بعين الاعتبار ان امريكا – المخرب الاول للسلام في الشرق الاوسط انطلاقا من اعتباراتها العالمية ضد حركة التحرر القـــومي المعادية للامبرياليـــة والشيوعية – ستضطر الى اخـــذ الاجماع الدولي بالحسبان . والتصريحات الاخيـــرة لرؤساء الحكومة الامريكية تشهد على هذا . ولكن الحكومة الامريكية تقوم بالشيء ونقيضه ، فهي تؤكد ، من جهة ، للدول العربية – انسحابـــا اسرائيليا من المناطـــق المحتلة حتى تبتز من هذه الدول تنازلات سياسية واقتصادية لصالحها . وتقدم ، من جهـــــة اخرى ، الى حكومة بيغن الوسائـــــل لتخريب جهود السلام والتحضير الى الحرب القادمة بادوات سلاح جديدة جدا وبكميات ضخمة .

موقف « داش »

من وجهة نظر الحكم الاسرائيـــلي حان الوقت لايقاف اللعب باللعبـــة الداهنة . وتعلن حكومـــة بيغن في خطوطهـــا الاساسية ان « للشعب اليهودي الحـــق التاريخي في ارض اسرائيل ، بـــلاد آبائنا ، التي لا اعتراض عليها » وان « الحكومـــة ستعد ، وتقيم وتشجع الاستيطان المدني والقروي على ارض الوطن » . وان الحكومة ، بالاعتماد على الحقوق التي تمنحها لها الكنيست في ايـــام حكم المراخ « ستبدأ في تطبيق قضاء وحكم وادارة الدولة في كل جزء من فلسطين » . والمشكلة هي في اختيار « توقيت ملائم » . بعد كل هـــذا – كل الحديث عن الخطوط الاساسية من ان « الحكومة ستضع في رأس اهدافها الرغبة في السلام وستعمل باستمرار ونشاط لاحراز سلام دائم في المنطقة » وعن ان « الحكومة تعلن عن استعدادها للمشاركة في مؤتمر جنيف ، حينما تتسلم الدعوة من الولايات المتحدة الامريكية والاتحـــاد السوفييتي على اساس قرارات ٢٤٢ – ٣٣٨ » – فكل هذا الحديث مداهن وديماغوجي وغير جدي .

وهؤلاء الذين يحاولون ذر الرماد في عيـــون الرأي العـــام العـــالمي والاسرائيلي ، ويدعون ، بان بيغن قال انه مستعد لاجراء محادثات حول السلام بدون شروط مسبقة ، وان من حق العرب بحث كـــل امر في مباحثات جنيف – ان ينجحوا في خداع الا اولئك الذين هم على استعداد ليكونوا مخدوعين . لانه في الوقت نفسه يعلن رئيس الحكومة ، بيغن ، ووزير خارجيته ، ديان ، وحتى وزير دفاعه ، فايتسمان ، ان اسرائيل لن تنسحب ولا شبرا واحدا من الضفة الغربية وقطاع غزة وان اسرائيل سترفض ، بكل لمن ، (بيغن في الكنيست) اقامة الدولة الفلسطينية .

وفي مؤسســات « داش » تجري الان مباحثات محمومة حول تجديـــــد المباحثات مع الليكود حول امكانيات انضمام « داش » لحكومة بيغن . واذا انضمت « داش » الى الحكومة ، بالرغم من انها في برنامجها تقف ضد سياسة « ولا شبر » التي يتبعها ديان ، وتختط خطا سياسيا يشبه خط حزب العمل – عندها يثبت ان ممثلي ارض اسرائيـــــل الكاملة في « داش » ، كعضو الكنيست زوريع ، هم المقررون ، وان « داش » حركـــة تصبو الى المقاعد الحكوميـــة بدون مبادىء اساسية . وسيثبت هـــذا الامر ان كل حديثهم عن « التغيير » هو كذب وانهم على استعداد للتغيير الى الاســـوأ ليس في السياسة الداخلية فقط ، وليس فقط ضد العاملين ، بل ايضا في السياسة الخارجية .

واعلن زعيم «داش» عضو الكنيست يغئال يدين ، في خطابـــه الاول في الكنيست : « ان كل ما اقترحناه على الليكـــود ان يجيء في البرنامج : « تنازلات اقليمية » او « تنازلات » . لاننا ايضا نصبو الى عدم انسحاب بدون سلام . كما اننا ايضا مصرون على رفضنا لدولة ثالثة منفصلة غربي الاردن . ولاننا ايضا نرغب في الاستيطان في غور الاردن ومشارف رفح وفي كل مكان آخر يتطلبه الامن » .

وهكذا ، هذه هي الخريطـــة السياسية اليوم في اسرائيل : اليمين المتطرف في الليكود بالاضافـــة الى « المفدال » ، ينتهجان سياسة « ولا شبر » . المراخ و داش ، اللذان يتحفظان من اغراق الليكود في التطرف يطالبان ايضا بضم اراض واسعة ، ويرفضان كل فكرة لاقامة الدولـــة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

امـــام الاجماع القومي

وكنتيجة لمواقف الضم ، غـــير الواقعية ، للمراخ وداش ، كـــان بامكان رئيس الحكومة بيغن وديان وزير الخارجية ان يدعوا في خطاباتهما في الكنيست عند تقديم الحكومـــة « لاجماع قومي اسرائيلي » ضـــد الرجوع لخطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، وضد اقامة الدولـــة الفلسطينية ، وضد كل اقتراحات السلام العربية ، وحتى ضد تصريحات الحكم الامريــــكي عن « وطن للفلسطينيين » ، والحاجة للعودة الى خطوط الرابع من حزيران مـــع تعديلات طفيفة .

وقـــال موشي ديان في البحث في الكنيست :

« كل الاحزاب ، التي تعتقد ، بان دولة اسرائيل عليها ان لا تعود الى الحدود السابقة : عليها ان لا توافق على وطن قومي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مع رباط معين مع الاردن . – على هذه الاحزاب ان تكون في جبهة موحدة لدولة اسرائيـــل والشعب اليهودي . هذا هو الامر الاول ، الموضوع على جدول الاعمال الان » .

وبهذه الروح ايضا تحدث رئيس الحكومة بيغن في تلخيصه للنقاش .

وهكذا على هذا تبني حكومـــة الليكود ، على اسس الوحدة القومية ضد السلام العـــادل والواقعي . موشي ديـــان ، كبيغن ، يقول في الحقيقة ، ان قضية السلام على كل حال ليست ملحة ، وعليه هيـــا لنتوحد جميعا من الليكود وحتى مبام ضد اقتراحات السلام « التي يرفضها جميعنا » .

وهنا يكمن الخطر . اذ ان بيرس ويدين ايضا ، مستعدان « لوحدة قومية » كهذه ضد السلام العـــادل والواقعي حتى اذا بقيـــا خارج الحكومة . ولهذا كان بامكان بيغن ان يقول في تلخيصه للبحث في الكنيست انه سيسافر لاجراء مباحثات مـــع الرئيس الامريكي ، كارتر ، ليس فقط باسم ٦٣ عضو كنيست الذين صوتوا لحكومته ، بل « على الاقل باسم ١١٠ اعضاء كنيست » وهزوا له رؤوسهم من مقاعد «المراخ» و «داش» اشارة الموافقة .

وفي تحليلنا للوضع السياسي في القضية المركزية قضية السلام والحرب بعد الانتخابـــات للكنيست التاسعة علينا ان لا نتجاهل الفروق بين الليكود وسائر الاحزاب الاخرى . بين متطرفين اكثر ومتطرفين اقل ، بين المستعدين للسير حتى النهاية ، ولو الى «مسادة» جديدة ، واولئك الذين ياخذون بعين الاعتبار ، ولو بصورة محـــدودة ، الوضع الحقيقي في العالم والمنطقة وفي اطر السياسة الاسرائيليـــة .

ويجب الاخذ بالحساب انه في داخل اغلبية هذه الاحزاب هنالك قوى تقف ضد السياسة الرسمية « لليكود » و « المفدال » وايضا ضد « المراخ » و « داش » . ولكن الوجه العـــام هو اليوم ذاك « الاجماع القومي » الذي بمقدوره ان ياتي بالكارثـــة لاسرائيل .

وكان من الطبيعي جدا ، والامور هي على ما هي عليه في هذه الاوضاع ، ان القـــوى السليمة المستندة الى الواقعيـــة السياسية ، يتعاونون وينسقون جهودهم من اجل انقـــاذ شعبنا وشبابنا من ماساة حـــرب جديدة ، وفي النضال ضد حكومـــة بيغن ، من اجل سياسة اسرائيلية جديدة واقعية عادلة تاتي بالسلام والامن .

وللاسف الشديـــد ليست الامور على هذا النحو .

فعضو الكنيست في «شلي» الياب استيقظ مرة واحدة في اثناء البحث في الكنيست حول تشكيل حكومـــة بيغن . وكانت تلك المرة الوحيدة ، عندمـــا قـــال موشي ديـــان ان كل الاحزاب في الكنيست موحدة حـــول الاجماع القومي الضمي المعـــادي للفلسطينيين « عدا شلي وراكاح » . فرجل «شلي» لم يقف ضد هـــذا الاجماع الخطر على اسرائيل بل صرخ واحتج باعلى صوته لان موشي ديان تحدث في نفس واحد عن شلي وراكاح .

وهكذا فالصورة هي قاتمة . واني اومن بان العديدين من اتباع «شلي» سيتمردون على هذا الموقف المساعد لاولئك الذين بمقدورهم ان ياتـــوا بماساة حرب جـــديدة على الشعب وعلى الشباب .

ان وحدة عمل قوى السلام ليست ضرورية فحسب بل هي الامر الاسمى والعاجل . ويجب ان لا تقسم اية خلافات ايديولوجية قوى السلام . وتثبت التجربة التاريخية ان الخلافات ، والافكار المسبقة المعادية للشيوعية ، اتت بمصائب ، ليس على شعب واحد فقط . الا توجد حاجة الى توجه سليم للقضية وحدة عمل كل قوى السلام في ايامنا المصيرية هذه ؟ ! اعتقد ان الموقف السليم يمكن ان ينعكس ايضا في هذا المجال . فوحدة المناضلين من اجل السلام – قـــوة . هذه هي ايضا الفرصة بان لا يسقط شبان آخرون في الحرب ، ولكي لا ييأسوا من العيش في هذه البلاد .

س. وج. مشروع روجرز وموقف عبد الناصر منه

تلقينا رسالة من الشاب فريد منير يونس ، من جديدة في الجليل الغربي ، ضمنها تحية اجلال وتقدير لحزبنـــا الشيوعي المناضل الذى يدافع عن الحقوق القومية للجماهير العربية في هذه البلاد وعن المظلومين عامة والذى يتصـــدى بكل جراة لارهاب السلطات ويقاوم سياستها التوسعيـــة والاحتلالية . ويطلب منا ان نوفيه بمعلومات عن مشـــروع روجرز الامريكى وعن موقف الزعيـــم الوطني المصـــرى الراحل ، جمال عبد الناصر ، وعن ليلى خالد ، وهل كانت حقا السبب في مجازر ايلول ١٩٧٠ وفي وفاة عبد الناصر !

جـــواب « الاتحـــاد »

ان مشروع روجرز هو مبادرة امريكية تقدم بها في نهاية عام ١٩٦٩ وزير الخارجية الامريكية في حكومة الرئيس نيكسون انذاك ، وليم روجرز .

وجاءت هذه المبادرة ردا على التغير الذى طرا على ميزان القوى في تلك الايام على المستويين ، العالمى والعربى في منطقة الشرق الاوسط . ففى تلك الايام ثبت فشل العدوان الامريكى على شعوب الهند الصينية . وتعرضت القوات الامريكية في فيتنام وكمبوديا الى هزائم قاسية ومريرة . وحققت شعوب عديدة في آسيا وافريقيا مكاسب اجتماعية وسياسيـــة في سعيها من اجل التخلص من التبعية الاقتصاديـــة للعالـــم الامبريالى . واستمر التحول في توازن القوى بين المعسكرين المتعارضين ، الاشتراكى والراسمالى ، في صالح الاشتراكية وقوى السلام .

وعلى صعيد المنطقة والعالم العربى جرت تحولات هامة . فعـــلى الرغم من قساوة الهزيمة العسكرية في عدوان حزيران ضد النظامـــان التقدميان في سوريا ومصر . وبدأت مصر ، في الاساس ، تستعيـــد قدراتها العسكرية بفضل المساعدة العسكرية المكثفة . وعمق نظام عبـــد الناصر التحولات الاقتصادية والاجتماعية داخليا . ووطد اواصر الصداقة والتعاون والتنسيق مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخـــرى والدول الوطنية في مجموعة « عدم الانحياز » .

وانتصرت ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا . واستقل اليمن الجنوبى وبدا يسير على طريق التحولات الاجتماعية التقدمية . وانتصرت الثـــورة الوطنية في السودان .

وبرزت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحـــة تعبيرا عن ظهـــور الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة وعن طموح الشعب الفلسطينى في اقامة كيانه الوطنى المستقل .

وبدأت الشعوب العربية تؤكد تلاحمها ورفضها التسليم بنتائج عدوان حزيران ١٩٦٧ .

واكدت حرب الاستنزاف على منطقة القناة وقوف مصر على قدميها من جديد واستعادة قدراتها القتالية . ومع هذه التحولات وكنتيجة طبيعية لها تزايدت النقمة الشعبية في العالم العربى على السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط .

كل هذا فرض على الولايات المتحدة أن تتبع تكتيكـــا من شانه ان يستر على الدور الامريكى في عرقلة تحقيق تسوية سلمية عادلة . وان يظهر الولايات المتحدة في مظهر « الوسيط » بين الاطراف المتنازعة ، الامـــر الذى يمنح الانظمة العربية الموالية لها فرصة افضل للمناورة في مواجهـــة ضغوط الشعوب العربية المتزايدة .

على هذه الخلفية ظهر مشروع روجرز . وقد اضطر واضعو المشروع الامريكى الى الاخذ بالحساب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى يؤكد انه لا يجوز اكتساب اراض بالقوة ويدعو الى انسحاب اسرائيل من المناطـــق العربية المحتلة وايجاد تسوية عادلة لقضية اللاجئين الفلسطينيين . كذلك دعا المشروع الى استئناف مهمة يارينغ ، مبعوث الامم المتحـــدة ، التى افشلها موقف حكام اسرائيل المتصلب .

لكن واضعيه حرصوا على ان يشمل عبارات غير واضحة وغـــير ملزمة . وان يكن المشروع قد تحدث عن الانسحاب من المناطق المحتلـــة الا انه ترك مثلا مصير قطاع غزة ومنطقة شرم الشيخ المصرية للبـــت في مفاوضات بين اسرائيل والدول العربية . وربط المشروع كذلك مشكلة تسوية قضية اللاجئين بموافقة اسرائيل . كذلك حرصوا على ان تقتصر مهمة يارينغ على تنفيذ المبادرة الامريكية الامر الذى يتعارض وجوهر هذه المهمة .

ومع أن المشروع ينص على اجـــراء تعديلات في الحدود ، اى تقديم جائزة للمحتلين الاسرائيليين ، ولا يضمن تسويـــــة عادلة للمشكلـــــة الفلسطينية ، رفضه حكام اسرائيل وعارضوه بشدة لمجرد انه يتحدث عن الانسحاب . وقد اضطروا في وقت لاحق الى قبوله بضغط من الولايـــات المتحدة وخوفا من افتضاحهم كليا امام الراى العام العالمى .

موقـــف مصـــر عبـــد النـــاصر

لقد اعلنت مصر عبد الناصر عن قبولها لمشروع روجرز في صيف عـــام ١٩٧٠ . وقد اكد عبد الناصر ، مرارا وتكرارا ، انه قبل المشروع لاعتبارات راتها مصر ودون أن تتشاور في ذلك مع اى بلد كان ، وخاصة مع الاتحـــاد السوفييتى .

وكان عبد الناصر يدرك الاهداف الحقيقية للمبادرة الامريكية . فواضعو المشروع املوا في أن ترفضه مصر فتظهر انها ضد التسوية السلمية . لكنه اراد ان يفوت هذا على الولايات المتحدة واسرائيل . وجاء في بيان اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكى العربى ، صدر في الاول من آب ١٩٧٠ ونشرته «الاهرام» ان مصر «قبلت المشروع بعد ان تلقت تأكيدات بالانسحاب الكامل لاسرائيل من المناطق العربية المحتلة » . وانها ، اى مصر ، « واعيـــة للمطامع الاسرائيلية والاستعمارية . لكنها تحركت لخلق اوضاع من شانها توجيه اقصى الضغط على اسرائيل . فاما ان تقبـــل (بالانسحاب – «الاتحاد») واما ان يدخل الصراع المسلح مرحلة جديدة » .

وشرح عبد الناصر موقفه من المبادرة لوفد سودانى جاء الى مصر في الاسبوع الاول من آب ١٩٧٠ فقال : « قبلت المقترحـــات الامريكية ، وهى لا تمثل الا دعوة الى تنفيذ قرار مجلس الامن ، الذى تريد اسرائيل أن تنساه وحاولت أمريكا أن تتناساه » . وأشار الى حقائق وتغيرات كبيرة طرات واضطرت امريكا الى التقدم بهذا المشروع . واهم هذه الحقائق كما أعلن عبد الناصر للوفد « دعم الاتحاد السوفييتى لنا بغير شروط وبغـــير حدود . ثم تزايد قوتنا القتالية نتيجة لذلك . ولست استبعد ان الذيـــن قدموا مقترحاتهم لنا كانوا يتوقعون رفضنا لها لمجرد انها آتية من ناحيتهم . وكانوا ينتظرون رفضنا فيكون عذرا ومبررا لهم يقدمون بعده صفقة الفانتوم والسكاى هوك الجديدة لاسرائيل . لكننا قدرنا موقفنا وقبلنا . لقد تحركت أمريكا تحت ضغط ونحن نريد أن نمسكها في هذا الموقف ولا نريد أن تفلت منه » .

من هذا المنطلق قبلت مصر عبد الناصر مشروع روجرز . وليس خافيا ان مصر قبلت المشروع واقتراح وقف القتال على منطقة القتال لانها ارادت في حينه ان تخفف من اعباء المعركة العسكرية وتزايد الغارات الاسرائيلية على العمق المصرى والاستعداد في الوقت ذاته لتقوية دفاعها الجوى لمواجهة هذه الغارات ، خاصة بعد ان بدأ الاتحاد السوفييتى يقيم قواعد صواريخ سام ٢ و ٣ المضادة للطائرات .

وقال عبد الناصر للوفد السودانى أنه كان ينتظر ردود فعل معارضة لموقف مصر في العالم العربى . وهو ما حدث فعلا . فرفضته سوريـــا والعراق ومنظمات المقاومة الفلسطينية ودول واوساط عربية اخرى .

والحقيقة هي ان المنظمات رفضته لانها كانت تخشى أن يسفر اقرار هذه المبادرة عن تصفية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . لكن شكل الرفض والرد على الموقف المصرى اوقع هذه المنظمات في مواجهة مع نظام مصر عبد الناصر الوطنى والتقدمى – اى الحليف الطبيعى والرئيسى لهذه المنظمات . وكان الافضل لو أبدت مرونة سياسية . لان التطرف الذى ميز فصائل معينة من المنظمات وما رافقه من عمليات اختطاف الطائرات في صيف ذلك العام وتفجير اعدادها في الاردن كشف ظهر هذه المنظمات وعرض حركة المقاومة الفلسطينية لواحدة من أخطر التجارب التى مرت عليها – تجربة أيلول الاسود . وكانت ليلى خالد في حينه ، احدى الشخصيـــــات الفلسطينية التى ارتبط اسمها بعملية خطف الطائـــرات في آب ١٩٧٠ وتفجيرها في الاردن ، وقبل ذلك ايضا .

من الواضح ان مجازر ايلول كانت استمرارا لمحاولات الرجعيـــة العربية بتشجيع وضغط من الاستعمار والصهيونية للتخلص من القضيـــة الفلسطينية . ولكن النظام الهاشمى ، الذى نفذ هذه المؤامرة ، استفاد من اعمال اختطاف الطائرات التى قامت بها « الجبهة الشعبية لتحريـــر فلسطين » ، والتى تعتبر ليلى خالد احد قادتها . واتخذها مبررا لهجمته الدموية الشرسة على حركة المقاومة الفلسطينية ككل . ولذلك ليس صحيحا القول ان ليلى خالد كانت السبب في مجازر ايلول . فالدافع لهذه المجازر كان رغبة الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية في التخلص من شبح الشعب العربى الفلسطينى ومن تنامى حركته الوطنية ممثلة في حركة المقاومة المسلحة ومنظمة التحرير الفلسطينية . كما انها لم تكن السبب في وفاة عبد الناصر . فالاعمار هى بيد الله . واذا كان عبد الناصر مـــات متاثرا بمجازر ايلول ، فلقد تزق قهرا وحزنا بعد ان اذهلته نظاعة المجزرة ووحشية المخططات الامريكية – الاسرائيلية والرجعية العربية .

واليوم بعد أن مرت سبع سنوات على الاعلان رسميا عن هـــذه المبادرة وقبول مصر لها ، من الواضح ان الولايات المتحدة اذا كـــانت ترضخ للضغوط الا انها لا تغير من اهدافها العدوانية . فحتى وهى تتراجع تحاول الابتزاز وتحقيق المكاسب على حساب حريات الشعوب واستقلالها الوطنى ومصالحها . وواضح الان أن المبادرة استهدفت شق الصـــف الوطنى العربى انذاك واضعاف حركة المقاومة الفلسطينية تمهيدا لتصفيتها وضرب نظام عبد الناصر . وقد رافق الاعلان عن المبادرة ان اوعزت امريكا لاسرائيل بتكثيف غاراتها على مصر وضرب العمق فيها . وكذلك الاعلان عن صفقة اسلحة جديدة تتضمن طائرات فانتوم وسكاى هوك لاسرائيل . كل ذلك بهدف الابتزاز والتعجيل في اسقاط نظام عبد الناصر الوطنى التقدمى .

لكن قبول المبادرة ، على الرغم من هذه الحقائق ، ما كان لينتقص من رغبة مصر حقا في تحقيق تسوية سلمية عادلة . فمصر استهدفـــت في حينه ، بقبولها لمشروع روجرز ، دفع التسوية السلمية العادلة الى امـــام وتعرية حكام اسرائيل ، مع ادراكها لنوايا الولايات المتحدة السيئة والخبيثة ولنوايا حكام اسرائيل في التوسع والعدوان .

« نفي شلوم »   « شوتفوت »   « بيـــت هلل »

ينظمـــــون

مخيما يهوديا – عربيا

في نفي شلـــوم (قرب اللطرون) من يوم الجمعـــة ٢٩–٧–٧٧ وحتى يوم الجمعة ٥–٨–٧٧ .

- درس حول الطرق لمواجهة المشاكل التى تضر بقضية التعاون اليهودى – العربى .
- بلورة أساليب ارشاد لفرق شبيبة يهوديـــة – عربيـــة .
- نزهـــات ، عمـــل ومتعـــة .

معلمون ، مرشدو شبيبة ، طلبة ومهتمون آخرون – توجهوا الى ص.ب ١٣٣٧ – القدس للحصـــول على تفاصيل اضافية وللتسجيل .

كما انه مطلوب : محاضرون في التاريخ والمدنيـــات ، مستشرقون وعلماء نفس الذين تعنيهم المساعدة في الارشاد اثنـــاء الدرس .

قداس وجنـــاز الاربعين

شبيب نخله بشاره وعموم آل بشارة في عكا وخارجها يدعون المعارف والاصدقاء لحضور قداس وجنـــاز الاربعين راحـــة لنفس فقيـــدهم المأسوف على شبابه المرحوم

زياد شبيب بشاره
إبن اقرث البـــار

يقام الجناز يوم السبت ٩–٧–٧٧ الساعـــة ٩:٣٠ صباحا في كنيســـة القديس اندراوس للروم الكاثوليك في عكا .

والرجاء اعتبار الاعلان بمثابة دعوة خصوصية .
لا اراكم الله مكروها بعزيز .

ثمن الاستيطان

منذ فوز حزب الليكود بالحكم والنقاش دائر بين الاوساط اليمينية المتطرفة حول الاستيطان الواسع في المناطق المحتلة وفي اسرائيل .

والمميز لهذه المشاريع الاستيطانية الليكودية عن مشاريع حكومة المعراخ السابقة هو التحول من فلسفة الاستيطان الزاحف الى الجارف .

وللكشف عن الاهداف السياسية والعسكرية التوسعية لهذا الاستيطان نعرض بايجاز مشروع الليكود الجديد الذي تجري مناقشته داخل أوساط الليكود والحكومة كما أوردته صحيفة « هآرتس » في عددها الصادر بتاريخ ٣—٧—٧٧ . وقد اثار نشر المشروع موجة من الاحتجاج ضد توقيت نشره . وجاء في هذا المشروع :

أ — اقامة مدينتين في السامرة ، تقام في كل واحدة منهما ١٠ آلاف وحدة سكن ، و ٣ مستوطنات في كل واحدة منها ١٠٠٠ وحدة سكن .

ب — اقامة ٣ مدن في منطقة القدس ، في كل واحدة منها ٥٠٠٠ وحدة سكن ، و ٣ مستوطنات في كل واحدة منها الف وحدة سكن .

ج — بناء ٢٠٠٠ وحدة سكن في قرية الاربعة (في الخليل) التي لا امل في اسكانها في المستقبل القريب .

وبالنسبة لمبادىء هذا البرنامج ، المعروف باسم برنامج الاستيطان البلدي والقروي في اسرائيل ، فهناك تأكيد على ضرورة توزيع السكان مع الاخذ بعين الاعتبار احتياجات اسرائيل الامنية والسياسية .

فبموجب هذه المبادىء يجري تخطيط برنامج اسكاني منطقي في الضفة الغربية يرتكز على اقامة المدن الخمس المذكورة التي تبعد الواحدة منها عن الاخرى من ١٥ — ٢٠ كيلومترا . كما ستقام حول هذه المدن المستوطنات التي تربط بعضها مع بعض شبكة طرق عريضة .

واما مدة تنفيذ هذا البرنامج فهي اربع سنوات . وستقام خلالها مدينتان في السامرة : مسحة — التي قررت اقامتها حكومة « المعراخ » السابقة ، وقد بدأ أوائل المستوطنين بالسكن فيها . ومدينة اخرى شرقي الطيبة . والى جانب هاتين المدينتين تقام ٣ مستوطنات من بينها الون موريه ، وهذه المستوطنات ستقام الى جانب تجمع سكاني عربي ، كانت حكومة « المعراخ » قد حظرت الاستيطان بقربه .

وستقام في منطقة القدس المدن : جبعون ، تكوع ومعاليه ادوميم (الخان الاحمر) . الى جانب هذه المدن ستقام مستوطنات عوفرة ، الون شفوت وجبعات هردار (وقد بدأ الاستيطان فيها) .

ويتحدث البرنامج عن اقامة مشاريع اقتصادية ضرورية كمصادر رزق لهذا الاستيطان .

ومن الامور المشجعة ، في نظر اصحاب هذا البرنامج ، هو انخفاض اسعار الارض ، التي ستقام عليها المستوطنات، ورخص الايدي العاملة في شق الطرق الموصلة بينها .

اما من هو الذي سيحدد ثمن الارض او على اية ارض سيقام هذا الاستيطان ، اذا رفض اصحاب الارض التفريط باراضيهم ، فلا يتحدث البرنامج عن ذلك .

اما الطرق السريعة المقرر تعبيدها بموجب البرنامج المذكور فهي :

١ — اتمام الطريق السريعة بين القدس — اللطرون — تل ابيب ، خلال بضعة شهور .

٢ — تعبيد طريق عريضة بين بيتح تكفا الى غور الاردن . وتبدأ هذه الطريق من نقطة قرب كفر قاسم وتمر في اراضي قرى عربية في السامرة جنوبي نابلس .

٣ — طريق معاليه ادوميم (الخان الاحمر) من القدس الى عطروت — بيت سيرا — اللد — تل ابيب . ويمر قسم منها في عدد من القرى العربية جنوبي قلقيلية .

٤ — طريق اشدود — غوش عتصيون — متسبيه شلوم ، الذي يوصل بين البحر المتوسط والبحر الاحمر .

٥ — طريق الخان الاحمر — تكوع — قرية الاربعة — عراد . وستلتف هذه الطريق حول الطريق الحالية بين الخليل والقدس ، وتوصل بين القدس وجنوبي البلاد .

هذا هو المشروع ، المأخوذ عن برنامج حزب الليكود العام ، ناهيك عن مشاريع الاستيطان الاخرى التي وضعها جماعة « غوش ايمونيم » من شبيبة « المتدينين » .

فقد اعلن ابرهام شفوت ، من نشيطي جماعة « غوش ايمونيم » ، في اجتماع كتلة عين فيرد الذي عقد هذا الاسبوع في نهلال ان جماعة « غوش ايمونيم » قدمت للحكومة برنامجا باقامة ٦٠ مستوطنة جديدة على اراضي حكومية . وان تنفيذ هذا البرنامج سيبدأ في السنة الحالية («هآرتس» ٥—٧—٧٧) . والمرجح ان هذا الاستيطان سيكون داخل اسرائيل ايضا .

وقال يرمي نوي ، من نشيطي كتلة عين فيرد ، ان مناحم بيغن قد وعد باعطاء الضوء الاخضر للبدء في تنفيذ مخطط الاستيطان بعد مقابلته مع الرئيس الامريكي كارتر .

الا ان عضو الكنيست الليكودي ، يغال كاتس ، يعتقد ان هذا البرنامج لا يمكن تحقيقه في السنوات الاربع القادمة كما هو مقترح .

اما الدافع لهذا الاستيطان فهو النية في خلق الامر الواقع لا اكثر ولا اقل . وقد جاء في مقال افتتاحي لجريدة « هآرتس » (٣—٧) ينتقد هذا المشروع لانه : لا حاجة للتأكيد بأن مخطط الليكود هو تعبير عن هدف سياسي .

واضافت « هآرتس » ان قرار الحكومة بتأجيل البحث في هذا المخطط ليس نهاية المشروع ... الذي احدث نشره ضررا كبيرا لاسرائيل ...

ويبدو ان نشر هذا المشروع قد اثار قلقا كبيرا حتى في دوائر البيت الابيض الامريكي . ولهذا طالب عضو الكنيست ابرهام كاتس (من الليبراليين في الليكود) باجراء نقاش سياسي في الكنيست حول مخطط الاسكان في « اليهودية والسامرة » ، الذي الغرض منه اسكان ١٥٠ الف نسمة في مدن وقرى استيطانية جديدة .

وانتقد كاتس توقيت نشر المشروع عشية سفر بيغن الى الولايات المتحدة ، لان مسألة الاستيطان هي حساسة جدا في نظر الادارة الامريكية . هذا فضلا عن كونه يشك في امكانية ايجاد مصادر مالية وقوى بشرية ضرورية لتنفيذ

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

اسرع السيد انور السادات واعلن ترحيبه بما صرح به السيد مناحم بيغن بأنه — اي بيغن — ابلغ الحكومة الامريكية عن استعداد اسرائيل للذهاب الى مؤتمر جنيف — « بدون شروط مسبقة » — في شهر اكتوبر القادم .

وقال السيد انور السادات ، في تصريح امام الصحفيين في عاصمة جابون يوم الاثنين الماضي : « حسب ما ورد في وكالات الانباء فإن مناحم بيغن ، رئيس وزراء اسرائيل ، اعلن عن استعداده للذهاب الى جنيف في تشرين اول (اكتوبر) المقبل . ونحن نرحب بهذا وسنكون جاهزين في هذا التاريخ وقبل هذا التاريخ » .

وكان السيد مناحم بيغن قد ادلى بتصريحه المذكور اعلاه على اثر اجتماعه مع السناتور الامريكي الجمهوري جاكوب جافتس . واعرب هذا السناتور الامريكي ، على اثر اجتماعه مع مناحم بيغن ، عن امله بأن تكلل زيارة بيغن لواشنطن (١٨ الجاري) بالنجاح كما اعرب عن اعتقاده بأن « اسرائيل تواقة للتفاوض مع الدول العربية بدون شروط مسبقة وانها لا تستخدم هذه العبارة للتهرب من بحث اي موضوع في اطار المفاوضات » ..

وهكذا ، وكما اصبح واضحا منذ تولي الليكود الحكم ، يراد « تحريك » ازمة الشرق الاوسط الى وراء — الى صيغة « بدون شروط مسبقة » ! لقد عالجت هذه الصيغة التضليلية اكثر من مرة في هذا الباب ، « الاسبوعيات » . ومع ذلك أرى انه من الضروري العودة ، المرة تلو المرة ، الى معالجتها بقصد تعريتها لان محاولة العودة الى وراء مستحيلة ولن تؤدي الا الى انفجار مدمر جديد .

ولنبدأ هذه المعالجة بأن نذكر التلاعب بصيغة « بدون شروط مسبقة » الذي جاء في بيان الناطق بلسان الخارجية الامريكية يوم ٢٧ حزيران الماضي ، ذلك البيان الذي اثار انزعاج حكام اسرائيل وصفق له حكام السعودية والاردن ومصر .

فإن الناطق الامريكي لم يعترض على صيغة بيغن — « الذهاب الى جنيف بدون شروط مسبقة » إنما اعتبر رفض بيغن اي انسحاب من الضفة وقطاع غزة « شروطا مسبقة » . وطالبه بالموافقة على وضع مصير الضفة وقطاع غزة ، ايضا ، امام مائدة المفاوضات في مؤتمر جنيف .

ولم يكن السيد بيغن كسولا بل كان لبيبا « من الاشارة يفهم » . فاعلن انه موافق على وضع مصير الضفة وقطاع غزة ، مثل مصير سيناء وهضبة الجولان والقدس العربية ، امام مائدة المفاوضات . ويأتي السناتور الامريكي ، جاكوب جافتس الان ، ليؤكد « سعة صدر » السيد بيغن و « حسن نيته » وانه لن يستخدم هذه العبارة — بدون شروط مسبقة — « للتهرب من بحث اي موضوع في اطار المفاوضات » .

ويبدو ان هذه « التوضيحات والتأكيدات » هي كل ما تطلبه واشنطن لارضاء اصدقائها في البلاد العربية « للتحضير » لعقد مؤتمر جنيف .

فإن إسراع السيد أنور السادات الى الترحيب بتصريح السيد بيغن — عن استعداده للذهاب الى جنيف في اكتوبر القادم « بدون شروط مسبقة » — هو تمهيد لا لعقد مؤتمر جنيف بالضبط بل تمهيد للقاء المنتظر — في ١٨ الجاري — بين السيد بيغن والسيد كارتر . فإن ترحيب السيد انور السادات يترك الانطباع بأنه لا مانع لديه من الاشتراك في مؤتمر جنيف على اساس صيغة « بدون شروط مسبقة » .

ولكن هل ، حقا ، قرر مجلس الامن عقد مؤتمر جنيف « بدون شروط مسبقة » ؟ ان اقل الناس إلماما بالسياسة يدرك ان صيغة « بدون شروط مسبقة » هي أنسب وأمكر صيغة لإضفاء الشرعية الدولية على الاحتلال الى اجل غير مسمى . فماذا يضير سلطات الاحتلال اذا قعدت مع الدول العربية حول مائدة المفاوضات ، في جنيف او غير جنيف واستمعت الى مطالب الدول العربية وردت عليها بمطالب مقابلة ، فإذا لم تتفق هذه الاطراف يظل الاحتلال قائما والمفاوضات قائمة ؟ بل ان مجرد هذا النوع من التفاوض يضفي صفة الشرعية الدولية على استمرار الاحتلال « لحين الاتفاق على حل » !

واما الحقيقة التي يتهرب منها اصحاب صيغة « بدون شروط مسبقة » ، فهي ان مجلس الامن وضع « شروطا مسبقة » واضحة جدا للمفاوضات في جنيف .

فمؤتمر جنيف يعقد تنفيذا لقرارين تاريخيين قررهما مجلس الامن في هذا الشأن : قرار ٢٤٢ المتخذ في نوفمبر ١٩٦٧ (بعد العدوان الحزيراني) وقرار ٣٣٨ المتخذ في اكتوبر ١٩٧٣ (بعد حرب اكتوبر) .

فالقرار الاخير — ٣٣٨ — ينص على الامور الثلاثة التالية : ١ — وقف القتال مع بقاء القوات المتحاربة حيث كانت موجودة يوم اتخاذ هذا القرار ، ٢ — البدء بالانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة بموجب قرار ٢٤٢ و ٣ — في الوقت نفسه ، وجنبا الى جنب مع الانسحاب الاسرائيلي ، عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط باشتراك الاطراف المتنازعة وبإشراف دولي متفق عليه (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة) من أجل إقرار السلام العادل والثابت .

واما قرار ٢٤٢ ، الذي جاء ذكره في البند الثاني ، فإنه يعلن الامور الاساسية التالية : ١ — « عدم امكانية الاقرار بإحراز مكاسب اقليمية عن طريق الحرب » ، ٢ — « احلال سلام عادل ومقيم في الشرق الاوسط يتضمن المبدأين التاليين أ — انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي جرى احتلالها في الحرب الاخيرة (حرب حزيران) و ب — إلغاء المطاعن عن حالة الحرب ، واحترام السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل الدول في المنطقة وحقها في العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها ، محررة من التهديد ومن استخدام القوة » و ٣ — « أ — تقديم ضمانات لحرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة ، ب — إحراز تسوية عادلة لقضية اللاجئين ، و ج — تقديم ضمانات السلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة عن طريق اعمال تتضمن اقامة مناطق مجردة من السلاح » .

ان هذه النصوص تؤكد على أمر اساسي وهو ان استعادة العرب لاراضيهم المحتلة ليست موضوع اية مفاوضات . إنما موضوع المفاوضات هو ترتيبات السلام العادل والمقيم بما في ذلك « تسوية عادلة لقضية اللاجئين » وضمان حرية الملاحة وترتيب « الضمانات السلامة الاقليمية والاستقلال السياسي » بما في ذلك « إقامة مناطق مجردة من السلاح » .

بل ان قرار مجلس الامن الاخير — ٣٣٨ — يفصل ما بين الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة ، من جهة ، وما بين عقد مؤتمر السلام (في جنيف) من الجهة الاخرى .

ولولا كيسنجر وموافقة انور السادات على مخططات كيسنجر لكان الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة يجب ان يبدأ حالا (في عام ١٩٧٣) وجنبا الى جنب مع بدء هذا الانسحاب كان مؤتمر جنيف يجب ان يعقد .

ولذلك فإن اشد التزييف لقرارات مجلس الامن هو محاولة تحويل مؤتمر جنيف الى مؤتمر للمفاوضة على مصير الاراضي العربية المحتلة . ويضيف السيد بيغن الان ، وبموافقة واشنطن ، « مفاوضة — على مصير هذه الاراضي — بدون شروط مسبقة » ! ان الحقيقة التاريخية هي عكس ذلك تماما . فإن الشرط الاساسي لعقد مؤتمر جنيف ، بموجب قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ، هو موافقة حكام اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والموافقة على مبدأ عدم اجازة إحراز مكاسب اقليمية بقوة الحرب والعدوان .

ومن المعروف ان نضال الشعب العربي الفلسطيني ، منذ اتخاذ قرار ٢٤٢ في عام ١٩٦٧ ، قد اضفى الصفة الحقيقية والشاملة على ذلك البند في هذا القرار الذي ينص على « إحراز تسوية عادلة لقضية اللاجئين » الفلسطينيين . فبإقرار الامم المتحدة ودول العالم قاطبة تقريبا وضعت القضية الفلسطينية في اطارها الصحيح — قضية تقرير المصير وسيادة الشعب العربي الفلسطيني في وطنه . وحتى الدول الامبريالية اضطرت الى الاعتراف بانه بدون موافقة الشعب العربي الفلسطيني — اي بدون تلبية مطالبه القومية الشرعية والعادلة — فإنه لا يمكن تحقيق السلام العادل والثابت في المنطقة . لقد اثبت الشعب العربي الفلسطيني انه يقف في قلب هذا النزاع المؤلم . ان السلام العادل والمقيم ، الذي ينص عليه قرارا ٢٤٢ و ٣٣٨ ، يستلزم — باعتراف الامم المتحدة واكثرية دول العالم — الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بقيادته الشرعية الوحيدة — منظمة التحرير الفلسطينية واشراكها في كل المساعي الجدية من اجل تحقيق السلام العادل والثابت .

وهكذا يصبح واضحا ان مؤتمر جنيف — الذي عليه الاتفاق على السلام العادل والثابت — لا يمكن ان يعقد على صيغة « بدون شروط مسبقة » . بل هناك « شروط مسبقة » واضحة واساسية يجب على الفريقين الموافقة عليها : فكما يطلب من الفريق العربي الموافقة على شرط الاعتراف بقيام اسرائيل وعقد السلام معها وتأمين حقوقها في الملاحة وفي الامن ، الخ ، فانه يطلب من الفريق الاسرائيلي الانسحاب من جميع المناطق التي احتلت في عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة — ذات السيادة القومية — على اراضيه الى جانب

— البقية على صفحة ٦ —

(جهينة)

لعنة ميخا..

يبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن اراد ان يكسب هو ايضا ثقة الرئيس المصري انور السادات ولذلك اكد ، في خطابه الذي قدم به حكومته الى الكنيست مساء ٢٠—٦—٧٧ ، انه مثل الرئيس الامريكي جيمي كارتر رجل متدين يخاف الله !

ومن فرط « تدينه » ابى إلا ان يتناقش مع الرئيس الامريكي في اصول الدين في اليوم الاول الذي تسلم فيه زمام السلطة في اسرائيل .

فاكثر ما كان يحز في قلب السيد مناحم بيغن ان الرئيس كارتر (وهو المسيحي المتدين) استشهد ، حين تسلم منصبه السامي ، بآية من التوراة جاء فيها قول النبي ميخا : « قد اخبرك (اى الرب) ايها الانسان ما هو صالح . وماذا يطلبه منك الرب إلا ان تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعا مع إلهك » (الاصحاح السادس) .

وذلك لان بيغن ، الذي يحفظ التوراة عن ظهر قلب ، ادرك ان ما كان يقصده كارتر ليس الآية التى استشهد بها بل ما جاء قبلها :

« انا ملآن قوة روح الرب وحقا وباسا . لاخبر يعقوب بذنبه واسرائيل بخطيئته .

« اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت اسرائيل الذين يكرهون الحق ويعوجون كل مستقيم . الذين يبنون صهيون بالدمار وأورشليم بالظلم . رؤساؤها يقضون بالرشوة وكهنتها يعلمون بالاجرة . وانبياؤها يعرفون بالفضة . وهم يتوكلون على الرب قائلين اليس الرب في وسطنا . لا يأتي علينا شره . لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل . وتصير اورشليم خربا . وجبل البيت شوامخ وعر » .

وتهربا من هذه الآية رد السيد بيغن على الرئيس كارتر قائلا (في الكنيست) : إن هذه الاقوال كنت ارددها في الماضي وستظل النور الذى اهتدى به ولكن .. النبي ميخا تنبأ ايضا بما سيحدث في آخر الايام . وهذه النبوءة — ويا للعجب — شبيهة بنبوءة اشعيا بن آموص مع وجود فوارق بسيطة . إن كل انسان محب للحرية والسلام والعدل يخفق قلبه لقراءة الكلمات الخالدة : « فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل . لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد » .

وهكذا اثبت رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بالفعل انه رجل متدين . والحقيقة التي لا ينكرها أحد هي ان السيد بيغن يخاف الله . فهو كثيرا ما يردد في احاديثه كلمات : « تبارك الرب » (باروخ هشم) و « الحمد لله » (توداه لآيل) !

وثقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بالله لا حدود لها ! وقد اكد هذه الثقة يوم الجمعة الماضي في الخطاب الذي القاه في النادي التجاري والصناعي ومنظمة الصداقة الاسرائيلية الامريكية اللذين استضافاه وعقيلته واستضافا معهما سفير الولايات المتحدة في اسرائيل السيد صموئيل لوس وعقيلته . فقد قال رئيس الوزراء مناحم بيغن : « لقد اعطت اسرائيل لسنة الولايات المتحدة ال ٢٠٠ عملية عنتيبه . فماذا بامكانها ان تقترح لسنتها ال ٢٠١ » ؟

واجاب بنفسه على هذا السؤال : « ستكون اسرائيل الآمنة احسن هدية منا الى الولايات المتحدة » .

ويبدو ان السفير الامريكي اراد ان يفهم سنة ٢٠١ على انها سنة اسرائيل ال ٢٠١ . فقال إن له طلبا خاصا بالنسبة للهدية من اسرائيل : « هذه هدية لا استطيع انا ان آخذها . ولا تستطيعون انتم ان تقدموها شخصيا . ولكن هؤلاء الذين سيأتون من بعدنا بامكانهم أن يسعدوا بها : وأنا ارجو أن تدعوا سفير الولايات المتحدة ، حينذاك ، لاحتفالات اسرائيل ال ٢٠١ » !!

وبما انه معروف ان مستقبل اسرائيل ، الذى يؤمن به السيد مناحم بيغن ، هو اسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل الى الفرات . فيسأل السؤال : هل هذا هو إيمان السفير الامريكي ايضا ؟

واعتمادا على الثقة بالله اعلن السيد بيغن ، في خطابه الذي قدم به حكومته الى الكنيست :

« إن حكومة اسرائيل لن تطلب من اية امة ، قريبة او بعيدة ، الاعتراف بحقنا في الوجود » . واضاف : « لقد تلقينا حقنا في الوجود من آلهة آبائنا في فجر الحضارة البشرية قبل حوالى اربعة آلاف سنة . لهذا الحق الذى تقدس بالدم اليهودي على مر الاجيال دفعنا ثمنا لا نظير له في تاريخ الشعوب . هذه الحقيقة ليس من شأنها اضعاف حقنا . بل العكس هو الصحيح . ولذا ها انا اعيد واؤكد اننا لا نتوقع من احد ان يطالب عنا بالاعتراف بحقنا في البقاء في أرض آبائنا » .

وعلى اساس هذه الثقة بالله جاء في الخطوط الاساسية لسياسة حكومته : « للشعب اليهودي حق تاريخي خالد في أرض اسرائيل التي هي ارض الآباء وهذا الحق لا يقبل المناقشة » .

وثقة السيد بيغن بالله وحده هي التى دفعته لكي يضع أكثر من ٧٠ بالمئة من سكان اسرائيل — غير المحافظين وغير المتدينين — تحت حكم المتدينين — المفدال واغودات اسرائيل — و « مجلس الحاخاميين الكبار » ، ويوقع معهم اتفاقا من ٤٣ بندا يتحدث معظمها عن الشؤون الدينية وهدفها التحكم بحياة الفرد ومجموع السكان .

وهكذا رأينا في اسرائيل ١٩٧٧ كيف ان « مجلس الحاخاميين الكبار » الذى يتحكم في كل صغيرة وكبيرة داخل الاحزاب المتدينة ، اصبح يقرر في القضايا السياسية ويعين الوزراء ويقيلهم . واصبح الرابي هو الذى يرسم سياسة الحكومة ويتحكم برجالاتها .

ورأينا ان « المتدينين » يغلقون الشوارع « مراعاة لحرمة السبت » دون مراعاة لارواح المواطنين ، ويتحكمون في بطون الامهات ويقيدون بشكل خطير حرية الفكر والعمل لاكثرية السكان في اسرائيل . وليس من المستبعد ان تقوم في اسرائيل في المستقبل « محاكم تفتيش » دينية اشبه بمحاكم التفتيش في العصور الوسطى .

وهكذا اصبح يقف على قمة الحكم الى جانب جنرالات الجيش السابقين — موشي ديان ، عيزر فايتسمان ، اريك شارون — « جنرالات » الدين امثال الراب غورن والراب كوك وغيرهما .

وعلى ذكر الجنرالات فان في اسرائيل ٤٠ ضابطا متقاعدا يحملون درجة « ميجور جنرال » و « لفتنانت جنرال » . وان ١١ من هؤلاء يعملون في السياسة . و ٢٢ يحتلون مناصب مدنية عالية واثنان اصبحا من الاكاديميين .

وهذه المجموعة من كبار الضباط اللامعين الذين لهم علاقات وثيقة مع ال ١٨ جنرالا الذين لا يزالون يعملون ، بامكانها — كما يقول العالمون ببواطن الامور — ان تقوم بانقلاب عسكري اذا ارادت ، في اى وقت تشاء ، وخاصة اذا ساءت الاوضاع بشكل خطير . ومجموعة الجنرالات المتقاعدين هذه لها المكانة نفسها التى يحتلها « مجلس كبار الحاخاميين » .

وعلى هذا الاساس فان النظام الحالي في البلاد يقوده بضع عشرات من « الكبار » — كبار الراسماليين ، كبار العسكريين ، كبار رجال الدين .

وأخيرا ، وليس آخرا ، نريد ان نؤكد للرئيس المصري انور السادات ان رئيس وزراء اسرائيل الحالي السيد مناحم بيغن هو مثل الرئيس الامريكي جيمي كارتر — رجل متدين . بل ويمتاز عنه بانه وضع في قمة الحكم كبار رجال الدين . لذلك فهو يستحق منه — على الاقل — الثقة نفسها التى منحها للرئيس الامريكي كارتر .

على عاشور

امتحان الرياضيات في ثانويات الناصرة

ليس صحيحا ان امتحان « البجروت » في الرياضيات قد « مر بدون مشاكل » يوم الاثنين الماضي كما ادعت الصحف . فعلى الاقل في ثانويات مدينة الناصرة . حيث جرت في ذلك اليوم امتحانات الرياضيات للقسم العلمي . وقعت « مشاكل » اثارت الطلاب الذين تقدموا للامتحانات وعرقلت تركزهم على الاسئلة . حتى ان بعض الطلاب اضطر الى التوقف عن الاجابة على الاسئلة احتجاجا واضطرابا .

فقد قام المشرفون على الامتحانات بالغاء سؤالين اساسيين بعد ان كان الطلاب قد انفقوا وقتا طويلا في الاجابة عليهما . وفي اثناء ساعات الامتحان وزع المشرفون على الطلاب بيانا في الاعلان عن الغاء السؤالين والاستعاضة عنهما بسؤالين جديدين . والاغرب من ذلك ان هذا الالغاء لم يأت دفعة واحدة بل تدريجيا : إلغاء سؤال واحد اولا ، ثم الغاء سؤال آخر فيما بعد . وكل ذلك بعد ان كان الطلاب قد اجابوا على السؤالين الملغيين .

ويبدو ان هذه العراقيل لم تحدث إلا في الثانويات العربية . فلماذا هذا التلاعب بمشاعر طلابنا ؟ ومن المسؤول عن هذا التصرف ؟

خريج ثانوي من الناصرة

لقاءات مع أبناء الشعب العربي

• بقلم : أبراهام قديما •

الاتحاد
للادب والثقافة

طريق مشترك

لاحظ بعض القراء اننا نفتح نوافذ كثيرة في هذه الصفحة (وفي غيرها) على الادب السوفييتي (وعلى الحياة عموما في الاتحاد السوفييتي) . البعض عرف السبب فلم يبد العجب . ولم ير في ذلك باسا بل طلب المزيد . والبعض رفع الحواجب متسائلا : ايش السيرة ؟!

السيرة هي ان هذه السنة تصادف الذكرى السنوية الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . واننا جزء من الشعوب المدينة لتلك الثورة وحزبها وشعوبها بالشيء الكثير . فهل اقل من ان يسعد النطق ان لم تسعد الحال ؟

ولكن الشنشنة المعروفة المملة لا تزال تلاحقنا . يرددها بعض المتفيقهين بذكاء يدعو الى الرثاء : الم نقل لكم ؟ انهم اتباع موسكو . وفي احسن الاحوال يقول بعضهم ما معناه ان العرس في دبورية والزفة في صفورية وعلام يرقص اهالي المجيدل ؟

صحيح ان الحقائق صخور صلدة ولكن الافتراءات تظل بحاجة الى تفنيد . ونحن اذ نفعل ذلك لا نفعله دفاعا عن الاتحاد السوفييتي ، بل دفاعا عن انفسنا ومستقبلنا . فالاشتراكية التي فتحت ثورة اكتوبر ابوابها للبشرية ليست أمرا خاصا بالروس . ولكنها طريقة الحياة المثلى لجميع الكادحين في جميع أقطار العالم . ولكنها بقدر ما تفيد الكادحين تضر مصاصي الدماء والمستغلين وتجار الحروب من كل الامم . فحين أمم عبد الناصر قناة السويس التي حفرها العمال المصريون واستغلتها الشركات الاجنبية شنت عليه الدول الاستعمارية حرب السويس التي اوقفها انذار من دولة اكتوبر . وبالتاكيد فان الجنود الامريكيين لم يكونوا يحاربون الشيوعيين في فيتنام الى جانب الرجعية الفيتنامية دفاعا عن الديمقراطية بالمعنى الذي نفهمه . وانما دفاعا عن الديمقراطية بمفهوم تجار الموت والاسلحة التي تطلق يدهم في استغلال خيرات الشعوب ونفطها ودمائها .

ويشرئب احد المتفاصحين بعنقه ليقول: في بلد راسمالي يوجد من يسبح بحمد الاتحاد السوفييتي والاشتراكية فهل يوجد هناك من يجرؤ على العكس ؟ اوليس هذا دليلا على الكبت والقمع ؟ وينسى هؤلاء السادة انه باستثناء انفار قلائل جدا ، لم يبق في البلد الاشتراكي الاول من له مصلحة في عودة الرأسمالية . واذا كان الكبت لم يصلح لاخضاع اهالي سخنين فهل تراه يخضع قاهري النازية والفاشية ؟

ولو افترضنا جدلا ان امريكا كانت البلد الاشتراكي الاول لوجدنا اليوم القياصرة الروس يرمونها بنفس التهم الموجهة للاتحاد السوفييتي . وهكذا فوقوف الجانب السوفييتي الى جانب الشعوب وحركات التحرر ووقوفنا الى جانب الاتحاد السوفييتي ليس هواية رياضية بل تجسيدا لاقدس أماني البشرية بعهد سلام وخير وحرية .

ولاننا لا نسير في هذه الطريق « على العميانه » نريد لكل انسان « غير امبريالي » ان يسير « على بصيرة » . ولذلك سنظل نكتب ونكتب عن الحياة الاشتراكية وطريقة الحياة والمثل السوفييتي ولو كره الرأسماليون والشانئون .

حنا ابراهيم

الاتحاد — كاتب هذا المقال هو شيوعي قديم اثر عليه خروج المنشقين عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي فاعتزل النشاط ولكنه لم يعتزل امميته فعاد الى النشاط مدركا خطأ المنشقين وأهمية النضال في هذا الوقت فكتب هذا المقال عن علاقاته مع أبناء الشعب العربي ونشره في مجلة « هديم » العبرية . ونحن بدورنا ننشره لاهميته ولما يحمل من مشاعر طيبة وصادقة نرجو لها ان تنمو وتتزايد ، ويجب أن تنمو وتتزايد ، بين أوساط الشعب اليهودي . وفي هذا المجال هناك دور كبير للشيوعيين اليهود وللدمقراطيين الاحرار ولامثال ابراهام قديما .

« حبك لشعبك ان لم يكن في نفس الوقت حبا للشعب الآخر فهو ليس وطنية وانما عبادة أوثان » .

اريك بروس في كتابه « المجتمع العاقل »

لم تكن اول لقاءاتي بالعرب — مع ابناء هذا القوم وانما مع لغتهم . ففي السنة الدراسية ١٩٤٠ — ١٩٤١ حينما كنت طالبا في الصف العاشر في مدرسة نهلال تلقيت أسس اللغة العربية — قراءة وكتابة وبعض القواعد والكلمات. ولكن هذه المعلومات كانت لسنين طويلة مثل « الحجر الذي لا يمكن تحريكه » (مثل عبري يشير الى عدم امكانية الاستفادة من الشيء) ومع هذا فقد ظل الكنز مخزونا لدى صاحبه .

وفي محطتي الثانية ايضا ، في قرية الشبيبة « بن شيمن » ، لم أتعرف على أبناء العرب مباشرة وانما في البداية بشكل غير مباشر . فمنذ الايام الاولى لوصولي الى هناك في خريف ١٩٤١ سمعت عن حادث حدث قبل وقت قصير . وهو ان مدير قرية الشبيبة دكتور زيغفريد ليهمان (من رجال « اتحاد السلام ») طلب دعوة البروفسور عقيبا ارنست سايمون ليحاضر عن العلاقات بين اليهود والعرب . هبت عاصفة معارضة في القرية ، واقيمت حراسة بل وكادت تقام متاريس لمنع دخول « البلشفي الخطير » . وفي النهاية تمكن دكتور ليهمان من تهدئة الخواطر والحصول على موافقة ابناء القرية على زيارة البروفسور بعد اعطاء الضمانات لاجراء نقاش يشترك فيه كل معني بالحديث . فتسجل للنقاش ثلاثون شخصا وكل واحد منهم — كما حدثوني بارتياح عميق وبلهجة افتخار — « مزقه اربا » . دهشت ، ولكني ابقيت دهشتي في قلبي .

وكان لقائي غير المباشر الثاني في دروس « الدفاع » . هذه الدروس كانت تثير في الاشمئزاز . وشيء ما تمرد في داخلي . وسألت نفسي بضيق : أمن اجل هذا قدمت الى البلاد ؟ لكي افجر القرى العربية ؟ لقد اشغلني الامر حتى توجهت في احد الايام الى يزهار سميلنسكي وسألته : « اليس الـ « الهاجاناه » و « انصل » الـ واحد ؟ » فاجابني بالنفي . ولا ادري اذا كنت هدأت ام لم اهدأ .

في السنة الدراسية الاولى في « بن — شيمن » كنت شاهدا على حادثة اثرت تأثيرا عميقا على حياتي . خرجت مع ثلاثة شبان من الفرقة (ب) الى الحصاد وهنا مر امامنا قطيع من البقر اصحابه عرب . احدى البقرات عرجت على ارضنا والتهمت بعض البرسيم . وعلى الفور هب الشبان الثلاثة كالافاعي . غطوا البقرة وراحوا يضربونها بمنجل الحصاد ويشتمون الراعي الصغير ويهددونه . وفي طريق العودة من العمل صاح أحدهم : « كنت أود لو أطلق رصاصة على الراعي واخرى على عجوزنا » (اي على دكتور ليهمان) . حينما ركض الشبان بقيت واقفا . لم انطلق لمساعدة الراعي ولكن قلبي ارتعش . وحينما سمعت قصة اطلاق الرصاصة تأثرت كثيرا وبقيت متأثرا الى ان حلت فرقتي (فرقة ج « الشبيبة العاملة ») في نهاية السنة الدراسية واندمجت مع فرقة اخرى .. انتهيت الى الانضمام للفرقة أ ، فرقة « هشومير هتسعير » (الحارس الشاب) .

بيد انني عبرت عن رأيي في الهجوم والشتائم وسائر القضايا بطريقة اخرى : في احد ايام السبت ذهبت لزيارة قرية عربية قائمة على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من بين — شيمن . ذهبت لوحدي . وهناك استقبلوني استقبال الملوك . واشعلوا لي الموقد — كما هو متبع — واطعموني كل طيب . تحدثت مع مضيفي بخليط من اللغات العربية والعبرية والانجليزية . وفي ختام زيارتي صحبوني حتى خروجي من القرية وودعوني باطيب التحيات والتمنيات .

وحينما عدت الى بن — شيمن حكيت عن هذه الزيارة بطيبة قلب . فضرب سامعي كفا بكف : « لاي وكر « برص » ادخلت نفسك ! لاي قرية مشاغبين اقحمت نفسك ! كيف تجرأت ؟ لقد كان حظك كبيرا انك بقيت على قيد الحياة ! » ولكني لم اشعر باي شيء من هذا بل وانطبعت في قلبي ذكرى عزيزة وطيبة .

***

في اثناء وجودي في بن — شيمن أصبت بمرض التيفوس . وتعالجت في مستشفى بيافا . كانت الممرضات اما انجليزيات او عربيات . ومعرفتي باللغة العربية كانت ، كما ذكرت ، ضعيفة جدا ولم تكفني لاجراء محادثة بطلاقة . ولكن هناك ممرضة عربية ، صبية ودمثة ، اسمها فيوليت كانت متمكنة من اللغة الالمانية التي تعلمتها في دير الماني . تحدثنا ساعات وساعات بل وغنينا سوية . لم يقف بيننا اي حاجز قومي . كان ذلك حبا انسانيا بسيطا وقلبيا فشكرت حظي الذي جلب الي مرض التيفوس .

فهل انت اليوم يا فيوليت ام لاطفال او جدة لاحفاد ؟ هل تعيشين ضمن حدود اسرائيل ام فرض عليك التنقل بين مخيمات اللاجئين بعيدا عن وطنك ؟ ما الذي يمكن ان افعله لاستطيع التحدث اليك ساعة واحدة اخرى ، وهذه المرة بلغتك الام !

***

في مطلع عام ١٩٤٤ وانا في الثامنة عشرة من عمري التحقت بالاسطول البريطاني . ارسلونا الى الاسكندرية في مصر . وهناك شاهدت الفقر المدقع الحقير .. فقر لا يمكن وصفه بالكلمات. ربما يمكن احساسه من مشهد صغير شاهدته بأم عيني : اعتاد الجنود البريطانيون ان يغرسوا اقلامهم الحبر في جرابهم الطويلة . سافر معي جنديان بريطانيان في الترام .. وفجأة في احد المنعطفات حينما خفف الترام سرعته قفز غلام مصري على عربة الترام ، خطف القلم وفر .

لقد لفت انتباهي بشكل بارز امر واحد ، هو الدعابة البريئة التي تميز بسطاء الشعب المصري . فرغم فقرهم ورغم مرارة حياتهم يتبضون ظرفا . عملت في قاعدة القوارب ذات المحركات. وعمل معنا عامل مصري اسمه احمد . في احد ايام صيف ١٩٤٤ اصدر الملك فاروق امرا اقال فيه النحاس باشا وعين في مكانه النقراشي باشا . سالت احمد : « كيف ترى الحكومة الجديدة ؟ »

— « معرصين » .

— « وكيف كانت الحكومة السابقة ؟ »

— « معرصين » .

— « وكيف الملك ؟ »

— « الملك جيد » .

ثم سألته : « ما رايك يا احمد لو يجيء الى هنا الروس » ؟

— « فليتهم يجيئوا » .

— « ولكن الا تعرف انه اذا جاء الروس سيضطر الملك الى الذهاب؟»

— « فليذهب هو ايضا .. الى جهنم » .

واذا كان هذا قول احمد ، الذي لم يكن يعرف القراءة والكتابة في عام ١٩٤٤ ، فاني مطمئن على مصر في عام ١٩٧٧ : لن يستطيع الساداتيون ان يقودوا مصر كما يحلو لهم .

***

في الاسكندرية شاهدت مسرحية مخجلة جدا . ففي محاولة لاستغلال الفقر المدقع أعطى خمسة جنود بريطانيون بعض القروش لمصري وطلبوا منه ان ينظف حوافر الحصان . وقد استجاب المصري لرغباتهم لشدة فاقته فوقف الخمسة حوله يضحكون ويتكلمون بمتعة .

ولكن اية مشاعر تثيرها مثل هذه الاعمال في نفوس المصريين — هذا ما تعلمته في اثناء عطلتي الصيفية في القاهرة . سالت احد ابناء المدينة عن شارع معين فدلني على شارع آخر في الاتجاه المعاكس . حينما تبين لي انه ضللني غضبت لاول وهلة ولكن وعلى الفور تنامى في شعور آخر : كنت سانطلق راكضا وراءه لاقول له : « شكرا لك يا اخي » ، ولكن يجب ان تعرف انني لم التحق بالاسطول البريطاني لكي اتقلد الاستعمار البريطاني ! »

لقد تضرر المصريون كثيرا من تعجرف البريطانيين لذا لم يكن عجيبا ان « المصريين الخنوعين » و « منظفي الحدوات » حاربوا في ١٩٥٦ كالاسود دفاعا عن بور سعيد وغيرها .

**

هناك قاعدة نفسية تقول : لسنا دائما نكره فلان الذي أضرنا ولكننا بالتاكيد نكرهه بعد ان نضره نحن . والشيء نفسه ينطبق على الحب . فليس دائما نحب الذين يعاملوننا بالحسنى ولكن بالتاكيد نحب الذين عاملناهم بالحسنى !

وكم اضعنا من الفرص في هذا المجال ! في عام ١٩٥٥ قمت بزيارة لصديقتي في احد الكيبوتسات في الجليل الاعلى . ونحن جالسان اخذت الثريا ترتعد وتترجرج . في اليوم التالي علمت ان هزة ارضية قوية اجتاحت جنوب لبنان وقتلت مئات السكان . تساءلت نفسي : لماذا لا نرسل الى هناك سيارات اسعاف وادوية ، بدون اية حسابات ، فقط لمجرد العمل الانساني البسيط ! واليوم عندنا « الجدار الطيب » — كوميديا مخجلة كل هدفها هو خنق القوى الديمقراطية اللبنانية وضرب الفلسطينيين .

**

في ١٩٦١ عملت في التدريس لمدة خمسة اشهر في « الاولبان » (معهد اقيم لتعليم اللغة العبرية في دورات مكثفة للقادمين الجدد) في نتسيرت عيليت . كنت انزل ثلاث مرات في الاسبوع لاتعلم اللغة العربية . تعلمتها في البداية لدى طالب جامعي في يافة الناصرة ، وهي قرية قائمة بجوار الناصرة . ثم تعلمتها لدى عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة نفسها . تعلمت لساعات طويلة في كل يوم وقد ساعدتني في دراستي معلمة في « الاولبان » من اصل عراقي . وخلال الاشهر الخمسة تعلمت حتى اصبح بامكاني ان اواصل دراستي لوحدي . كم حلمت ان اعرف القارئ العبري التقدمي على الادب العربي ، وعندما رأت الترجمة الاولى ، التي ترجمتها عن العربية ، النور كان ذلك اليوم بمثابة عيد بالنسبة لي .

احببت هذه اللغة لغنى قواعدها وامثالها وعبرها . احببت بشكل خاص المثل القائل : « شو احلى من العسل ؟ » فيأتيك جوابان : الاول — « الخل بلاش » والثاني — « الصداقة بعد العداوة » . حكام اسرائيل — كما يبدو — يطبقون الجواب الاول . فبدلا من أن يبدأوا بدعم السلام مع الشعب الفلسطيني وبدلا من أن يعترفوا بحقه في الوطن والاستقلال يلتقطون « خل بلاش » من أرباب السلاح الامريكيين أو من أي مصدر آخر ينطبق عليه المثل « خل بلاش » ، وفي الحقيقة ان الثمن هو دم خيرة ابنائنا . واما بالنسبة لي فينطبق اكثر الجواب الثاني . فبعد العداء المصطنع بين شعبينا ، الذي نماه ارباب المبادئ الشوفينية ، ستأتي اجيال كثيرة احلى من العسل في الصداقة .. حتى يندمج الشعبان في المستقبل البعيد .

***

في الفترة التي عملت فيها في « الاولبان » بنتسيرت عيليت قمت عدة مرات بزيارة القرية العربية المجاورة عين ماهل وبنيت علاقات تعارف مع عدد من شباب القرية . وحدثت هذا الامر للامبتدئين في الصف فاعربوا عن رغبتهم في مقابلة العرب والتحدث معهم . فكان الامر بالنسبة لوزارة المعارف كضرب المغرز في العين ، فهاج وماج رجالها .. كيف يلغون هذه الزيارة . وهنا هبط عليهم « العون » من السماء : ففي ذلك الوقت بعد ان قررنا موعد الزيارة قتل خمسة شبان عرب على حدود مصر وكانت الناصرة تغلي كالمرجل . فسارع رجال وزارة المعارف ومنعوا الزيارة . « العرب غاضبون الان » — قالوا — « ومن يعرف ماذا سيحدث لكم في القرية » . لقد خبأوا بخبث حقيقة واحدة : انه في اثناء المظاهرات الغاضبة التي قامت في الناصرة فور سماع حادث القتل كان في الناصرة يهود غير قليلين . ولم تسقط من رأس اي واحد منهم شعرة واحدة . ان الاقلية العربية في اسرائيل تتمتع بوعي كبير ، ليته عندنا . لقد غضب من السلطة وليس من اليهود البسطاء .

وهكذا ، بلغت قرار وزارة المعارف للطلاب . قدمت الحقائق الجافة كما هي ولم أحاول التاثير عليهم بشيء . ارتدع كثيرون منهم . ولكن احد عشر تلميذا من بين ٢٦ اعلنوا بثقة انهم لن يتراجعوا عن الرحلة . وعندما رأت ادارة « الاولبان » هذا الامر اقترحت حلا وسطا : بان لا ندخل الى القرية بل نلتقي مع اهلها في الطريق . وافقنا . التقينا بعدد من شباب القرية. قدمنا الهدايا وتبادلنا التحيات ودعوناهم لزيارة « الاولبان » . (وبسبب هذا اقلت من وظيفتي في نهاية الدورة) .

وهكذا زاروا « الاولبان » . وقمت ، بدافع الرغبة باطلاع رجال « الاولبان » على التمييز اللاحق بالعرب ، بتوجيه بعض الاسئلة للضيوف فشعروا بالاحراج وغضبوا مني واتهموني بالنوايا السيئة . لقد آلمتني شكوكهم . وبهذه المناسبة اعتذر لاهالي عين ماهل .

***

وللاسف الشديد يحمل معظم ابناء شعبنا فكرة تقول : « مهما عملت خيرا للعربي سيحاول ابدا الاضرار بك وطعنك من الخلف » (وهذه الفكرة مصدرة للخارج . فمهما اعتدلت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في مواقفها ستجد دائما سلسلة اسرائيليين يعلنون: « انها مصيدة يعدونها لنا ») . ولكن كم في هذا الادعاء من التزييف والتشويه — هذا ما توصلت اليه في السنوات التي عملت فيها في مكان ما دعيت فيه اكثر من مرة لاكون مترجما لزائرين عرب . كان الزائرون الذين كنت اترجم لهم من المناطق المحتلة وكانوا عادة يأتون خائفين وفزعين . ولكنهم حينما يشعرون بأني اسعى بقدر مستطاعي لمساعدتهم تشرق وجوههم ويفتحون قلوبهم . وعند خروجهم كنت أعرب لهم عن تمنياتي بالتحرر في القريب . كان بينهم من دعوني لزيارتهم في الخليل وجنين وطولكرم . كنت اجيبهم : « لا اريد ان اتي وانا احمل صفة محتل . عندما يحل السلام سازوركم بصفة صديق » . وقد قوبلت اقوالي بارتياح بالغ من قبل محدثي . لا أرى بأني زعزعت اركان العالم بهذا الفعل الصغير ، ولكن من يدري ، ربما فرشت جسرا صغيرا . فالجسر الصغير ايضا يمكنه الانقاذ من الغرق .

***

كان لي صديق اسمه عبد السلام . كان يعمل حمالا في يافا مع انه يسكن في الناصرة . دعاني مرة لزيارته . عندما وصلت الى بيته قدمت نفسي لاهله : « انا مسرور بمعرفتكم . اسمي ابراهام قديما » اهلوا ورحبوا وارتعدت ايديهم . فسألت صديقي : « يا عبد . لماذا يرتعد والداك ؟ » وجاءت اجابته : في عام ١٩٤٨ — حينما كان عبد لا يزال في السابعة من عمره — دخل جيش الهاغاناه الاسرائيلي الى قرية عين — تدور على سفح جبل طابور — وهي مسقط رأسه — وقام رجال الجيش بطرد السكان وهم يصيحون : « قديما ، قديما » (الى الامام ، الى الامام) .

حينما عبرت (من اللغة العبرية) اسمي قبل ٢١ عاما لم احسب انه سيأتي يوم ويجلب اسمي الجديد الرعب في نفوس البشر . وبما ان الظلم نفذ باسمي أريد ان اقول للناهبين ولمصادري الاراضي ومفجري البيوت : لم آت الى هذه البلاد لكي انهب العرب . لقد اتيت لكي اعيش بسلام وصداقة ومودة مع اخواني الفلسطينيين .

***

في عام ١٩٧٤ اضطررت للمعالجة الطبية لمدة اسابيع . وخلال هذه الفترة طلبوا مني أكثر من مرة ان اكمل النصاب (المطلوب للصلاة عند اليهود) . انني بعيد جدا عن الدين ولا أرى فيه طريق مستقبلي . ولكن .. من اجل مساعدة الآخرين على املاء واجباتهم ومراعاة لمشاعرهم ، لم لا ؟ وبدون المشاركة القلبية كنت اوافق على طلبهم . في احد الايام كنت اجلس واتحدث مع عمر ، وهو مواطن في القدس الشرقية ، اقترب مني رجلان قائلين : « لدينا حتى الان ثمانية اشخاص فاذا انضممت انت سيسهل علينا ايجاد الشخص العاشر — ليكمل النصاب » . اشرت بيدي الى عمر وقلت : « هذا هو العاشر » . فاجابا بالنفي .. « انه ... » كانا يريدان القول انه « غوي » ولكنهما خجلا وقالا — « غير يهودي » . فسالتهم — « طوبى لايمانكم — الم نخلق كلنا على صورته » !

— « بلى ، ولكن ... »

فقال عمر :

— « عند الاسلام يستطيع اليهودي الانضمام للصلاة » .

وبسرعة البرق رحت ازن الامر . من سأغضب اكثر المصلين بامتناعي ام عمر بقيامي وتركي اياه لوحده . فكرت وقررت ان قيامي سيكون بمثابة اهانة قاسية لعمر فبقيت جالسا معه .

***

لدي الكثير مما يمكن ان اقوله عن لقاءاتي مع ابناء الشعب العربي وعن لقاءاتي مع سكان اقرث وكفربرعم المقهورين ، مع عاملين في البساتين من باقة الغربية ، يعملون في جنائن جيراني في الحي بأجر الجوع ، مع عمال نظافة من الطيرة ، وعن لقاءات اجريتها مع ابناء الشعب الفلسطيني في اجتماعي الفكري في كفر قاسم وعرابة . يكفيني ان اروي كيف حققت السلام في الشرق الاوسط في محادثات كانت لي في فينا في ايار ١٩٧٥ مع طلاب جامعيين مصريين كانوا يبيعون الصحف في الشوارع — لقد تحفظوا بدون تردد من جزيرة سطوت واتسع تحفظات من التعبير في اعماق مصر التي قل فيها طلاب مدارس وعمال كثيرون . كان بامكاني التحدث عن اشياء واشياء . ولكن المجال ضيق . ولذا فاني ساتهي هذه المقالة بوصف يوم قصير ، كان من الايام الجميلة في حياتي وربما اليوم الاجمل . كان يوما مشمسا من آب ١٩٧٢ ، سار فيه ٥٠٠٠ يهودي وعربي في شوارع القدس وطالبوا بحق سكان اقرث وبرعم في العودة الى قراهم . لم يتظاهروا فقط من اجل سكان القريتين وانما من اجل انفسهم ومن اجل الطابع الديمقراطي لدولة اسرائيل . تصوروا ، في هذا الجزء من العالم ، حيث يسود التمزق والنزاع والكراهية .. يسير خمسة الاف من ابناء الشعبين ويصيحون بملء حلوقهم : « اخوة يهودية — عربية » و « يعيش السلام في الشرق الاوسط » .. لا يعقل ان يكون شيء اجمل من هذا ! تساءلت في ذلك اليوم: هل سأحظى برؤية البداية ام لا — هذه هي اسرائيل المتجددة . اسرائيل التي ستقوم حتما .

مثلي مثل غالبية سكان البلاد ، حياتي باهتة جدا . المحن كثيرة والفرحة قليلة . ولكن ذلك اليوم لا يزال يغذيني ، ويبعث الحرارة في نفسي . فاذا عدت وحظيت بيوم واحد آخر مثل « يوم القدس » هذا فستتبدد الظن .

فينا — حزيران ١٩٧٧

أفضل .. بدون قول !

« لست أطالب بأية فلسفة جديدة . أنا من اللد في فلسطين . هذه هي جراح شعبي وجراحي . معاناة شعبي ومعاناتي . آمال شعبي وآمالي » .

اسماعيل شموط (*)

هذا هو اسماعيل . نظرت اليه كي اظل اتذكره جيدا . عيناه غائمتان وفي بعض الاحيان تشعان بابتسامة بشكل مفاجيء . ربما لن اقابله لفترة طويلة لان اسماعيل الفلسطيني لا يستطيع العودة الى الوطن . ولكنه يرسم طريق عودته خلال سنوات غربته ، يحب يحرك اللامبالين وينير الطريق لليائسين ويجند كل الاحتياطي من ابناء الشعب ويجيء بالوطن الى كل الاولاد الذين ولدوا في الغربة .

لقد اخذني اليوم الى تل الزعتر . وانا الان في المخيم المحاصر الذي ينزف دما . ستون ألف متفجرة سقطت هناك خلال شهرين . الدماء على الوجوه في الصورة . [illegible]

من الظمأ معهم في لياليه . وها هو ينقله اليّ الان وانا انظر الى المراة وهي تستغيث طالبة الماء .. راسها الى فوق وقامتها منتصبة . في كل الرسومات القامة منتصبة . قامات ابطال تل الزعتر منتصبة . في هذه الصورة تعلمني يا اسماعيل ان كأس الماء كانت في المخيم في حينه تكلف كأسا من الدم .

العطشى ينتظرون تلك التي ارسلوها في مهمة لجلب الماء . لقد أدت واجبها وسقطت ميتة . والآخرون خطفوا الماء ليواصلوا الحياة .

نحن في ملجأ . هكذا جلسوا اياما وليالي . الواحد ملتصق بالآخر . انك تشعر بكرب الملجأ . ولكن الامل في عيون [illegible]

لوحة لأخرى وانا انظر الى أم تحتضن اولادها بذراعيها القويتين وتدافع عنهم . وأيضا الى أولاد اسماعيل نفسه الذين كانوا في حينه في بيروت . وأرى في عينيه تل الزعتر . وانظر الى الدم على صدر فلسطين وانضم في داخلي الى الموتى واتمنى معهم ومع امرأة متمسكة بابنتها الذي يتزفه دما ومع المقاتل الذي تثبت بندقيته غصنا . [illegible]

ها هم المقاتلون يوحدون صفوفهم . كثيرة جدا هي الوجوه والعيون وكلها تصميم . سيكونون مستعدين لكل شيء . ويمكن رؤية ذلك في وقفتهم ويمكن احساسه في تعابير أفواههم المزمومة . فأنا اعرفهم من السجن والشارع ومخيمات اللاجئين والاولاد الخريجين والنسوة المنتظرات .. انهم معي ليل نهار .

اسماعيل جالس بجانبي . ارغب في قول ذلك له . ولكن حلقي يختنق . وهكذا افضل .. بدون قول . لان فرشاته تساوي ملايين الكلمات وتصوير الحزن والصبر والفرحة والاعتزاز والحب والتوق الى الشعب والوطن ، لا يستطيعه أحد .

اسماعيل شموط : الى ابي .. مرة اخرى !

* — اسماعيل شموط اقام معرضا لرسوماته في اطار « اسبوع فلسطين في فينا » دعيت اليه كممثلة لـ « فليتسيا لانغر » . وهو يعمل رئيسا لدائرة الثقافة والفنون في منظمة التحرير الفلسطينية .

فلاح

سلمان مصالحة

حامل فاسي على درب الصباح
والسويعات انفتاق
وعلى زيتوننا الاخضر
ترتد الرياح
. . .
كانت الدنيا ربيعا
والحقول
ترفع الخصب الى وجه الثرى
تلد القمح
واسراب الطيور
. . .
كان مسرورا أبي
كان فلاحا
وكنا مثله
نهوى الحياة
. . .
غير أن الريح من عند الغروب
نشبت عاصفة وقت البذار
سلخت في وجهها
خصب الحبوب
. . .
صار مسحوقا أبي
صار
فلاحا

فقير
. . .
يا رفيق الدرب
فالدرب طويل
مزقوا اجسادنا
وبنوا من لحمنا الغض
قصورا
وارائك
يا رفيقي
فصدارك
. . .
نحن صوت الشعب
في ليل المتاهات البعيدة
غير أن الليل لا بد ينوء
تحت اقدام التباشير الاكيدة
. . .
روت القطة عن ابنائها
حين عز الخبز
والجوع انتشر
وقف الابناء قطعا واحدا
سقط الجلاد
والشعب
انتصر .

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت « برافدا » مؤخرا مقالا هاما ردت فيه على مزاعم الشيوعيين اليابانيين حول مسألة الحدود بين الاتحاد السوفييتي واليابان · وهي المزاعم التي تعكس وجهة نظر قومية ضيقة الافق وغريبة عن التوجه الشيوعي لمسألة الحدود بين الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية · وننشر فيما يلي نص المقال الهام حول هذا الموضوع الذي ظهر في مجلة « أنباء موسكو » بالعربية في العدد الصادر في ١٨ حزيران الماضي لاطلاع القارىء على موقف الاتحاد السوفييتي من هذه المسألة ·

"برافدا"

موقف الشيوعيين اليابانيين من مسألة الحدود لا يخدم مصالح السلام والاشتراكية

نشرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الياباني منذ أيام رسالة مفتوحة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تعرض فيها وجهة نظر قيادة الحزب الشيوعي الياباني حول ما يسمى « بمشكلة الاراضي » . وتطرح الرسالة مطالب غير مشروعة بجزر كوريل التي تؤلف كما هو معلوم جزءا لا يتجزأ من أراضي الاتحاد السوفييتي ، كما تحاول الرسالة اثبات وكأن الاتحاد السوفييتي يسيطر على هذه الاراضي « ظلما » . وتحاول قيادة الحزب الشيوعي الياباني ، بواسطة تعليلات غير صحيحة وغير موضوعية ، ان تعيد النظر عمليا .

فماذا يمكن القول بهذا الصدد ؟

لا نظن ان هناك ضرورة للتعميق بتاريخ العلاقــات السوفييتية — اليابانية بشأن تخطيط الحدود بين البلدين . لكن بما ان قيادة الحزب الشيوعي الياباني قد تورطت في محاولتها تبرير مطالبتها بالاراضي السوفييتية بالاستناد الى تاريخ الماضي البعيد فنحن مضطرون للتذكير بوقائع يعرفها العالم كله حول التوسع المسلح الذي استمر نصف قرن للعسكرية اليابانية التي احتلت اراضي شاسعة في آسيا والشرق الاقصى بما في ذلك اراضي روسيا .

ان هزيمة العسكرية اليابانية ، التي كان للاتحاد السوفييتي نصيب كبير فيها ، كانت عاملا ذا اهمية عالمية تاريخية ، أدى الى تحرير الشعوب الآسيوية المستعبدة وتخليص الشعب الياباني من النظام الفاشي — العسكري .

وخلال مرحلة طويلة بعد انهيار العسكرية اليابانية كان الحزب الشيوعي الياباني يدرك بشكل صحيح أهمية هذا الحدث التاريخي ويرى كل الخطر في انبعاث العسكرية وروح الانتقام في بلاده . وقد شجب الحزب الشيوعي الياباني بحزم دسائس القوى الرجعية الداخلية والخارجية التي كانت تسعى لكبح عملية الدمقرطة في البلاد وعودة العلاقات الطبيعية بين اليابان والبلدان المجاورة وتوطيدها ، بما في ذلك الاتحاد السوفييتي . ووقف الشيوعيون اليابانيون في طليعة النضال ضد الحلف العسكري الياباني — الامريكي، واعتبروه بالخصوص احد العقبات الرئيسية لتطور اليابان على طريق الاستقلال والسلام والحياد واقامة علاقات حسن الجوار مع الاتحاد السوفييتي .

وفي ذلك الحين رد مياموتو ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الياباني ، مرارا وبالعنف اللائق على تلك الشخصيات ، خاصة في الدوائر الحاكمة في اليابان ، التي حاولت تبرير عدم رغبتها في عقد معاهدة مع الاتحاد السوفييتي استنادا الى عدم اعتراف الاتحاد السوفييتي بالادعاءات الاقليمية للجانب الياباني . وفي الاجتماع الخامس للجنة المركزية للحزب الشيوعي الياباني عام ١٩٥٩ صرح مياموتو بما لا يقبل التأويل : « لقد قبلت اليابان دون شرط تصريح بوتسدام الذي يقضي بعدم عودة العسكرية اليابانية وبذلك تخلت عن جزر كوريل بما فيها كوريل الجنوبية » . وأعقب حديثه موضحا : « ان تقديم الحكومة اليابانية ادعاءات اقليمية بشأن الاراضي الى الاتحاد السوفييتي يستهدف المماطلة في عقد معاهدة صلح معه وارشاد الامبرياليين الامريكان . وهو موجه للابقاء على المسائل المختلف عليها بين اليابان والاتحاد السوفييتي والسير في ركب السياسة الامريكية في نشر البغضاء تجاه الاتحاد السوفييتي . وتنوي هذه الادعاءات تحويل جزر كوريل الجنوبية الى قاعدة عسكرية امريكية ، الى قاعدة للحرب الذرية » (صحيفة « اكاهاتا » ، ٢٥ آذار — مارس ١٩٥٩) .

ولو اخذنا فترة أقرب بما فيها تلك السنوات التي تعكرت فيها العلاقات الطبيعية مع الحزب الشيوعي الياباني لاسباب لا نتوقف على الحزب الشيوعي السوفييتي للاحظنا ان الحزب الشيوعي الياباني كان يملك خلالها فهما واقعيا لخطر مختلف انواع الحملات من اجل التقدم الى الاتحاد السوفييتي بمطالب غير مشروعة تتعلق بأراضي ، تلك الحملات التي انتشرت وتوسعت بتحريض من الخارج . فبعد ان قامت بعض الشخصيات من الاحزاب اليابانية المعارضة بزيارة الصين بدأت في عام ١٩٦٤ ، وبنصيحة من ماو تسي تونغ، حملة عدائية ضد الاتحاد السوفييتي، عندها شجبت « اكاهاتا » ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الياباني ، خطابات هذه الشخصيات المعادية للسوفييت . وأشارت الصحيفة ، آنذاك ، بحق الى ان محاولتهم تصوير « اعادة الاراضي الشمالية » كمطلب ملح « تخدم الرجعية الامريكية — اليابانية ومكائدها» (اكاهاتا ٣ تشرين أول — اكتوبر ١٩٦٤) .

وبمناسبة نشر الرسالة المفتوحة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الياباني يطرح سؤال : اية تغيرات جذرية حدثت في وضع اليابان الداخلي والخارجي ودفعت قيادة الحزب الشيوعي لاعادة النظر بموقفها من جذوره ؟ لربما اختفت من اليابان القوى التي تسعى لاعادة العسكرية ولم يعد لتحالف اليابان العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية وجود او انه اكتسب طابعا آخر ؟ لا شيء من هذا القبيل اطلاقا . بالعكس ، وكما يشار في وثائق الحزب الشيوعي الياباني نفسه ، « فان عدوانية الحلف الياباني — الامريكي الحربي والقواعد العسكرية الامريكية في اليابان قد تزايدت » والحكومة اليابانية « قد وسعت عمليا بلا حدود مجال عمل المعاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية » (قرار المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي الياباني) . واثناء الحادث الذي جرى للطائرة السوفييتية في خريف العام المنى وجهت صحيفة « اكاهاتا » بحق انظار الاوساط الاجتماعية في البلاد الى تزايد نشاط الاوساط العسكرية في اليابان ، وتوغل الحكومة اليابانية في « نظام الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الامريكية التي اساسها الاستراتيجية الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي » .

وهكذا يرد الى الذهن استنتاج وحيد : لم تتغير الظروف الموضوعية . وانما يعاد النظر في آراء وسياسة قيادة الحزب الشيوعي الياباني . فمن النضال ضد مختلف مظاهر الروح الانتقامية والقومية والعداء للسوفييت يقوم قادة الحزب الشيوعي الياباني بانعطاف نحو التلاؤم مع الامزجة الشوفينية والقومية ونحو غرس المشاعر العدائية تجاه الشعب السوفييتي التي تنمى وتضخم بشكل مفتعل بواسطة وسائل الدعاية الجماهيرية وعن طريق تنظيم وتمويل حملات جماهيرية كاذبة « من اجل اعادة الاراضي الشمالية » وما شابهها. ويمكن القول ان قادة الحزب الشيوعي الياباني يسعون للتفوق على الحزب الدمقراطي — الليبرالي الحاكم في ادعاءاتهم الاقليمية غير الشرعية تجاه الدولة الاشتراكية . ويتجاهلون تماما القانون الدولي والوثائق الدولية التي حددت التسوية في الشرق الاقصى ، عقب الحرب ، وبشكل خاص الوثائق التي وقعتها الحكومة اليابانية . ويطالبون بأن تلغى من جانب واحد التعهدات التي اخذتها اليابان على نفسها بصدد جزر كوريل وفق اتفاقية سان فرانسيسكو .

لقد ادخلت قيادة الحزب الشيوعي الياباني ، في عداد شعارات عيد أول أيار الذي يعتبره العالم كله يوم التضامن البروليتاري ، شعار « لا نتنازل من حقوق اليابان في جزر كوريل » . فهل يمكن أن نصف هذا بكلمة غير التجديف !

ومن المشكوك فيه تماما ان خط قيادة الحزب الشيوعي الياباني في تملق المواقف البرجوازية القومية وخاصة نشر الرسالة المفتوحة الحالية سيساعد على توطيد مواقع الحزب الداخلية والدولية . والعكس هو الارجح . فالخبرة الدولية ، بما فيها خبرة الحزب الشيوعي الياباني ، تعلم ان الابتعاد عن الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والتنازلات الايديولوجية البرجوازية والتكيف معها تؤدي في نهاية المطاف الى فقدان هيبة الحزب والى اضعاف تأثيره بين الجماهير الكادحة والى الانعزال عن الطبقة العاملة في البلاد .

وتستشهد قيادة الحزب الشيوعي الياباني في الرسالة المفتوحة بكلاسيكي الماركسية — اللينينية بقصد تبرير التهويش المعادي للسوفييت الذي اثارته حول ما يسمى « المسألة الاقليمية » الا انه من الواضح لكل قارىء غير متحامل ان واضعي هذه الرسالة يحاولون تفسير معنى بعض اقوال الكلاسيكيين عن مسائل العلاقات الدولية حسب هواهم .

لقد كان الماركسيون — اللينينيون الحقيقيون يعتبرون دائما ان تحويل مسألة الحدود الى قضية خلاف بين الشيوعيين هو امر غير مقبول مبدئيا .

وقد اشار لينين : « من المهم وجود وحدة في النضال ضد سيطرة رأس المال ، ومن أجل ديكتاتورية البروليتاريا . أما بسبب مسألة الحدود الوطنية فلا يجوز للشيوعيين أن يختلفوا ... » . واذا كانت قيادة الحزب الشيوعي الياباني كما يظهر من الرسالة المفتوحة ، قد اختارت طريق تسعير الخلافات حول الاراضي ، فان هذا الموقف لا ينسجم مع الماركسية — اللينينية ، ولا يمكن اعتباره سوى انحراف عن الاممية البروليتارية .

فهل هناك فعلا « مسألة اقليمية غير محلولة » يحاول واضعو الرسالة ان يقنعوا الاوساط الاجتماعية اليابانية بوجودها ؟ لا وجود لمثل هذه المسألة. وهي تفتعل افتعالا من قبل الدوائر الرجعية التي انضم اليها الآن قيادة الحزب الشيوعي الياباني كما يظهر من الرسالة .

وهذا مثبت ، كما هو معلوم ، في الوثائق الدولية المطابقة في زمن الحرب وما بعد الحرب . ان اليابان ، نتيجة الحرب العالمية الثانية قد تنازلت عن كل الحقوق والاسس الحقوقية والادعاءات بجزر كوريل . وفي اتفاقية القرم بتاريخ شباط — فبراير ١٩٤٥ التي وقعها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تم الاتفاق على ان جزر كوريل تنتقل الى الاتحاد السوفييتي. وأكدت اليابان هذه الاحكام بدقة وبشكل لا يقبل التأويل عند توقيعها على اتفاقية سان فرانسيسكو.

توجد ، طبعا ، في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واليابان مسألة معاهدة الصلح التي ينبغي أن تحدد بين ما تحدده خط الحدود . الا ان هذا لا يعتبر اساسا للقول بأن بين البلدين « مسألة اقليمية غير محلولة » . ان هذا التفسير غير صحيح وان شتى التأكيدات القائلة بأن على الاتحاد السوفييتي ، في حالة عقد معاهدة ، ان يقوم بتنازلات اقليمية ، تحمل بشكل واضح طابعا وحيد الجانب وموجهة لاعادة النظر بنتائج الحرب العالمية الثانية . والاتحاد السوفييتي ، كما هو معلوم ، يعبر عن استعداده لعقد معاهدة صلح مع اليابان . وكان بالامكان القيام بذلك بسرعة لو ان الجانب الياباني وقف من هذه المسألة موقفا يأخذ بالاعتبار الواقع الذي نشأ بنتيجة الحرب العالمية الثانية .

في العلاقات الدولية المعاصرة ، كما هو واضح من مثال أوروبا ، ترسخ مبدأ ثبات حدود ما بعد الحرب ونال الاعتراف . وهذا ينطبق طبعا وبنفس المقدار على آسيا . وقد عرض الاتحاد السوفييتي مرارا موقفه المبدئي من جميع هذه المسائل للحكومة اليابانية وكذلك لقيادة الحزب الشيوعي الياباني. ولم يعط الجانب السوفييتي اي اساس للحديث ، كما جاء في الرسالة ، عن اية اتفاقات أخرى بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الياباني . ومحاولات قيادة الحزب الشيوعي الياباني اظهار تصريحاتها الوحيدة الجانب حول ما يسمى « بالمسألة الاقليمية » وكأنها « اتفاق » موجود ، هي محاولات اقل ما يقال فيها انها باطلة .

ومن الجدير بالذكر انها ليست المرة الاولى التي تلجأ فيها قيادة الحزب الشيوعي الياباني الى اثارة حملة من هذا النوع . فعقب المحادثات التي جرت بين وفدي الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الياباني عام ١٩٧١ نشرت صحيفة « اكاهاتا » عددا من المواد التي تشوه محتوى تبادل الآراء في مسألة معاهدة الصلح، الذي جرى اثناء المباحثات . وبهذه المناسبة قدم المراسل الدائم لهذه الصحيفة في موسكو بيان جاء فيه على وجه الخصوص ان « ما يسمى « بالمسألة الاقليمية » قد حل منذ ربع قرن وهو ما ثبت في الوثائق الدولية المطابقة ، ولذلك فان هذه المسألة التي اثارها وفد الحزب الشيوعي الياباني لا يمكن ان تناقش في المباحثات بين الحزبين لانها ترجع الى العلاقات بين الدولتين » .

أثناء المباحثات التي جرت مع الشخصيات الرسمية اليابانية في اعوام ١٩٧٢ — ١٩٧٥ حول معاهدة الصلح، بما في ذلك على مستوى عال صرح الجانب السوفييتي بكل تحديد ان تقديم مطالب اقليمية غير شرعية من جانب اليابان تجاه الاتحاد السوفييتي لا يمكن ان يكون اساسا لبلوغ اتفاق حول المعاهدة . ويعرف قادة الحزب الشيوعي الياباني تماما اقتراحنا الى الحكومة اليابانية بتبادل الآراء وتوقيع اتفاقية حول حسن الجوار والتعاون كانت ستؤدي الى تحول شديد في العلاقات بين البلدين في اتجاه تذليل بقايا عدم الثقة وتطوير التعاون الشامل ذي المنفعة المتبادلة .

ويدعو بعض قادة الحزب الشيوعي الياباني الى حل المسائل المتنازع عليها على اساس ما يسمى « بالعدالة الدولية » . الا انه لا يمكن نسيان أن مفهوم « العدالة » يحمل طابعا طبقيا. ليس هناك ولا يمكن ان توجد عدالة مجردة في مجتمع مقسوم الى طبقات متناحرة . وتحت شعار « العدالة الدولية » يطالب قادة الحزب الشيوعي الياباني بسلخ قطعة من الارض عن دولة اشتراكية لمصلحة دولة برجوازية . وهم يعرفون مسبقا ان هذه الارض ستستخدم من الرجعية اليابانية — الامريكية ضد أمن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ان الموقف اللا طبقي من حل المسائل الدولية يمكن أن يلحق ضررا كبيرا بالحركة الشيوعية العالمية والدمقراطية العامة بما في ذلك القوى التقدمية في اليابان نفسها .

ولا يبخل قادة الحزب الشيوعي الياباني بالنداءات لوحدة القوى التقدمية العالمية ، مع الاشارة الى انه ينبغي بلوغ هذه الوحدة على اساس اظهار وحدة الآراء حول هذا أو تلك من القضايا . الا ان هذه النداءات مع الاسف لا تدعم بالاعمال الواقعية العملية . ويظهر هذا بوضوح خاص في المسائل التي تمس مختلف مظاهر العلاقات السوفييتية — اليابانية . ويحاول ممثلو الحزب الشيوعي الياباني في السنوات الاخيرة السكوت من الوقائع الايجابية في تطور هذه العلاقات . وبالعكس تطرح وتزيد من حدة تلك المسائل التي لبلدينا حولها وجهات نظر مختلفة . فمن يستفيد من هذا ؟ طبعا لن تستفيد منها الدوائر الاجتماعية والسياسية الواسعة التي تطالب بعلاقات حسن الجوار مع الاتحاد السوفييتي بل تلك القوى الرجعية داخل البلاد وخارجها التي تود ان ترى العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واليابان في حالة توتر ومجابهة دائمين. وموقف قادة الحزب الشيوعي الياباني هذا لا يستجيب لمصالح الشعب الياباني ولا الشعب السوفييتي اللذين يسعيان للعيش بسلام وصداقة . ولا يستجيب كذلك لقضية الامن في الشرق وآسيا ويتعارض مع عملية انفراج التوتر الدولي وتسوية التعاون الدولي.

البوليس الامريكي يغرق بوحشية مظاهرة تطالب بوقف التمييز العرقي ضد الهنود الحمر ، السكان الاصليين ، في الولايات المتحدة وبمنحهم حقوقا متساوية .

نداء الى عمال العالم ونقاباتهم

المؤتمر النقابي العالمي التاسع يعقد في براغ بين ٦ — ٢٣ نيسان ١٩٧٨

براغ — قرر المجلس العام لاتحاد النقابات العالمي في دورته المنعقدة في وارسو (بولونيا) من ١٤ — ١٦ نيسان ١٩٧٧ دعوة المؤتمر النقابي العالمي التاسع الى الانعقاد في الفترة بين ١٦ الى ٢٣ نيسان ١٩٧٨ في مدينة براغ ، عاصمة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وقد اصدر المجلس بيانا دعا فيه نقابات العمال من كل بلدان العالم وكل الانتماءات النقابية والنقابات المستقلة وكذلك المنظمات النقابية الاقليمية والدولية الى المشاركة في هذا المؤتمر. سيكون هذا المؤتمر تعبيرا عن الاتجاه التوحيدي الذي اتبعه اتحاد النقابات العالمي منذ تأسيسه في عام ١٩٤٥ ومفتوحا لكل الحركة النقابية العالمية واكثر ارتباطا بواقع العمال ومصالحهم .

ففي ايامنا هذه يزداد تدويل كل شيء وبشكل خاص الانتاج والاقتصاد وبالتالي المسائل الاجتماعية التي تدخل في اختصاص النقابات . وتجد النقابات نفسها بحكم ذلك مواجهة بمشكلات تتخطى الحدود الوطنية . ويتطلب حلها لصالح العمال الاتفاق والتنسيق على كل المستويات بين المنظمات النقابية ايا كان انتماؤها وأيا كان مفهومها النقابي والنظام الاجتماعي والاقتصادي في بلادها .

ان وحدة عمل النقابات على المستوى الدولي والوطني والاقليمي تصبح بذلك ضرورة موضوعية في وضع تتزايد فيه مسؤولية النقابات .

ومن الواضح ، في هذا الصدد ، ان اختلافات المفهوم والانتماء الدولي ينبغي الا تكون عقبة امام التعاون والعمل المشترك بين كل اجزاء الحركة النقابية العالمية من اجل الاهداف والمطالب المشتركة لكل العمال ، لان هذا العمل المشترك هو مفتاح النجاح الذي بدونه يضعف عمل العمال والنقابات .

ومن الواضح ، في هذا الصدد ، ان اختلافات المفهوم او الانتماء الدولي ينبغي الا تكون عقبة امام التعاون والعمل المشترك بين كل اجزاء الحركة النقابية العالمية من اجل الاهداف والمطالب المشتركة لكل العمال ، لان هذا العمل المشترك هو مفتاح النجاح الذي بدونه يضعف عمل العمال والنقابات .

والاهداف والمطالب المشتركة لكل الحركة النقابية كثيرة ومتعددة وتدور في ذهننا هنا :

— تلك الاهداف والمطالب الناجمة عن استمرار الازمة الاقتصادية للعالم الرأسمالي وتفاقمها ، وعن النضال من اجل نظام اقتصادي عالمي جديد ، وضد سياسة مضاعفة الاستغلال التي تتبعها الامبريالية والشركات متعددة الجنسية .

— والمساس الخطير بكثير من الحقوق النقابية والدمقراطية في عديد من الدول ، والعمل الذي ينبغي القيام به لوضع حد لذلك .

— ضرورة التوصل الى توسيع حقوق النقابات في المنشأة وفي المجتمع والى حقوق وحريات جديدة تتناسب مع تزايد مسؤولية النقابات ، والمكان الذي تشغله في الحياة الاقتصادية والحياة العامة .

— والنضال ضد سياسة العدوان والحرب التي تتبعها الامبريالية ومن اجل وقف سباق التسلح وفرض نزع السلاح الشامل والانفراج والتعايش السلمي بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ومن اجل سلام ثابت .

— ضرورة مضاعفة التضامن الدولي لوضع حد للكبت المعادي للنقابات وللدمقراطية ومن اجل الافراج عن المسجونين والاعلان عن وجود المختفين، وتصفية نظم القهر الفاشي في تشيلي واوروغواي والبرازيل واندونيسيا وفي كل مكان ما زالت تجتاحه الفاشية والكيت .

— ومساندة عمال افريقيا وشعوبها المناضلة — لوضع حد نهائي لنظام الاستعمار والابارتهايد الشائن ، ومساندة عمال الشعوب العربية وشعوبها المناضلة من أجل تحرير كل الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ، ومن أجل اقرار الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، ولعمال كوريا وشعبها في نضالهم العادل من أجل اعادة توحيد وطنهم بشكل مستقل سلمي .

وكل هذه مسائل واردة في جدول أعمال المؤتمر النقابي العالمي . وهي مسائل تتخذ منها كل الحركة النقابية مواقف متماثلة ومتقاربة .

ولهذا فان المجلس العام يتوجه الى كل المنظمات النقابية ويدعوها للاشتراك في مناقشات المؤتمر حتى يمكن ان تصدر القرارات عن الاغلبية الساحقة للحركة النقابية العالمية .

وسيكون هدف المؤتمر النقابي العالمي التاسع هو دفع العملية التوحيدية لخدمة مصالح العمال ومطالبهم ، وذلك بروح الشعار الذي يردده هذا المؤتمر وهو :

« فلنبذل كل شيء من أجل وحدة العمال والنقابات وتضامنهم في المعارك الحالية ، ومن أجل غد تزدهر فيه في ظل السلام واستقلال كل الشعوب :

— الحريات

— والرخاء .

— والتقدم الاقتصادي والاجتماعي».

ثمن الاستيطان — بقية

هذا المخطط الواسع النطاق .

فمن الجدير بالذكر ان لدى الوكالة اليهودية ٣٠٠٠ شقة خالية . ونشرت « هآرتس » (٥ — ٧) نقلا عن « بلتيمور سان » ، ان امريكا انفقت في السنوات الخمس الاخيرة ١٢١ مليون دولار على الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، منها ٢٨ مليون للاسكان .

ومن الواضح ان هذه المبالغ لا تكفي لتغطية النفقات الكبيرة التي يحتاج اليها مشروع الاستيطان الليكودي الجارف ، خصوصا بعد ان تقلصت الهجرة تقلصا كبيرا في السنوات الاخيرة . وليس من المحتمل أن تزداد وتائر الهجرة في عهد حكومة الليكود .

إن اخفاق عملية الاستيطان بموجب برنامج الليكود المذكور هي نتيجة مفروغ منها ، ولكن الخطر هو استخدام هذا البرنامج كوسيلة لتصعيد التوتر في المنطقة للضغط على الدول العربية .

فاذا كان برنامج ال — ١٤ نقطة المراخي ، المعروف باسم مخطط غليلي ، قد كان أحد الدوافع التي أدت الى اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، فهل النتائج المترتبة على مشاريع الليكود ستكون اقل وخامة عن ذلك ؟

وكالتا رويتر ويونايتدبرس :

مساع سوفييتية لازالة خلافات العراق وسوريا

بيروت — تحدثت وكالتا انباء رويتر ويونايتد برس ، نقلا عن مصادر دبلوماسية عربية ، عن مساع سوفييتية ناجحة لازالة الخلاف المؤلم بين العراق وسوريا . واستشهدتا بتصريحات كان الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، قد ادلى بها امام وفد من الصحفيين المصريين وابدى فيها رغبة سوريا في ازالة هذا الخلاف . ولاحظت الوكالتان ان الصحف السورية اوقفت ، مؤخرا ، مشادتها الكلامية على العراق .

ومن ناحية ثانية دعت جريدة البعث الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي السوري العرب الى الارتفاع فوق خلافاتهم الهامشية والالتفاف الى الخطر الكبير الذي يستهدفهم جميعا ، والى ان يضغطوا مجتمعين لوضع حد للنزيف الدائر في لبنان ، وتنفيذ اتفاق القاهرة الذي ينظم الوجود الفلسطيني في لبنان والذي يشكل مدخلا لبناء لبنان الجديد .

محاولة ماكرة — بقية

دولة اسرائيل .

ان واضعي صيغة « بدون شروط مسبقة » انما يتهربون من تنفيذ قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ .

ونلاحظ ان وسائل الاعلام الرسمية في اسرائيل تحاول ، في مكر ظاهر ، تصوير الوضع بالنسبة الى مؤتمر جنيف على ان الخلاف الوحيد لا يزال قائما حول تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف . ان هذا التصوير هو تزييف للواقع . فالخلاف قائم ليس فقط على تمثيل الفلسطينيين بل على جميع القضايا بلا استثناء وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي المسبق من جميع المناطق المحتلة .

ويخطىء حكام اسرائيل ، ومن ورائهم واشنطن ، اذا توهموا ان صيغة « بدون شروط مسبقة » تستطيع ان تخفي هذه الحقيقة من انظار الرأي العام في البلاد العربية وفي العالم كله .

وقد يحاول السيد أنور السادات ان يقنع شعبه وبقية الشعوب العربية بأن تلبيته السريعة لدعوة السيد بيغن — للذهاب الى جنيف في اكتوبر القادم « بدون شروط مسبقة » — هي شطارة وتكتيك حكيم . ولكننا نرى ان النتيجة السريعة الوحيدة لهذه « الحكمة » هي تخفيف الضغط على واشنطن وعلى حكومة بيغن وخلق الجو المناسب لاجتماع بيغن وكارتر الموعود .

وتخفيف هذا الضغط لن يقرب السلام انما سيبعده . وذلك لان صيغة « بدون شروط سابقة » ستبقي الاحتلال « السابق » والمآسي « السابقة » التي عانى منها الشعب العربي الفلسطيني ولا يزال يعاني منها وربما تؤدي — في ظلها — الى مآس لاحقة بالاضافة الى بقاء الاحتلال « السابق » على قسم من الارض المصرية والارض السورية . وكل ذلك ، بالطبع ، لن ترضى به الشعوب العربية . وفي اسرائيل ستؤدي صيغة « بدون شروط سابقة » الى استفحال الضرائب والضريبات « السابقة » — على اللقمة وعلى دم الشبيبة فعلى الحريات الدمقراطية ..

في الذكرى ال ١٥ لاستقلال الجزائر

الجزائر على طريق التحولات الاشتراكية

• بقلم الكاتب السوفييتي نيقولاي أندرييف •

احتفل الشعب الجزائري والكثير من أصدقائه في العالم في الخامس من تموز الجاري بالذكرى ال — ١٥ لاستقلال بلاده .

ومن المعروف ان الحرب القاسية والدامية ضد المستعمرين استمرت في الجزائر سبع سنوات ، بقيادة « جبهة التحرير الوطني » التي ضمت جميع القوى الوطنية الجزائرية . ولم يكن في وسع الاضطهادات القاسية وشن الغارات على المواطنين واستخدام النابالم والتعذيب والحرب النفسية ، التي كان المستعمرون الفرنسيون يستخدمونها ، لم يكن في وسع كل ذلك ان يلغي المقاومة الباسلة للشعب الجزائري .

وفي آذار من عام ١٩٦٢ تم التوقيع على اتفاقيات ايفيان ، التي نصت على منح الجزائر الاستقلال . وفي تموز من ذلك العام (قبل ١٥ سنة) اعلن استقلال الجزائر .

لقد اكتسب الجزائريون الحرية بثمن باهظ . اذ لقي حتفه في اثناء الحرب التحريرية مليون ونصف مليون شخص ، بالاضافة الى مئات الالوف من الارامل واليتامى . واحرقت ٩ آلاف قرية .

لقد انزلت النهاية الظافرة لحرب التحرير الوطنية وتأسيس جمهورية الجزائر الشعبية الدمقراطية ضربة قاسية بمواقع الاستعمار والامبريالية في القارة الافريقية . وكان لها قسط هام في نضال الشعوب من أجل الاستقلال والعدالة الاجتماعية والتقدم . وعلى الرغم من التركة الثقيلة السيطرة الكولونيالية ، التي استمرت ١٣٢ سنة ، وهي الفقر والتخلف والامية والجراح المتسببة عن الحرب الوطنية، على الرغم من كل هذا وغيرها من الصعوبات الداخلية احرزت الجزائر نجاحات كبيرة بعد أن بدأت تسير في طريق التطور المستقل . وذلك ليس بسبب ثروات البلاد والعمل المتفاني للشعب الجزائري فحسب ، بل اكتسب كذلك أهمية كبيرة النهج الثابت للقادة الجزائريين نحو توطيد استقلال البلاد السياسي والاقتصادي ونحو تعميق التعاون الدولي الواسع ، وفي مقدمته التعاون مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، ونحو انشاء وتطوير القاعدة الصناعية لجمهورية الجزائر ، ونحو القيام بتغييرات اجتماعية واقتصادية تقدمية تخدم مصالح الجماهير الشعبية والعمالية . ويجري تنفيذ هذا النهج وفقا لطريق التطور الاشتراكي ، الذي اختارته الجزائر .

فقد تم ، في البلاد ، تأميم البنوك وشركات التأمين ووسائل المواصلات وانتاج الطاقة الكهربائية وصناعة التعدين وغيرها من الصناعات . وقد وضعت التجارة الخارجية وكذلك التجارة الداخلية بالجملة تحت اشراف الدولة . وفي شباط ١٩٧١ أصبحت الجزائر اول بلد عربي أمم صناعة البترول والغاز . وقد بنيت في جميع انحاء البلاد ولا تزال تبنى مؤسسات صناعية حديثة .

وينتج القطاع العام ، الذي يتطور بسرعة ، ٩٠٪ من المنتجات الصناعية . وتعود الاهمية الكبرى بالنسبة لمستقبل الجزائر الى التغييرات في الزراعة التي تجرى في البلاد . فقد انشئت في احسن الاراضي ، التي كانت تابعة للمستعمرين الفرنسيين ، المزارع ذات الادارة الذاتية والمزارع التعاونية التابعة للمجاهدين . وبموجب قانون « الثورة الزراعية » الصادر في تشرين ثاني ١٩٧١ تتخذ تدابير تنص على توزيع الارض وفقا لمبدأ « الارض لمن يفلحها » ، وكذلك على انشاء شبكة واسعة من المزارع التعاونية وعلى بناء القرى الاشتراكية .

وتقام في المؤسسات مجالس عمالية تناضل في سبيل رفع انتاجية العمل وضد البيروقراطية والسرقات ومن اجل اشراك العمال والمستخدمين في ادارة الانتاج .

لقد بدأت الجزائر تسير بثبات على طريق تطوير الاقتصاد تطويرا مبرمجا ، طريق تطوير المناطق المتخلفة وتطوير نظام التعليم واعداد الملاكات وتصفية البطالة والقضاء على الامية وتحسين الوضع المادي للعاملين . وكانت المصادقة على الميثاق الوطني نتيجة الاستفتاء الشعبي في حزيران ١٩٧٦ واقرار الدستور الجديد في تشرين ثاني من السنة نفسها ثم انتخابات رئيس الجمهورية وانتخابات مجلس الشعب الوطني ، كان كل هذا مرحلة تاريخية في حياة الجزائر .

ويعتبر الميثاق الوطني وثيقة مبرمجة هامة توطد انجازات الشعب الجزائري، وفي مقدمتها الاختيار الاشتراكي الذي لا رجعة فيه . ان اقرار الميثاق الوطني والدستور الجديد واختتام عملية بناء نظام الدولة السياسي المتكامل للمجتمع الجزائري والمؤتمر القادم لحزب « جبهة التحرير الوطني » ، ان كل هذا ، كما قال الرئيس هواري بومدين ، يستهدف انشاء قاعدة متينة للثورة الاشتراكية.

وتحظى انجازات الجزائر التاريخية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية باهتمام بالغ في أوساط الرأي العام العالمي التقدمي والمحب للحرية والسلام والتقدم الاجتماعي . وتقدر هذه الاوساط تقديرا كبيرا الدور الايجابي الهام لجمهورية الجزائر في الميدان الدولي وقسطها في نضال الشعوب ضد الامبريالية وفي سبيل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

هذا وتقوم بين الجزائر والاتحاد السوفييتي علاقات ودية . ويتطور التعاون الواسع والشامل بينهما . ففي سنوات نضال الشعب الجزائري في سبيل الاستقلال كان الاتحاد السوفييتي يؤيد بنشاط القضية العادلة للشعب الجزائري في منظمة الامم المتحدة ويقدم الاسلحة والعتاد للمجاهدين ، جنود جيش التحرير الجزائري ، وكذلك المواد الغذائية والمستحضرات الطبية الى الجرحى واللاجئين . وبعد ان احرزت الجزائر الاستقلال ابطل جنود سلاح الهندسة السوفييت مفعول حوالي مليون ونصف مليون لغم كان قد وضعها المستعمرون الفرنسيون .

وتلبية لطلب الحكومة الجزائرية وصل الى البلاد الاطباء والجيولوجيون واخصائيو علوم البترول والمعلمون السوفييت . وبمساعدة الاتحاد السوفييتي بنى في الجزائر ولا تزال تبنى مؤسسات صناعية كبرى ومؤسسات تعليمية عليا ومراكز الدراسة المهنية .

ويدرك المواطنون السوفييت ان تطوير العلاقات بين البلدين انما يخدم مصالح شعبي هذين البلدين .

سينما بلاش

بطل أفلام الغرب المتوحش في السبعين!

جون واين ، الفارس الابيض الذي لعب ادوارا رئيسية في اكثر من ١٥٨ فيلما في مدة نصف قرن ، وكان النموذج المثالي لشخصية الامريكي « البشع » في صحاري كولورادو — او « كاو — بوي » عصري في حروب الهند الصينية ، يبلغ الان السبعين ، ويشكو من مرض عضال لا يقوى عليه سوى الخالق الخلاق !

امريكي الشهرة مثل « الكوكا كولا » وسجائر « كينت »

من منا لا يتذكر فترة الخمسينيات وبداية الستينيات ، في ذروة السينما الهوليودية تحت شعار « الللل والرجال وغبار حوافر الخيل ولعلعة الرصاص من اجل الهدف » . والهدف هو .. كم انت اقوى تكون نقودك .. اقوى . والاقوى هو من يقوى على التمادي في « التحويش » والسيطرة ، وهذه القوة والسيطرة كانت ولا تزال ملازمة ، بالطبع ، للمفاهيم الموجهة والمحركة في اجبار كل مشاهد ان يتقبل المفاهيم والعادات والمثل الهوليوودية التي صدرت الرجال مع الطواقم الكاملة. منهــا مثلا مملكة « التشيكليت » وطريقة مضغه و « الكوكا » وكيف شربها في عز الظهيرة . والطقم الكامل للابس الجينز (مع الحزام بالتأكيد)، وضرورة انتفاخ البطن وانحناء الفم الى اليمين في تأكيدك على كلمة « يي » عندما تشرب الويسكي من فم القنينة وتبصق التوالي وتمسح فمك بقفى يديك . كل ذلك كان يجب ان يكون في افلام الغبار والرجال — « الكاو — بوي ».

هذه الموضة من الافلام انتهى زمنها وقد تأتي من فترة لاخرى عندما تفلس السينما الهوليوودية في موضة من الافلام قد لا تعمر طويلا . لكن .. ما تبقى من تلك الفترة هو الذكريات .. بقايا حنين .. تساؤلات عن «الابطال» الذين زرعوا الصحراء في حوافر خيولهم — اين هم الان ؟! وهل « جرا » الموت في تقصير اجل البعض منهم ؟!

البطل الشهير جري كوبر ... كوبر ... مات فيلمه الشهير « عقارب الساعة في الثانية عشرة ظهرا » لا يزال يدغدغ الخيال وكان عقارب الساعة ابت الا ان تقف على العدد ١٢ ابدا .

والابطال الاخرون ، جيمس ستيوارت ، رودلف سكوت ، وهنري فوندا ، والاخير جون واين وكيف هو الان ؟!. هل بقي رجل « الكاو — بوي »وهو الان في السبعين ؟

تقول مجلة « شتيرن » الالمانية ، ان جون واين بطل افلام « النهر الاحمر » و « ريو برافو » و « الدورادو » ، يعاني من مرض السرطان ، وهو قريب جدا من تحديد اجله .

وتصف حياة واين بهذه الكلمات : « لقد استمر مدمنا على شرب الويسكي مدة اربعين عاما ، فهو يشرب يوميا بمعدل ١٫١٣ ليتر ويسكي . وكان يدخن كالحداد الذي ينفخ في « الكير » . فهو يدخن بمعدل ١٢٠ سيجارة في يوم عمل سينمائي . وعندما نصحه الاطباء بالامتناع عن التدخين ، تحول الى .. الغليون!. »

لقد عمل جون واين في ١٥٨ فيلما في حياته ، واصيبت رئتيه نتيجة عمله . الا انه استطاع في سنة ١٩٦٤ ان يلعب في واحد وعشرين فيلما ، كان بينها الفيلم الشهير « المارشال » الذي نال عليه جائزة « الاوسكار » عام ١٩٦٩ .

تزوج جون واين ثلاث نساء في حياته ، بالاضافة الى علاقته الطويلة مع الممثلة الالمانية الاصل مارلين ديتريخ .

وعندما دخل ابواب هوليوود كان اسمه ماريون روبرت موريسون ، وتقاضى مقابل عمله ٣٦ دولارا في الاسبوع . وقد تعثرت خطاه في بداية عمله نتيجة عدم توفقه في اختيار الزوجات الملائمات (!) ، فالزوجة الثانية ، الممثلة المكسيكية اسبيرنسا كيبالوس الملقبة «تاتا» اعترضت طريق فارس الصحراء وكان التصدي لها من جانبه مصحوبا بالضرب واللكز وهذا بالطبع لم يدم طويلا .

غير ان الحياة غير الموفقة مع « نسائه » جعلته يتجه أكثر الى البحث عن المجد السينمائي وكان له ذلك .. ان يضاعف مدخوله ليس بالسينتات وعشرات الدولارات بل بالملايين . الا قدر دخله ب ٧٠ مليون دولار ! على ان ركوب الخيل « والقبضة » ليست دائما سر النجاح ، اذ لا بد ان يتدخل بالسياسة كعادة الامريكي الذي يصبح غنيا . فحارب كل اتجاه يشتم منه انه « ليبرالي » وآزر رؤساء ومرشحين لرئاسة امريكا .

فصديقاه : غولدووتر هو مغرق في الرجعية ، والممثل — السياسي « الكاو — بوي » الاصل ريجن ، رشح نفسه في السنوات الاخيرة للرياسة الامريكية ! .

وكان دور جون واين في فيلم « الشيطان الاخضر » موضع احتجاج ومظاهرات في الكثير من البلدان وهو الفيلم الذي يتحدث عن التدخل الامريكي في الفيتنام .

والآن وبعد ان استقرت به الشيخوخة وعلامات الهرم ، يبدو جون واين هادئا .. ومستقرا .

فالمصانع التي يملكها تعمل في وتيرة عالية ، والسفن تبحر في مياه المحيط، وزجاجات الويسكي والكوكتيل تصب في الاقداح البلورية ، وجون واين هذا البطل المتقاعد ، لا يزال يحن الى ايام « النهر الاحمر » وصحراء كولورادو وغبار الخيول وأيام الرجال الاقوياء ، وكان عقارب الساعة تقف جامدة لا تتحرك على العدد ١٢ كما كان ذلك في فيلم جري كوبر « عقارب الساعة في الثانية عشرة ظهرا » .

ورحمة الله على الابطال وبركاته .

✻ عبد عابدي ✻

ظروف المرأة في غوينا

لعل من اصعب المشاكل التي تواجهها المرأة في عالمنا ، هي المشاكل التي تعاني منها المرأة في الدول التي تخلصت حديثا عن نير الاستعمار . فهذه الدول بطبيعتها تعاني من التركة الصعبة ، التي خلفها النظام الاستعماري ، والعلاقات الاجتماعية المجحفة . ومن المفهوم انهذه المشاكل هي جزء من المشاكل العامة التي يعاني منها كل مجتمع تخلص حديثا من نير الاستعمار وحكم الرجعية المحلية . وعليه فان من المفروغ منه ، والحالة هذه ، ان يكون وضع المرأة في هذه البلدان اكثر تعاسة وفقرا . وغوينا كدولة تحررت حديثا لا تزال تعاني من مخلفات الاستعمار الشيء الكثير ، وعليه فان وضع المرأة هناك ليس بالوضع الطبيعي . فالمرأة في غوينا تشتغل في الاساس في المناطق الزراعية ولا يزال امامها الكثير الكثير لصنعه والنضال من اجله .

فقط في الامس القريب عانت المرأة في غوينا من الاجحاف بحقها سواء في اخذ العطلة السنوية او في اخذ الاذن لدى كونها حامل . اضف الى ذلك انها عاشت الكثير من اجل الحصول على العلاج الطبي اللازم . كما انهاعانت فيظروف السكن القاسية وعدم توفر الظروف الصحية الطبيعية لها . واهتمام الحكومة الحالية بتطوير الزراعة وتوفير المياه لكل بيت سيساعد ايضا على توفير الراحة للمرأة وتطورها . ويجدر ذكر حقيقة ان المرأة في غوينا كانت مجبرة على السير الاف الامتار لابار المياه طلبا للماء .

كما يجدر الحديث عن عدم وجود الكهرباء والطرق الصالحة للسير وبعد المراكز الصحية الامر الذي يذكرنا بالوضع الصحي ، ولا اريد ان اقول المأساة ، التيحدثت فيالقرية الدرزية كسرى ، اذ لاقى العديد من الاطفال حتفهم لعدم وجود الطبيب في تلك المنطقة ولعدم توفر المساعدة الطبية والصحية اللائمة . هذا عن وضع المرأة فيالمناطق الزراعية فيغوينا فماذا عن وضع المرأة في المدينة .

يكفي ان نقول في هذا المجال ان انتشار الفقر المدقع في المناطقالزراعية يدفع العائلة الى النزوح الى المدينة واستعداد المرأة والامر كذلك على القيام باي عمل يعرض ، وهناك العديد من النساء اللواتي يعملن في ظروف صعبة فيالمدينة ، نتيجة لوجود البطالة بارقام خيالية في المدينة ايضا ، فهن يعملن في المطاعم او كخادمات في البيوت الامر الذي ادى الى انتشار التعبير « عبدة بيضاء » والمعروف ان اجرة المرأة النادل في المطعم لا تتجاوز ال ٣٠ دولار غوياني (كل دولار امريكي هو عبارة عن ٢٫٥٥ دولار غوياني) .

ومن الملاحظ ان وضع الفتيات في المدارس هو اصعب من وضع الفتيان في المدارس الابتدائية بوجود عدد كبير من الاطفال في العائلة . وطبعا يكون الاهتمام الاساسي بالذكور بينهم .

ان هذه الاوضاع الصعبة هي التي حدت بمنظمة النساء الدمقراطيات في غوينا لان تهتم في الاساس بالدفاع عن الدمقراطية في غوينا والعمل على تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية . وهذه المنظمة ترى في الاساس حل القضية النسوية عن طريق تنفيذ البرنامج الدمقراطي العام . وهذا هو الطريق.

(بلقيس)

نافذة على عالم المرأة

في تمام الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الخميس الماضي وجدت جثةزهافا طويزر قرب مفترق طرق رعنانا .

تقول شرطة تل ابيب : « تؤكد المعلومات التي توفرت لدينا ان زهافا قد انتحرت » . ويهمس البعض : ان زهافا قتلت . وهنالك يد في هذا الموضوع لبعض اوساط العالم السفلي .

وزهافا فتاة جميلة في التاسعة عشرة من عمرها . تكسرت اجزاء جسدها تحت عجلات سيارة ، وهرب السائق .

وتبحث الشرطة عن السائق لا لتتهمه — فهي تعتقد ان زهافا انتحرت — ولكن لتفهم منه ملابسات الحادث .

وزهافا فتاة فقيرة ، عاشت حياة مأساوية ادت الى ممارسة الدعارة . لكنها كانت تحلم دائما ان تصبح نجمة سينمائية او محترفة تصوير .

***

« فتاة تبحث عن عنوان ... » — هذا هو اسم الفيلم التلفزيوني الذي قامتزهافا ببطولته . تقول مخرجة الفيلم ليهي حانوخ ، ان الفيلم يتحدث عن الفتيات اللاتي ينحدرن الىحياةالدعارة ، وانهيفتح اعين الجمهور علىتجار الدعارة الذين يتصيدون الفتيات .. والفيلم يتحدث عن حياة زهافا .

لكننا نفهم من الرسائل التي تركتها زهافا ، انها عارضت عرض الفيلم بعد ان علمت انه سيهدم حياتها . ورفض المشرفون على التلفزيون الغاء العرض فانتحرت قبل ساعتين من عرضه . وتدعي المخرجة وكل من عمل في انتاج الفيلم ان زهافا لم تطلب عدم عرضه .

فمن الصادق ؟ زهافا ام الشرطة او مخرجة الفيلم او الناس الذين يتهامسون ؟ — لاندري لغايةالان . وليست هذه مهمتنا . فليجر التحقيق الجذري والنزيه ولتظهر الحقيقة !

***

واليكم قصة زهافا : هي المولودة الرابعة لاب لستة ابناء . هاجرت العائلة من مراكش واستوطنت في الجنوب حيث عاشت حياةذل وفقر . وتطلعت العائلة دائما الى الحياة الافضل . فانتقلت الى اللد . لكن انتقال العائلة هذا « ساعد » فقط على تخليد فقرها . اذ عاشت في احياء الفقر في بيت ضيق من الاسبست . وتوفيت الوالدة بعد مرض . وتزوج الاب ثانية . وازداد الشجار في البيت . وزهافا كانت تحلم .. كانت تبحث عن سند ينشلها من هذا الواقع التعس . وكاية فتاة اخرى ، من فتيات احياء الفقر ، كانت زهافا تتطلع الى تلك اللحظة التي ستخطو بها برجليها بعيدا عن هذه الاحياء . لم يأتها الفارس على فرس بيضاء . فتحدت زهافا واقعها ، باسلوبها الخاص، وخرجت لتستأجر غرفة في بيتح تكفا وقررت ان تعيل نفسها بنفسها . وعندما وصلت الاشاعات الى احياء الفقر عنممارسة زهافا للدعارة استغرب الناس الفقراءالطيبون: « هذه الفتاة ! » واضافوا : « لا يمكن . لا يمكن ان تفعلها ! » .

كانوا يحبون زهافا . وزهافا لم تؤذ احدا . احبت الجميع . يقول اخوها : « كانت فتاة ذات كرامة شخصية » . وتقول صديقتها : « كانت حساسة جدا »!.

وتقول صاحبة البيت الذي استأجرته زهافا انه بعد سماع زهافا من المذيع التلفزيوني في تلك الليلة ان الفيلم سيعرض خرجت مذهولة الى غرفتها ، تناولت حقيبتها وانطلقت ... بعد ان تركت رسالة في الغرفة ، جاء فيها : اذا لم انجح في ابطال عرض الفيلم سأضع حدا لحياتي .

وكانت هناك رسالة ثانية في الحقيبة ، قرب جثتها على قارعة الطريق ، جاء فيها : لا اجد اي معنى للحياة بعد ان يعرض هذا الفيلم . انى اعلم ان هذا الفيلم سيهدم حياتي وكل ما بنيت ....

ويعلق اخوها على ما جاء في هاتين الرسالتين : هذا يظهر ان زهافا قامت بمحاولة اخيرة لمنع العرض . ويضيف : « انى اعتقد انها ارادت ان تساعد الفتيات اللاتي من الممكن ان ينحدرن ... ولهذا وافقت على الاشتراك في الفيلم . ولكنها بعد ان لم تر نفسها على حقيقتها في الفيلم ، رفضت ان يعرض » .

لكن مخرجة الفيلم تقول : نعم اتصلت بي زهافا في الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم . لكنها لم تكلمني عن رغبتها في الغاء الفيلم . بل قالت لي : « اغلقي فاك يا ابنة الكلبة » . ثم رمتني بعدها بامطار من القذائف والشتائم !!؟

***

وزهافا لم تتابع ممارسة الدعارة .فقد احبت شابا من خريجي السجون . وابلغها هذا الشاب انه ندم على اعماله التي قام بها في الماضي . ووصل به الندم الى حد التدين ! وانه يريدها زوجة له . وكدحت زهافا طويلا لاعالة نفسها ولتوفير بعض القروش لها ولحبيبها ... عملت عاملة تنظيف وجالية للصحون في بيوت الاغنياء . وكانت ترجع بعد يوم كدحها الى البيت وهي منهكة فتجلس لتمارس بعض الاعمال اليدوية ومن ثم لتكتب بعض الصفحات الجديدة في دفتر يومياتها ..... الذي ينز دما ودموعا واحلاما .

يقول سكان حي الفقر : لم تتنكر زهافا لاهلها . كانت تزورهم دائما وهي تحمل باقة ورد .

ويقول اهلها : عندما زارتنا زهافا في المرة الاخيرة كانت سعيدة جدا . كانت تضحك جذلة . لم نرها في مثل هذه السعادة في الماضي . تحدثت كثيرا عن زواجها المرتقب. وعن حبيبها الذي تنتظره . ان حبها لصديقها ارجع الى قلبها فرحة الحياة ....

وزهافا رأت صديقها لمدة اسبوع قبل موتها اذ حصل على اذن بالخروج من السجن لبضعة ايام . وعاد الى السجن يوم الخميس . فهل حدثته زهافا عن الفيلم ؟

يصعب ان نتصور بماذا كانت تفكر زهافا بعد ان عاد حبيبها الى السجن في ذلك اليوم .

مهما يكن . لقد هرستها عجلات السيارة على الاسفلت !

وثيقة — ألطب المميت

ان المرء يقدم على استثمار رأسماله اذا ما حصل على ربح يناسبه . وفي وسع المرء أن يوظف رأسماله في اي مجال من المجالات اذا ما ضمن بذلك على ربح يعادل ١٠ في المئة من رأسماله اذا ما استثمره . وينشط الرأسمال اذاما حقق ربحا يعادل ٢٠ في المئة منه . وتشتد وقاحة الرأسمالي اذا ما حصل على ربح يعادل ٥٠ في المئة من رأسماله واذا ما حقق ربحا يعادل ١٠٠ في المئة من رأسماله فانه يدوس بالاقدام على جميع القوانين الانسانية أما اذا تحقق من توظيف الرأسمال ربحا يعادل ٣٠٠ في المئة منه فان الرأسمالي لا يتورع عن الاقدام على اية جريمة حتى ولو كانت الشنق .

عن « الرأسمال » لكارل ماركس

على الدواء ان يشفي من المرض غير انه يمكن له ايضا ان يجعل المرء مريضا بل ان يودي بحياته . ولاجل الحصول على اقصى مقدار ممكن من الارباح تعرض الاحتكارات الامبريالية المتخصصة في انتاج الادوية والعقاقير الطبية في الاسواق ادوية قد تتحول الى شؤم بالنسبة للمرضى .

ويعد جهاز الصحة في الولايات المتحدة الامريكية ، يعد اليوم « ثاني اضخم الصناعات في البلد »، اما مبيعات الصناعة هذه فتبلغ سنويا مليارات عديدة من الدولارات ، وهكذا فان معاينة طبية دقيقة تكلف ١٢٥ دولارا ، اما اجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية فانها تكلف ١٠٠٠ دولار . غير ان حوالي ١٠٠ مليون من مواطني الولايات المتحدة الامريكية لا يتمتعون بما يكفي من الحماية والضمانات ازاء هذه التجارة بالصحة .

وحسب احصائيات احد المعاهد في جمهورية المانيا الاتحادية انفقت ٥٠٠ شركة من شركات انتاج الادوية والعقاقير الطبية في هذا البلد زهاء ١٤٥ مليار من الماركات لاغراض الدعاية التجارية ، غير انها لم تنفق لاغراض البحوث والدراسات سوى ٨٠٠ مليون من الماركات اما النتيجة فهي غالبا ادوية تهدد الحياة بالخطر نظرا لعدم دراسة تأثيراتها الجانبية .

ويموت في الولايات المتحدة الامريكية لوحدها ٣٠٠٠٠ انسان سنويا وذلك بسبب تناول « ادوية » كهذه . وتشكل الفضائح المترتبة على استعمال العقاقير الطبية هذه في البلدان الامبريالية عناوين تنشر في الصفحات الاولى من الصحف .

— وهكذا فان تناول الحبوب المنومة والمهدئة للاعصاب التي يطلق عليها اسم « كونتيرجان » والتي كانت توزعها احدى الشركات في جمهورية المانيا الاتحادية طوال سنين وبمعدل ٢٠ مليون حبة في الشهر قد ادى الى اصابة المواليد الجدد بالشلل في الاعضاء التناسلية . ولو اخذنا جمهورية المانيا الاتحادية لوحدها في الحسبان لوجدنا بان ٤٠٠٠ من الاطفال قد ولدوا وهم مصابون بالكساح في اعضائهم التناسلية .

— كما وان هنالك دواء يوصف بكونه « مادة طبيعية » خالصة ومصنوعة من « الكستناء » ويعرض في الاسواق تحت اسم « ريباريل » ، ذلك الدواء الذي سبب مؤخرا ١٠٨ من الوفيات اثر الالام الحادة والمضاعفات الخطيرة التي تعرضت لها الكلى بسبب تناول الدواء هذا .

وتبيع شركات الادوية والعقاقير الطبية في جمهورية المانيا الاتحادية لوحدها من الادوية ما يعادل حوالي ١٠ والبالغ عددها ٥٠٠ شركة ، تبيع مليارات من الماركات سنويا ، اما الارباح المترتبة على ذلك فانها تتزايد على مر السنين .

(عن مجلة « الصداقة » — جمهورية المانيا الدمقراطية

ركن الأطفال

حكاية الفاس الماسية

في ذات مرة كان رجل فقير يقطع الحطب عند ضفة النهر وفجاة طارت الفاس عن المقبض وسقطت في النهر ، وغطست في الماء طبعا .

بكى الفقير من شدة حزنه وندب حظه قائلا :

— يالمصيبة ! يا لي من مسكين تعيس . كيف اقطع الاشجار بلا فاس ؟ وكيف اطعم الاسرة بلا حطب ؟

سمع حفيفا بين الاغصان ووقع اقدام . خرج من الغابة شيخ أعرج . كانت لحيته من الطحلب الابيض وشارباه من اغصان الصنوبر وانفه من كوز الشوح .

وسال :

— ما بك تبكي ايها الانسان الطيب ؟ لماذا تنوح ؟

فاجاب الفقير :

— كيف لا ابكي ؟ لقد سقطت فاسي في الماء . بماذا ساقطع الحطب الان ؟ وكيف ساطعم اطفالي ؟

فقال العجوز :

— ما اهون مصابك !

ونزع العجوز فروته وخفيه والقى بنفسه في الماء .

ولم يتسن للفقير ان يطرف عينيه حتى خرج العجوز من الماء وهو يحمل بيده فاسا ذهبية .

— خذ هذه فاسك ؟

— لا .

غطس العجوز ثانية في الماء ثم خرج وهو يحمل فاسا من الفضة .

— هل هذه فاسك ؟

صاح الفقير :

— لا .

غطس العجوز ثالثة واخرج فاسا من الحديد .

— هل هذه فاسك

صاح الفقير :

— نعم ، فاسي . نعم ، فاسي .

اخذ الفاس وهم في الذهاب الى البيت ولكن العجوز اوقفه .

— قف . خذ هذين الفاسين ايضا . انت لست طماعا وانا كذلك مثلك .

— شكرا لك ايها العجوز . لن انساك ابدا .

ومضى الى البيت وهو يحمل على كتفه ثلاث فؤوس من الذهب والفضة والحديد .

كان هناك رجل غني ، حسود ولما سمع بسعادة الفقير فكر : « ساذهب الى ضفة النهر فربما تزداد ثروتي » . مضى واخذ معه فاسا مثبتة قليلا على المقبض ، وجاء الى المكان نفسه وما ان هوى بالفاس اول مرة حتى طارت وسقطت في الماء . وصاح :

— يا لحظي التعيس ! يا لي من مسكين !

سمع حفيفا بين الاشجار ووقع اقدام ، وخرج من الغابة العجوز الاعرج . كانت لحيته من الطحلب الابيض وشارباه من اغصان الصنوبر وانفه من كوز الشوح . وسال :

— من يصيح هنا ؟ من الذي حلت به مصيبة في غابتي ؟

فاجاب الغني :

— انني انا الذي اصيح لقد حلت بي مصيبة . كنت اكسر الحطب وفجاة طارت فاسي وسقطت في النهر . من سيخرجها لي ؟

فقال العجوز :

— انا .

نزع فروته وخفيه والقى بنفسه في الماء . وسرعان ما خرج وهو يحمل بيده فاسا من الحديد .

وسال الغني :

— هل هذه فاسك ؟

— لا . فاسي افضل .

غطس العجوز ثانية في الماء ثم خرج ومعه فاس من الفضة وسال :

— هل هذه فاسك ؟

— لا . هذه ليست فاسي ، فاسي افضل .

غطس العجوز ثالثة في الماء وخرج وهو يحمل فاسا من الذهب .

— هل هذه فاسك ؟

— فاسي ، فاسي ! لقد عرفتها من على بعد . هاتها بسرعة .

ولكن العجوز لم يعطه الفاس وساله :

— الم تخطىء ؟ هناك في القاع فاس من الماس . لعلها فاسك ؟

فقال الغني :

— آه . لقد اخطأت بالفعل فهي تلمع تحت اشعة الشمس ولهذا ظننت انها من الماس .

نفض العجوز لحيته وغطس في الماء . واخذ معه الفاس الذهبية .

غطس تحت الماء ولم يعد . اما الغني فهو لا يزال حتى اليوم جالسا عند الضفة وينتظر ان يجلب له العجوز الفاس الماسية .

✻ مهرجان لذكرى فيكتور جارا ✻

جرى في مدينة تورينو بايطاليا ، مؤخرا ، مهرجان غناء لذكرى فيكتور جارا ، الفني الوطني التشيلي ، الذي اغتالته زمرة بينوتشيت العسكرية الفاشية . واشترك في هذا المهرجان الذي استغرق ثلاثة اسابيع ٥٢ فرقة موسيقية محلية واجنبية .

نظم المهرجان بتعاون عدة منظمات جماهيرية وثقافية ودمقراطية ومعادية للفاشية .

وتضم لجنة شرف المهرجان ارملة فيكتور جارا ، جون جارا تورند ، والشاعر رفائيل البرتي وجولي وماري بيلافونتيه وكذلك الممثلة المناضلة جين فوندا وغيرهم .

تهنئــــات

✻ تهانينا الحارة الى الصديق سليم سليمان علي الصالح بالمولودة الجديدة صابرين .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

✻ تهانينا الحارة الى الرفيق جميل احمد بصول وعروسه بالزواج وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الرينة

✻ تهانينا القلبية لفريق هبوعيل سخنين لصعوده الى درجة (ب) الثانية . نتمنى لهذا الفريق المزيد من النجاح والصعود الى الدرجة (أ) .

مجلس عرابة المحلي

✻ تهانينا القلبية للصديق علي شلش وعروسه سمية كناعنة بالزواج السعيد .نتمنى حياة سعيدة وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع عرابة

✻ تهانينا القلبية للرفيق فؤاد محمد خطيب بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع عرابة

مظاهرة صاخبة ضد فريدمان في القدس

القدس — لمراسلنا الخاص — في الوقت الذي كانت فيه السلطات الرسمية تمنح ميلتون فريدمان لقب الدكتوراه الفخرية ، تظاهر العديد من المواطنين ، وبتنظيم من لجان التضامن مع شعوب تشيلي والارجنتين واورغواي ، ولجان الطلاب في القدس ، ولجنة الطلاب العرب ، هاتفين : « ميلتون — عد الى بيتك » و « لا — للبطالة » .

كما رفع المتظاهرون شعارات ترفض ميلتون وتدين زيارته الى البلاد . وحاولت الشرطة ، وفي اثناء هذه المظاهرة الصاخبة ، بقواها المدعومة بحرس الحدود ، اسكات المتظاهرين ومنعهم من استعمال المايكريفون ، الا ان محاولات الشرطة باءت بالفشل ، واستمرت المظاهرة في نظام .

قلعة الناصرة لا يسقطها الحصار المفدالي

تحريض موتور من سيف الدين الزعبي ضد الادارة الدمقراطية

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست لبحث الوضع المالي السيء في بلدية الناصرة بسبب تقليص وزارة الداخلية حصة البلدية من الهبات العامة الى ٦ ملايين ليرة لهذا العام .

وكان سيف الدين الزعبي قدم اقتراحا لبحث الوضع في بلدية الناصرة زاعما انه يسير من سيء الى اسوأ بسبب « عدم احترام البلدية لقرارات المحاكم » (مثل ايقاف قريبه عن العمل لانه كان يتقاضى راتبا دون ان يقبل القيام بعمل) وبسبب « تقصيرها في جباية الضرائب » . (مع ان كينغ استهجن في وثيقته البال اعالي الناصرة القريب على تسديد الضرائب) .

وحتى لا يبقى شك في ان الحكومة تشن حملة منظمة ضد بلدية الناصرة الدمقراطية والمجالس العربية المحلية المماثلة فقد وافق رئيس الكنيست ونوابه على اقتراح سيف الدين الزعبي . اما اقتراح الجبهة الدمقراطية فلم يعترفوا بضرورة ادراجه في جدول اعمال الكنيست .

ولكن كتلة الجبهة الدمقراطية قدمت اعتراضا على قرار رئيس الكنيست ونوابه هذا الى لجنة الكنيست . واستطاع النائب توفيق طوبي ، عضو اللجنة ، ان يحصل على موافقة لجنة الكنيست على ادراج طلب كتلة الجبهة في جدول ابحاث الكنيست المستعجلة .

وبهذا استطاع النائب توفيق زياد ان يدحض ، كل التهم التي وجهها ضد ادارة البلدية الدمقراطية ، عضو الكنيست سيف الدين الزعبي الذي ، بعد نومة اهل الكهف ، يصحو مرة في السنة لمهاجمة بلدية الناصرة الدمقراطية متجاهلا ماضي ادارته المعروف . وقد طالب في هذه المرة بان تقوم الحكومة بمقاطعة بلدية الناصرة وبتاليف لجنة تحقيق . وتصدى له نواب الجبهة الدمقراطية قائلين ان هذا دليل الافلاس المخزي . وان جماهير الناصرة سبق واظهرت هذا الافلاس وادانته . واليوم يأتي سيف الدين الزعبي ليغطي على هذا الافلاس .

واشار النائب توفيق زياد الى التقدم الذي احرزته بلدية الناصرة في بناء المدارس وتعبيد الطرق ومد انابيب المجاري . وطالب وزارة الداخلية بالغاء كل تمييز ضد بلدية الناصرة وبمساواتها في الحقوق مع سائر المدن في اسرائيل .

اما وزير الداخلية الدكتور بورغ فحاول ان يظهر ، في رده ، بمظهر الحكم بين وجهتي نظر مختلفتين فطالب باحالة القضية الى لجنة الداخلية التابعة للكنيست ، وتجاهل قصور وزارته واتهم بلدية الناصرة بانها لم تقدم ، حتى اليوم ، تقريرا عن السنة المالية السابقة ، مع العلم ان بلدية الناصرة قدمت هذا التقرير الى حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ . وساعد الوزير « زميله » سيف الدين الزعبي فاشار الى « ظاهرة طرد سياسي » في بلدية الناصرة . وقاطعه النائب طوبي قائلا « ان حضرة الوزير قال في ٢١/٥/٧٤ ان رئيس البلدية سيف الدين الزعبي يقوم بتعيين الموظفين على اساس عائلي . واليوم يتهرب حضرة الوزير من الواقع . اما بلدية الناصرة وادارتها فعليها ان تصلح ما سبق وافسده عضو الكنيست سيف الدين الزعبي وادارته السابقة » .

اعتقال مسلح في يركا

يركا — لمراسلنا — في حوالي التاسعة والنصف من صباح الثلاثاء ٥—٧—١٩٧٧ ، داهمت قوة مسلحة من بوليس عكا بيت السيد حسن حسين في قرية يركا ، وحاصرت القوة فور وصولها منجرته الواقعة بجانب داره ، والتي يعمل فيها ابناؤه الثلاثة : صالح ومحمد وسعيد .

وقد انهال رجال البوليس الذين كانوا يلبسون اللباس المدني ضربا على الاخوين صالح ومحمد وذلك دون اي مبرر ، وعندما حاول الاخوان الدفاع عن نفسيهما اشهر رجال البوليس مسدساتهم على الاخوة الثلاثة بما فيهم سعيد البالغ من العمر ١٥ سنة ، واقتادوهم عنوة الى سيارة الشرطة التي اقلتهم الى سجن عكا .

ولم تعجب محاولة الاخوين الدفاع عن نفسيهما رجال الشرطة ، فاتصلوا بضابط منطقة عكا الذي حضر في الحال واشرف على عملية الاعتقال . وعندما سئل هذا عن سبب الاعتقال قال ان صالح ومحمد من رافضي الخدمة الاجبارية .

وفي المساء وحينما عم خبر اعتقال صالح ومحمد حسين اهل القرية استنكر الاهالي بشدة هذا الاعتقال الاستفزازي التعسفي وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين حالا ولا سيما الاخ الصغير سعيد طالب الصف العاشر .

ويتساءل الاهالي ، هل من « الشطارة » ان يرجع البوليس (الليكودي) لاستخدام اسلوب الاعتقال الاحتيالي والاستفزازي لرافضي الخدمة الاجبارية من ابناء الطائفة العربية الدرزية بعد ان فشل هذا الاسلوب (المعراخي) منذ سنوات السنينات وحتى اليوم ؟

أم انهم يريدون القول ان الليكود غير المعراخ ! فاذا كان الامر كذلك فان شباب الطائفة العربية الدرزية يقول لهم ، ان هذا الارهاب الذي تهددوننا به عشناه طويلا واثبتنا اننا نحن المنتصرون مهما طال ليل الظلم .

رصاصة في البريد الى شولاميت ألوني

القدس — اعلنت عضو الكنيست ، شولاميت الوني ، انها تلقت رسالة تهديد بالبريد وبضمنها رصاصة مسدس . وقالت إنها تلقت ، في المدة الاخيرة ، العديد من رسائل التهديد وذلك لمواقفها ضد الاوساط الدينية المتطرفة وضد بلاطو شارون . وطلبت من البوليس تنظيم حماية لها . هذا ومن المعروف ان رسالة التهديد الاولى ، منذ فوز الليكود في انتخابات الكنيست ، قد تلقاها النائب الشيوعي والسكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي مايِر فلنر .

لجنة منطقة الناصرة تستنكر :

هدم البيوت العربية وحملة الاعتقالات الارهابية

*** دعوة فروع الحزب لانجاح مخيم العمل التطوعي في الناصرة ، والالتفاف حول ادارة البلدية الدمقراطية * مؤتمر المنطقة يعقد في ايلول القادم ***

الناصرة — لمراسلنا — استنكرت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في دورتها العادية المنعقدة امس الاول الاربعاء ، قيام سلطات الهدم العنصري بهدم بيتين عربيين في قريتي اكسال وكفر كنا ، معتبرة هذا العمل تشديدا لسياسة الاضطهاد القومي العنصرية . كما وشجبت حملة الاعتقالات والملاحقة البوليسية لعمال وشباب سخنين على اثر حصول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الهستدروت على اغلبية الاصوات ، وطالبت بوقف هذه الحملة القاتلة واطلاق سراح جميع المعتقلين .

وكانت لجنة منطقة الناصرة قد قررت في دورتها ، التي لخصت فيها نتائج انتخابات الهستدروت ، دعوة فروع الحزب للتجند من أجل انجاح مخيم العمل في مدينة الناصرة ، كرد على حملة التضييق والخنق الاقتصادي وتشويه السمعة التي تنظمها وتنفذها الحكومة ضد بلدية الناصرة الدمقراطية .

وتقرر عقد مؤتمر منطقة الناصرة للحزب يومي ٢٣ و ٢٤ ايلول القادم . كما تقرر تحية الفروع التي حصلت على الاكثرية واعلت اصواتها في انتخابات الهستدروت وتحية الشباب والعمال الذين تجندوا لاحراز مثل هذا النجاح للجبهة . ويذكر ان منطقة الناصرة حصلت على خمسة آلاف صوت زيادة عما حصلت عليه في الانتخابات السابقة .

واتخذت كذلك عدة قرارات تنظيمية لتقوية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قطريا ومنطقيا ومحليا . ولتوسيع صفوف الحزب وتقويته تنظيميا . وكان ترأس الدورة الرفيق جورج غريب عضو لجنة المنطقة وقدم البحث ولخصه وأجاب على النقاش الرفيق سليم القاسم عضو المكتب السياسي وسكرتير منطقة الناصرة للحزب .

عرب النقب يطالبون وزير الزراعة بالعودة الى أراضيهم السليبة

تل ابيب — لمراسلنا — عقدت لجنة حقوق عرب النقب مؤتمرا صحفيا يوم الثلاثاء ٥/٧ في بيت سوكولوف بتل ابيب تكلم فيه سكرتير اللجنة الشيخ نوري العقبي .

ومما قاله ان عرب النقب توجهوا بطلب الى وزير الزراعة الجديد اريئيل شارون مطالبين باعادتهم الى اراضيهم شمالي بئر السبع التي اجلوا عنها في اوائل الخمسينات ، بالطريقة نفسها التي ابعد بها اهالي اقرث وكفر برعم عن اراضي قريتيهما . وقال ان السلطات العسكرية طلبت الى القبائل العربية في شمال بئر السبع في اوائل الخمسينات ان يرحلوا عن الاراضي التي كانوا يقطنونها وذلك لفترة قصيرة لان السلطات العسكرية كانت بحاجة الى تلك الاراضي لاغراض امنية ، وقد ابعد قسم كبير منهم الى خارج الحدود الاردنية في حينه .

ومع انهم وعدوا بارجاعهم الى اراضيهم فيما بعد الا ان هذا الوعد لم يتحقق ولم تلب طلباتهم المتكررة للعودة .

وقال سكرتير اللجنة ان عرب النقب على استعداد للاكتفاء بقسم من اراضيهم حيث ان قسما كبيرا منها لا يزال غير مستعمل « للامن » ولا للتطوير .

وقال ان ادارة اراضي اسرائيل تلاحقهم حتى على الاراضي التي يقيمون عليها حاليا بدلا من ان تعيد لهم اراضيهم السليبة . اذ تطلب اليهم باخلاء اراضي فلحوها وزرعوها دون ادنى اهتمام بمزروعاتهم . وقال ان هذا يعني دمارا تاما للزراعة العربية في تلك المنطقة .

واعرب المتحدثون باسم عرب النقب عن عزمهم على الاستمرار في مطالبهم المشروعة مهما يكن من امر .

انفجار في سوق الخضروات في بيتح تكفا

بيتح تكفا — لمراسلنا — انفجرت عبوة ناسفة في كشك خضروات في سوق الخضار الرئيسي في بيتح تكفا في الساعة ١٠،١٥ من صباح الاربعاء ، امس الاول . وأدى الانفجار الى اصابة نحو ٣٠ شخصا بجروح مختلفة ، نقلوا على اثرها الى المستشفيات القريبة . وفي مستشفى بيلنسون توفيت امرأة في الخامسة والخمسين من العمر متأثرة بجروحها . ولا يزال قيد العلاج نحو عشرة اشخاص منهم اربعة جراحهم بالغة .

وقامت الشرطة التي هرعت الى مكان الحادث على وجه السرعة بتمشيط المنطقة واعتقال كل عربي صادفوه كما جرت العادة في الحوادث المماثلة . وقد بلغ عدد المعتقلين العرب اكثر من مئة .

ونشرت صحيفة « جيروزلم بوست » وصفا لما جرى نقلا عن شهود عيان ذكروا كيف ان الرعب سيطر على كثيرين فهربوا بينما اندفع البعض الى اسعاف المصابين وذكرت ان نقاشا دار بين الجمهور حول اسباب الانفجار و « الحكمة في تقبل مساعدة من العرب » . ويبدو ان بعض العرب هبوا لاسعاف الجرحى . ولكن حملة الاعتقالات التي تشمل كل عربي في المكان في حوادث كهذه تجعل مساعدة العربي في ظروف كهذه تعود على مقدمها بالشر .

هذا ونشرت جميع الصحف ان منظمة « فتح » نسبت تدبير الانفجار الى خلية تابعة لها تعمل في الداخل !

اما العبوة فكانت عبارة عن انبوبة محشوة بكمية من المتفجرات وموصولة ببطارية وجهاز توقيت .

المكارثية في الاذاعة الاسرائيلية

القدس — يجال لوسين ، احد كبار موظفي الاذاعة والتلفزيون في اسرائيل وجه ، هذا الاسبوع ، رسالة الى رئيس دار الاذاعة الاسرائيلية ، والتر ايتان ، احتج فيها على البدء بتنفيذ « صيد الساحرات » ضد العاملين في الدار ، وجريا على مبدا ادعاء اقطاب الليكود من ان « المافيا اليسارية سيطرت على دار الاذاعة » .

وقال : على الرغم من قذارة هذه التهمة فان الاستمرار في ترديدها يجب ان يثير اشد القلق في النفوس . هذا ومن المعروف ان المكارثية ، في الولايات المتحدة ، ابتدأت ضد العاملين في الاذاعة والتلفزيون والسينما . ويذكر ان الليكوديين شنوا مؤخرا حملة تشهير ضد برنامج « عالي كوتيرت » الذي يذيعه يارون لوندون من التلفزيون الاسرائيلي متهمينه بانه « يساري » ..

الجو المناسب — بقية

الشرك الامريكي المنصوب فان رجلا مسؤولا حقا عن مصير السلام ، كالسكرتير العام للامم المتحدة كورت فالدهايم ، لم يستطع ان يظل صامتا امام هذه الاضاليل .

فايس — الخميس ، أدلى بتصريح امام الصحفيين في جنيف أكد فيه على الحقائق المرة وعلى رأسها ان الطريق الى مؤتمر جنيف لا تزال طويلة وانه لا يستطيع عقد مؤتمر جنيف من اجل الاتفاق على القضايا الاساسية ومن ضمنها وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي الشامل من المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الفلسطينيين وتحقيقها . وحذر فالدهايم من الهروب من حل هذه القضايا الاساسية كما حذر من التفاؤل الزائد الذي من الممكن أن ينجلي ، في كل لحظة ، عن كارثة جديدة .

بيغن يتهكم ..

ومما يؤكد اصرار حكومة بيغن على عدم اجراء اي تغيير في مواقفها الرفضية الشاملة هو « التفسير » الذي اورده السيد بيغن لاختيار العاشر من اكتوبر القادم موعدا لعقد مؤتمر جنيف . فحين سأله المذيع الاسرائيلي (يوم الاربعاء) عن سبب هذا الاختيار اجاب : حساب الاعياد اليهودية وانتهاؤها . « فلا يمكن ان نذهب الى جنيف قبل انتهاء الاعياد اليهودية » ! والتهكم ظاهر في كلام السيد بيغن . اي يريد ان يقول للزعماء العرب : تذهب الى جنيف بدون اي تغيير في المواقف ..

مؤتمر — بقية

والسودان والصومال وجيبوتي . واوصوا برفض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لاية دولة افريقية وحرموا استخدام المرتزقة .

هذا واوصى الرؤساء بعقد مؤتمر قمة استثنائي في تشرين اول القادم في لوساكا ، عاصمة زامبيا ، لبحث مشكلة الصحراء الغربية .

الجبهة — بقية

اجراء محادثات مع السلطات السعودية التي تقترح وضع قوات من الامم المتحدة في جنوب لبنان .

كذلك قام عدد من نواب الجنوب بتسليم مذكرة الى الرئيس اللبناني الياس سركيس دعوه فيها الى التدخل لانهاء القتال في الجنوب وارسال قوات لبنانية او عربية لاغلاق البوابات المفتوحة مع اسرائيل .

وذكرت مصادر موثوقة ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تفقد مواقع القوات الفلسطينية — الوطنية اللبنانية وخاصة في قطاعي صور وبنت جبيل .

هذا وبسبب خطورة الوضع في الجنوب اللبناني تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب عاجل لبحث القتال الدائر هناك والذي ادى الى تشديد التوتر في المنطقة ويمكن ان يؤدي الى حرب جديدة في الشرق الاوسط .

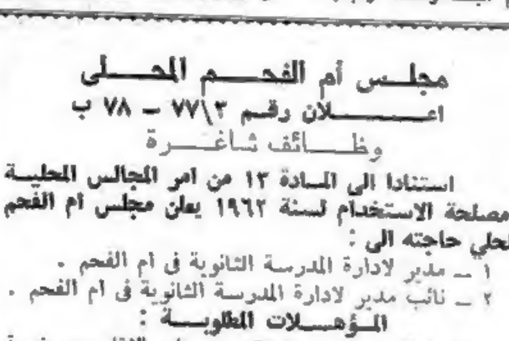

الاتحاد
٩ شارع الحريه — حيفا
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
٤٣ شارع الوادي
تلفون ٥٢٤٥٧ حيفا